

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم-
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم النفس



مذكرة تكميلية لنيل شهادة ماستر علم النفس العيادي والصحة العقلية الموسومة بـ

عدم الإشباع الجنسي و علاقته بالتوازن الأسري

تحت إشراف الأستاذ :

غانى زينب

من إعداد الطالب :

بن زعيط جمال عبد الناصر

أ : بلعباس نادية رئيسا

ب : حمزاوي زهية مناقشا

ج : غانى زينب مؤطرا

السنة الجامعية : 2015/2014

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ

الْحَكِيمُ

الإهداء

أهدي ثمرة عملي إلى والديا العزيزين

وإلى زوجتي الغالية وأبنائي

وإلى كل عائلة بن زعيط

وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل

مقدمة

الفصل السادس

منهجية الدراسة

تمهيد :

يرتبط مفهوم الإشباع ارتباطا وثيقا بالدافعية في أي الميادين كانت نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو علمية ، نظرا لكون هذه العمليات النفسية كلها تتابع تتابعا استمراريا فالحاجات سبب نتيحتها الدوافع ، والدوافع سبب نتيجة السلوك ، والسلوك سبب نتيجة الإشباع الجنسي أو عدم الإشباع الجنسي ، كما أن للإشباع نتائج كثيرة ومتنوعة في العلاقة الزوجية حيث أن الإشباع الجنسي داخل العلاقة الزوجية يشعر الزوج أو الزوجة وبالرضا أو الإحباط الذي ينعكس على جميع أفراد الأسرة بالإيجابي أو السلبي .

1) مفهوم الإشباع : " SATISFACTION "

إشباع رغبة أو حاجة ، تلبية ، إرضاء ، ارتياح يعرف الإشباع على انه : " حالة ناتجة عن إرضاء وتلبية ما نطلبه ونرغب فيه " .

ترتبط تجربة الإشباع بحالة العجز الأصلية عند الكائن الإنساني . إذ لا يستطيع الفرد أن يطلق الفعل النوعي القادر على إزالة التوتر الناتج عن فيض الإثارات الداخلية بل يحتاج هذا الفعل إلى مساعدة شخص خارجي (كالعلاقة الجنسية) وعندها يتمكن الفرد من إزالة التوتر .

ومفهومنا في هذا البحث يتعلق بالإشباع الجنسي ، أي ذلك الإشباع الذي يمكن الزوج أو الزوجة من تحقيقه داخل العلاقة الزوجية التي تسمح له أو لها بالتوازن النفسي الفيزيولوجي والفكري حتى يتسنى له أو لها بالاهتمام الكامل لمراعاة أفراد الأسرة وإشباع حاجاتهم النفسية في ظل التوازن الأسري المنبثق من تفاهم الزوجين في عملية الاتصال واقتسام الأدوار داخل الأسرة .¹

¹ - علي غربي ، تنمية الموارد البشرية ، منشورات جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2004 ، ص 81 .

(2) أنواع الإشباع :

يمكن تصنيف عملية الإشباع حسب تناولها ، إلى أكثر من تصنيف ، فالنظرة النوعية مثلا من حيث الهدف المقصود ، أو الموضوع المستهدف ، تتطلب منا تصنيف عملية الإشباع إلى عدة أنواع منها : الإشباع النفسي والإشباع الجنسي والإشباع الاقتصادي والإشباع الاجتماعي والإشباع الفكري أو العلمي وحتى الإشباع الروحي .

أما إن كان تناول هذه العملية (الإشباع) من حيث مكان تحققها ، فيمكن تصنيفه إلى : الإشباع الداخلي والإشباع الخارجي ، كذلك يمكن تصنيف الإشباع من حيث الحاجة الدافعة له إلى إشباع مادي ومعنوي ، ويمكن تقسيم الإشباع حسب القائم به إلى الإشباع الذاتي المقصود أو الإشباع الخارجي .

أولا : تصنيف الإشباع من حيث الهدف المقصود .

✓ الإشباع النفسي : وفيه يقصد الفرد تحقيق رغبة نفسية ، كالرغبة في الشعور بالراحة والطمأنينة والرضا

وغيرها من الرغبات النفسية .

ومما لاشك فيه أن التوافق بين الحاجات والدافع التي تحرك الفرد ، وبين الوسائل لإشباع تلك

الحاجات النفسية هو الذي يحدد ما يلي :¹

أ- الحالة المعنوية للزوجين .

ب- درجة الرضا عن العلاقة الزوجية .

ت- الاستقرار في الأسرة .

ث- التكافؤ الجنسي .

¹ على غربي ، المرجع السابق ، ص 81 .

ج شعور الزوج أو الزوجة أن لا قيمة له أو لها ، وهذا ما يزعزع حاجة تقدير الذات لديه ويعرضها لعدم الإشباع .

ح شعوره بالاغتراب وعدم الانتماء إلى المنظمة التي يعمل فيها ، وهذا ما يبطل إشباع دافع الانتماء .

خ عدم إحساس العامل بتحمل المسؤولية في عمله مما ينفي إشباع التقدير والمكانة الاجتماعية ، ولكي تكون المشاركة ناجحة ، يجب أن يكون التفاعل إيجابيا ، فالتفاعل هو وحدة قياس المشاركة ، والفرد كائن متطور له رأي يعطيه وجهه يبذله ، وإلغاء إحدى هاتين العمليتين يؤدي به إلى الشعور بعدم الإشباع¹ .

ثانيا : تصنيف الإشباع من حيث مكان تحقيقه .

✓ **الإشباع الداخلي** : وهو ما يمكن تحقيقه من خلال مكان تواجد الفرد العام أو الرئيسي أو الدائم ، كالأسرة بالنسبة للطفل الصغير ، أو المدرسة أو الجامعة بالنسبة للطالب ، صحيح أن كل من هؤلاء الأفراد يتواجدون في أماكن أخرى ، لكن المكان المستغرق لأكثر نسبة من وقتهم هو المقصود بتحقيق الإشباع الداخلي ، وهو مهم جدا لتماسك الجماعات والشعور بالولاء ، فمثلا الفرد يحقق جل إشباعاته داخل جماعته ، وتتيح له جماعته تحقيق ما يصبو إليه من حاجات نفسية و اجتماعية ، يزداد تمسكه بالانضمام إليها والولاء لها² ، كما أن الزوج أو الزوجة يشعر أن الأسرة هي المصدر الرئيسي لعوائده النفسية والاجتماعية حتما سيقدم هذه الأسرة ، ويكن لها كل الوفاء والولاء والإخلاص .

✓ **الإشباع الخارجي** : وهو ما يلجأ إليه الفرد عند إحساسه بالنقص أو الغياب الكلي للإشباع الداخلي حيث يبحث خارج أسرته أو جماعته أو مدرسته أو عن الإشباع التي يرغب بها ، كالجوء الزوج أو الزوجة إن كان

¹ - roger mucchelli , la dynamique des groupes , librairies techniques , paris , 1977 , p 69 .

² - george gurvitch , la vocation actuelle de la sociologie , presses universitaires de France , 1968 , p 367 .

مجبرا داخل الأسرة على إشباع خارج الأسرة في علاقته رغم أن ميوله نحو هذه الزوجة ، إلا أنه يشعر بنقص في الإشباع فيلجأ خارج العلاقة الزوجية .

ويعتبر الإشباع الخارجي خطيرا على حياة الأسرة ، إلا أنه الحل الأمثل أحيانا بالنسبة للمحافظة على

الصحة النفسية للفرد من الإحباطات والاضطرابات النفسية الناتجة عن عدم الإشباع كالصراع

والضغط وغيرها... فعند الاضطرار إليه يجد الفرد نفسه مخيرا بين المحافظة على ولاءه لأسرته وبين

تكملة إشباعاته خارج هذه الأسرة ، ومن هنا كان من الضروري للأزواج الحرص على إتاحة أكبر قدر

من الفرص الممكنة للزوجين بما لتحقيق إشباعاتهم وتطلعاتهم ، بل كان لزاما عليها ان تخصص إستراتيجية

خاصة لمعرفة دوافعهم وميولهم ورغباتهم ، ومن تم التعرض لها قصد إشباعها ، حتى تمنع خروجهم

للبحث عن الإشباع الخارجي .

• درجة مستوى الإشباع :

سبق وأن عرفنا في موضوع الدافعية أن الدوافع لا يمكن ملاحظتها مباشرة ، وإنما تتم معرفتها من خلال نتائجها المتمثلة في السلوكيات الصادرة عن الأفراد ، ولما كان أمر الإشباع مقرون بصلة وثيقة مع الدافعية ، حيث أن إشباع بدون دافعية ، وأن الإشباع من أهم نتائج الدوافع ، فإن قياس درجته ومعرفة مستواه أيضا هو الآخر لا يتسنى إلا بالرجوع إلى نتائجه فتشابه الحدوث من تشابه القياس ، وخاصة أنه لا توجد اختبارات نفسية في الموروث الأدبي والعلمي خاصة بقياس حجم الإشباع المحقق مباشرة ، وقد ترجع صعوبة وضع هذه المقاييس والاختبارات العلمية لعدة أسباب منها¹:

• إن عملية الإشباع - على غرار الدافعية - عملية افتراضية نظرية لا ملموس فيها .

¹ علي غربي ، المرجع السابق ، ص 86 .

- إن عملية الإشباع عملية متواصلة مستمرة ، فالطبيعة البشرية تفرض ذلك من حيث استمرارية وديناميكية الحياة ومن حيث المبدأ الغريزي في البشر .
- كثرة أنواع الإشباع والأهداف المقصودة للفرد الواحد في الآن الواحد ، حيث لا يمكن فصل نوع عن آخر و لا إفراده بالقياس .
- إن صفة التطلع والأمل المستمر لدى الزوجين لا تترك مجالاً لوضع حد يعرف عنده الأزواج لاختلاف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية والفكرية ، فأعلى درجات الإشباع عند زوج معين لا يعني إلا جزء بسيط منه عند زوج آخر .

3) نتائج عدم الإشباع :

أولا الإحباط : هو الشعور الناتج عن محاولة الفرد تحقيق أهداف لكنه يفشل في تحقيقها لوجود عائق أو عوائق لا يمكنه السيطرة عليها أو التحكم فيها .

والإحباط في معظم الحالات أين يشعر به الفرد في مناسبات مختلفة ، هو ما يشكل السبب الأساسي للضغط النفسي وعدم الارتياح ، وهناك علاقة وثيقة بين الإحباط والدافعية ، إذ لا يمكن أن نقول أننا محبطين إذ لم نكن مدفوعين لإشباع حاجة ما أو تحقيق هدف معين .¹

كما يعرف الإحباط على أنه حالة شعورية من عدم الارتياح عندما يواجه الزوج الموانع التي تعترض دوافعه ويمكن تعريفه بأنه أكثر شمولية بأنه عبارة عن شعور الفرد بالتوتر نتيجة عدم تحقيق أهدافه وهذا الفشل ناتج عن عوامل داخلية وخارجية يصعب السيطرة عليها .²

¹ - karen huffman & a . l . psychologie en directe , 1995 , p 334 .

² محمود سليمان العميان ، المرجع السابق ، ص 172 .

ووجب التمييز بين الإحباطات الداخلية والخارجية ، فالمحبطات الخارجية والتي تحدث بواسطة ظروف خارجة عن الشخص ، وتعرقل بلوغ الهدف أو تمنعه ، مثل عطب السيارة في الطريق أو عدم وجود الأكل في حالة الجوع الشديد ، أما الإحباط الداخلي فينتج عن التأخر والرفض وعن الفشل والخسارة ، فالحوادث قد تكون اجتماعية مثل دخول متسلل في الصف أو قد تكون غير اجتماعية مثل خواء خزان البنزين ، ويزداد الإحباط عادة بازدياد قوة استعجال وأهمية الفعل ، أما الإحباط الشخصي الداخلي فلا يخرج عن الطبع الشخصي وقد يكون سببه الحدود النفسية .¹

✓ مصادر الإحباط :

يتميز الفرد بدافعية مستمرة هي سبب حياته ، فكل الأزواج يسعون دوماً لتحقيق أهداف تضمن لهم الإشباع الجنسي ، ويتعرضون خلال ذلك لموانع شتى و متنوعة فإن صادف وتعرض الزوج لموانع معين يصعب تجاوزه خلال محاولة من محاولات الإشباع ، وكان هذا المانع داخلياً ، وأدى الزوج إلى إحباط ، كان مصدر الإحباط داخلياً تبعاً لنوع العائق المسبب له كان تكون القدرات التي يتمتع بها الزوج لا تؤهله لإشباع شريكه ، وكانت سبباً في كبح رغبة ملحة ووصل الأمر بصاحبها إلى الإحباط ، أما إن كان المانع خارجياً فإن مصدر الإحباط في هذه الحالة أيضاً يكون تبعاً لنوع العائق ، ويكون خارجياً .

ويمكن إيجاز مصادر الإحباط في مجموعتين :²

✓ العوائق الداخلية (الذاتية) :

- ويقصد بها مجموعة الموانع الذاتية (الشخصية) ، التي تحول دون الفرد في تحقيقه إشباعه حتى وإن أراد هذا الإشباع ، فهي موانع لا تعمل إذ تعمل على منعه إلا وهي لا إرادية ومنها :

¹ سعاد مخلوف إشراف الهاشمي لوكية ، الضغط النفسي ومدى تأثيره على الأطباء العاملين بالمراكز الصحية مذكرة ماجستير ، جامعة قسنطينة ، 2006 ، ص 62 .

² محمود سليمان العميان ، المرجع السابق ، ص 177 .

- ضعف روح المبادرة لدى الفرد ، حيث أن الفرد تقل فرصه في الإشباع ، وإن توفرت له فرصة بإبداء مبادرة منه ، فإنه يفشل في من أول أو ثاني محاولة ، ويتعرض على إثرها للإحباط مباشرة .
- عدم القدرة على مواجهة الأمور المعقدة ، فالفرد البسيط في تفكيره أكثر عرضة للإحباط من الفرد الذي يمتلك تفكيراً ومنطقاً علمياً مبنياً ومزوداً بآليات البناء والتحليل .
- ضعف خبرة الفرد وقلة احتكاكه بالآخرين ، وهذه النقطة تكمل النقطة السابقة ، حيث أن تعامل الفرد المخنك والخبير في شؤون معينة مع بعض الأهداف المقصودة بالإشباع لا يكون مثل تعامل الفرد المعزول من الخبرة وتنوع الوسائل والحلول في سبيل تحقيق الإشباع ، وعليه يكون النوع الثاني من الأفراد أكثر عرضة للإحباط .
- المبالغة في توقعات الفرد وتقديره لقدراته وكفاءته في تحقيق النتائج ، فعدم التقدير الدقيق للنتائج وظهورها فيما بعد على غير ما كان الفرد يتوقعه يؤدي إلى الإحباط .
- مغالاة الفرد في تقدير إمكانياته ، وعدم معرفة ما يتوافر لديه من إمكانيات مادية أو فكرية أو غيرها تمام المعرفة وهنا المقصود الحقيقي الثقة الزائدة بالنفس في غير محلها .
- عدم قدرة الفرد على الموازنة بين حياته الدنيوية وحياته الإيمانية ورغبته في الحصول على كل شيء .
- الإعاقات الجسدية أو النفسية ، فالفرد المعاق أكثر عرضة للإحباط من الفرد السوي .
- ✓ نتائج الإحباط : من أهم نتائج الإحباط ما يلي .
- الأمراض الاجتماعية¹ : من سلوكات شاذة وانحرافات وجناح أحداث وغيرها .
- السلوك الإيجابي : وهو أن يواجه الفرد حقيقة الموقف ، فقد يشعر الفرد أن الهدف أو الحاجة غير واقعية أو أغير ضرورية وعندها يكون سلوكه نحوها أما إيجابياً كالتحدي والمثابر أو على الأقل يكون سلوكه معدوماً كصرف النظر عنها .

¹ جابر نصر الدين و الهاشمي لوكية ، المرجع السابق ، ص 176 .

- **السلوك الدفاعي** : وهو السلوك الذي يتبناه الفرد دفاعاً عن نفسه عندما يشعر أن فشله في إشباع حاجاته الجنسية قد سبب له موقفاً يهدد ذاته ، وفيما يلي بعض ردود الفعل الدفاعية التي يبديها الفرد في سلوكه الدفاعي :¹
- **العدوانية** : والعدوان أحد ردود الفعل المنتشرة بين الأزواج ، ويمثل تصرفاً معيناً موجه نحو الزوج أو الزوجة أو شيء بهدف إلحاق الضرر أو الإذى أو التخريب ، وقد يوجهه الزوج إلى المصدر الأساسي الذي تسبب في إصابته بالإحباط أو إلى مصدر آخر ، وترتبط درجة حدة العدوان على عدد المرات التي أحبطت فيها الحاجة وكذلك على شدة الرغبة في الإستجابة المحبطة .
- **التبرير** : وهنا يحاول الفرد تبرير فشله في تحقيق الهدف أو إشباع الحاجة التي يسعى وراءها ، وينقل عبء الفشل إلى فرد آخر أو شيء آخر، مثال ذلك الطالب الذي يفشل في دراسته يبرر فشله بضعف كفاءة المدرس أو أي مبرر آخر.
- **الانسحاب (الانطواء)** : وقد يكون جسدياً أو نفسياً ، ففي الحالة الأولى ينسحب الفرد كلية من الموقف الذي سبب له الإحباط كتوقف الممارسة الجنسية ، أما في الحالة الثانية فيتميز الفرد بالبرودة النفسية والانطواء واللامبالاة .
- **الكبت** : يعتبر الكبت من الحيل الدفاعية اللاشعورية ، إذ يقوم بدفن فكرة الفشل وحبسها في العقل الباطن.
- **التعويض (تحويل الهدف)** : وذلك بمحاولة إيجاد أهداف بديلة عن الأهداف التي سببت الفشل حيث تكون أسهل منها واقرب إلى قدرات وإمكانيات الفرد .
- **الانحدار والتقهقر** : وهو عبارة عن سلوكيات طفولية يلجأ إليها الزوج أو الزوجة للتهرب من صدمة الإحباط والشعور بالفشل ، كالبكاء مثلاً .

¹ محمود سليمان العميان ، المرجع السابق ، ص 181 .

- أحلام اليقظة : وفي هذه الحالة يلجأ الفرد إلى خياله ليصور نفسه في موقف بطولي يحقق الهدف تلوى الآخر للتغلب على شعوره الإحباطي .

ثانيا : الضغط النفسي .

✓ مفهومه العام: يتعرض الإنسان بشكل لا ينقطع لضغوط مستمرة ومتنوعة ولا تتوقف عن التأثير عليه بعضها داخلي، وبعضها الآخر ذو طبيعة خارجية ، وفي كلتا الحالتين ، فإن هذه

✓ تعريف الضغط النفسي:

ينظر " لازاريس Lazarus " إلى الضغط على أنه : " ليس مثيرا وليس استجابة ، ويركز على العمليات الوسيطة ، لذلك فالضغط النفسي حسب رأيه هو تقييم الفرد لعلاقته مع بيئته على أنها مرهقة و أنها فوق طاقته وقدراته وتعرض وجوده للخطر" .

ويضيف كذلك أن الضغط ينشأ عن تقييم الفرد للأحداث وتوقعاته فيما يتعلق بنتائجها ولذلك عن تقييمه لإمكانات مواجهتها أو التكيف معها . وهذا ما ذهب إليه " برودسكي beodsky " حين وصف الضغط النفسي بأنه تقييم الفرد للأحداث بأنها مهددة يمكن ان تكون باعثة للالم وهو يشمل الاستجابات التالية للتهديد سواء كانت نفسية أو جسدية.¹

ويعتبر الضغط النفسي حالة ديناميكية ، تقوم على إدراك الفرد للفرص والمحددات والمتطلبات التي تقود لأهداف هامة ، لكنها غير مؤكدة، أي أن هذه الأهداف ذات قيمة مادية أو معنوية هامة بالنسبة للفرد والذي يشعر بالمخاطر، أو عدم

¹ سعاد مخلوف إشراف الهاشمي لوكية ، المرجع السابق ، ص 20 .

التأكد من تحقيقها ، وبالتالي فإن الشروط التي قد يؤدي إلى الضغط النفسي المحتمل لدى الفرد، تتضمن وجود عنصرين مترابطين هما : وجود هدف ووجود مخاطرة محيطة بالهدف¹

✓ أنواع الضغط: تنقسم الضغوط من حيث طبيعتها إلى :²

1. الضغوط النفسية : وتحدث هذه الضغوط عندما يواجه الفرد متطلبات تفوق حدود قدراته أو تتفوق على ما

لديه من استعدادات، وهو ما يجعل الفرد يشعر بالإحباط، ويتعرض لمجموعة من الضغوط ، وبمعنى آخر فإن

الضغوط النفسية تشير إلى العمليات النفسية التي تؤدي إلى الإحساس بالمشيريات الخطرة، والتي تنتج عن عدم

الإشباع، وتتطلب أسلوباً من أساليب التوافق النفسي .

ويرى سيلاي أن للضغط النفسي استجابة تتكون من ثلاث مراحل :

■ مرحلة التحذير أو الصدمة : وفيها ينشط الفرد لمواجهة التهديد ويقوم بإفراز الهرمونات

ويتسارع النبض والتنفس ، ويصبح فيها الفرد في حالة تأهب واستعداد لمواجهة أو الهرب حيث تتمثل

هذه المرحلة في ردة فعل هي بمثابة الإنذار تتجلى بتحريك واستنفار قدرات الجسم وطاقاته لمواجهة العوامل

الضاغطة .

■ مرحلة المقاومة : حيث يعمل الفرد على مقاومة التهديد، وكلما زاد الضغط انتقل الفرد إلى مرحلة المقاومة،

وفيها يشعر الفرد بالقلق والتوتر والعياء ، مما يشير إلى مقاومة الفرد للضغط وقد يترتب على هذه المقاومة وقوع

حوادث، وضعف القرارات المتخذة، والعرضة للأمراض خلال هذه المرحلة، وذلك لان الفرد لا يستطيع السيطرة

على الموقف بإحكام.

¹ الهاشمي لوكية ، الضغط النفسي في العمل ، مجلة أبحاث نفسية وتربوية ، العدد 2002/01 مخبر التطبيقات النفسية والتربوية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2002 ، ص 11 .

² نعيم الرفاعي ، الصحة النفسية والتوافق - دراسة في سيكولوجيا التكيف ، ط2 ، مطبعة طربين ، 1968 .

- **مرحلة الإنهاك :** وتحدث عند الفشل في التغلب على التهديد واستمرار الضغط النفسي لفترة طويلة ، مما ينجم عنه استهلاك الفرد لمصادره الفسيولوجية ، ويؤدي ذلك إلى الاكتهار الجسمي والانفعالي ، فعندما تنهار المقاومة يجل الإرهاق وتظهر الأمراض المرتبطة بالإجهاد مثل القرحة المعدية والصداع وغيرها .

ومن العوامل التي تؤدي إلى الضغوط النفسية:

- **الإحباط :** ويعتبر من العوامل الهامة التي تشكل جانبا من الضغوط النفسية ، ويمكن تعريف الإحباط بأنه الحالة التي يشعر الفرد معها بعدم إمكانية قيامه بالنشاط المطلوب منه القيام به ، أو الحيلولة بينه وبين الهدف الذي يسعى إليه ، وهو الإشباع.
- **التهديد:** وهو توقع حدوث ضرر ما يصيب الفرد أو وقوع أمر غير مرغوب فيه ، وكلما زاد مستوى التوقع زاد الضغط الذي يشعر به الفرد.

2. **الضغوط الفسيولوجية :** وهي تنشأ من مثيرات وعوامل بيئية مختلفة ، أو من جراء الضغوط النفسية نفسها ، مما يؤدي إلى الاختلال في وظائف الجسم المتعددة ، ومن المظاهر الشائعة للضغوط الفسيولوجية: الصداع والاضطرابات المعوية وزيادة إفراز أحماض المعدة وغيرها...

مراحل الضغط النفسي : قدم سيلاي نموذجا من ثلاث خطوات تتضمنها الاستجابة للضغط

النفسي أطلق عليها اسم " متلازمة التكيف العام .

ثالثا الصراع : وهو حالة تنشأ بسبب وجود مثيرين أو هدفين متعارضين ، ويحدث التعارض لأن السلوك الضروري لتحقيق أحدهما يتعارض مع الرغبة في تحقيق الهدف الآخر.¹

¹ جابر نصر الدين و الهاشمي لوكية ، المرجع السابق ، ص 59.

ونلاحظ هنا كيف أن عدم الإشباع يؤدي للإحباط والصراع، الذين يؤديان بدورهما إلى الضغوط النفسية وهي عبارة عن واحدة من الكثير من الضغوط الناجمة بصفة مباشرة أو غير مباشرة عن عدم الإشباع .

✓ **الصراع النفسي**¹: ينطلق فرويد في تحليله للأمراض العصابية من الصراع القائم بين مكونات الجهاز النفسي ،

ويقسم فرويد الجهاز النفسي إلى ثلاثة أقسام الأنا والهو والانا الأعلى....ويؤدي الصراع بين هذه المكونات

الثلاث إلى الكبت ، وهذا الكبت هو سبب ظهور الأمراض العصابية عند الإنسان .

✓ وهناك تصنيف آخر لأنواع الصراع إلى ثلاث أنواع كالتالي²:

1. صراع جذب - جذب :

ويحدث بسبب الميل أو الرغبة في تحقيق أمرين كالأهمل مرغوب فيه بنفس الدرجة، مثل محاولة التوفيق بين الدراسة النهارية المنتظمة، وبين العمل في وظيفة تتطلب التواجد فيها طوال اليوم دون انقطاع، ويصعب على الفرد التوفيق بينهما كما يصعب عليه التنازل عن أحدهما، ومن هنا يبدأ الصراع .

2. صراع طرد - طرد:

ويحدث عند محاولة تحاشي أمرين غير مرغوب فيهما بنفس الدرجة، مثل كراهية الطفل لزوج أمه أو لزوجته أبيه، وكراهية ترك المنزل، خشية التعرض لقسوة الشقاء والحرمان والمضايقة.

3. صراع طرد - جذب :

ويشرح هذا النوع الرغبة في الشطر الأول والنفور من الشطر الثاني في الحكمة القائلة "من طلب العلى سهر الليالي" ، حيث في هذا النوع يمثل أحد طرفي الصراع شيئاً مرغوباً فيه لكنه صعب المنال ، بينما يمثل الطرف الآخر شيئاً كريهاً لكنه

¹ جابر نصر الدين و الهاشمي لوكية ، المرجع السابق ، ص 60.

² الطاهر سعد الله ، القلق في الأوساط الشبانية ، مجلة أبحاث نفسية وتربوية ، العدد 2 2004 مخبر التطبيقات النفسية والتربوية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2004 ، ص 48 .

مرتبط بتحقيق اللذة ، ويمثل هذه الصراع، على سبيل المثال فكرة الرغبة في النجاح ومحاولة تحاشي الحرام ، غير أن النجاح يقتضي تخصيص الوقت الكافي ، والسهر في الحفظ وأداء الواجبات وحل التمارين، مما قد يحرم الفرد من متابعة البرامج الترفيهية والسهرات المسلية وممارسة الهوايات الشخصية بالقدر الكافي، بينما نجد بان الرسوب بقدر ما هو مكروه إلا انه يسمح للفرد بالتمتع بهواياته وممارسة ترفيهه دون قيد أو شرط، وكثيرا ما يقع الأفراد في مثل هذا النوع من الصراع لأنهم يرغبون في تكثيف العائد دون فقد جانب المتعة .

✓ الإجهاد .

- **مفهومه :** يقترن مفهوم الإجهاد بصفة عامة عادة بمفهوم التعب، الذي يعبر عن بذل الجهد المتواصل في أي الميادين كانت، وهذا المفهوم يعتبر صائبا إلى حد ما ، غير أن هذا النوع من الإجهاد يزول بالركون إلى الراحة لبعض الوقت ، فالمقصود بالإجهاد المترتب عن عدم الإشباع ، ذلك النوع من التعب والإرهاق بمختلف أنواعه ، الناتج عن المحاولات المستمرة لتحقيق هدف ما ، فإذا ما توقف الفرد نتيجة إحساسه بهذا الإجهاد ، كانت النتيجة الوقوع في الإحباط . ويشير " آبلي Appley " إلى أن الفرد يغير من سلوكاته كمحاولة للتكيف مع حالة الإجهاد ، ولهذا التغيير عتبة سلوكية يسميها عتبة الكيف الجديد ، أي حد للقدرة على التكيف بواسطة تغيير السلوك ، فإذا تعدى الفرد هذا الحد ولم يتمكن من تقليص حالة الإجهاد ، فإنه يصل إلى عتبة الإحباط

1 .

فمحاولات الفرد المتكررة لتحقيق الإشباع الجنسي ، وتعرضه للعواقب والموانع باستمرار ، يسبب له

هذا النوع من الإجهاد ، الذي قد يكون نفسيا أو جسديا ، مما يؤدي إلى سوء تكيف الزوج أو

الزوجة ، واختلال توازنه ، واضطراره إلى محاولة مجاهدة الموقف بشتى الطرق والوسائل حتى وان

¹ الهاشمي لوكية و بن زروال فتيحة ، الإجهاد ، شركة الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة ، الجزائر ، 2006 ، ص 7 .

اضطره الحال إلى البحث خارج الأسرة عن تحقيق إشبعاته الجنسية التي تعيد إليه توازنه رغم ما قد

يصيب الأسرة من سلبيات من وراء ذلك .

- **تعريف الإجهاد** : تنوعت التناولات وتباينت في تقديم تعريف محدد لظاهرة الإجهاد، فمن العلماء والباحثين من اعتبره سببا لنتائج معينة، ومنهم من تناوله على أساس انه نتيجة لسبب ما،(مثل ما هو الشأن في بحثنا هذا) كما دعا فريق ثالث إلى الأخذ بعين الاعتبار التفاعل بين الاثنين (السبب والنتيجة) ، فنجد من بين علماء التيار الأول تعريف تولور Tolor للإجهاد بأنه أي تغير يلقي عبئا على القدرات التكييفية للفرد، في حين يرى هولمز حادث مثير يلقي مطالب Holmes صعبة على الفرد¹ ، في حين نجد من بين أصحاب التيار الثاني إليسون Ellison الذي يرى أن الإجهاد عبارة عن استجابة كيميائية جسدية لحالة تهديد من المؤثر بهدف المحافظة على الذات ، لكن تكرارها باستمرار التعرض للمؤثر ، يمكن أن يسبب أمراضا كأمراض القلب والتنفس وغيرها. وأيضا نجد في نفس السياق تعريف اقترحه كل من كيرياكو وسيتكليف Sutcliff & Kiriaccou اللذان يعتبرانه استجابة لمؤثر سلبي مثل الغضب أو الإحباط، ناتج عن إدراك الفرد بان ما يطلب منه يشكل تهديدا لذاته ، فينشط آلياته الدفاعية لتخفيف هذا التهديد ، ويتفق كل من فلتشر وباين وماكجرات Fletcher.Payne.McGrath على أن الإجهاد هو نتيجة لفقدان التوازن بين المطالب أو الحاجات والرغبات الشخصية للفرد، وبين إمكانيات تلبيتها ، أو العقبات التي تعرقل الوصول إلى تحقيقها ، وتندرج أكثر التعريفات الحديثة ضمن الاتجاه التفاعلي، حيث تهتم بتقييم الفرد للأحداث، ومن بينهم تايلور Taylor الذي يرى أن الإجهاد هو عملية تقييم للأحداث كمواقف مهددة ، والاستجابة لها من خلال تغيرات معرفية وانفعالية وفسولوجية ، كما يشير برودسكي Brodsky إلى أن الإجهاد هو تقييم للأحداث على أنها مهددة ، وقد تسبب ألما ويشمل أيضا الاستجابة التي تلي هذا التهديد نفسية كانت أم جسدية ، ويشير الإجهاد أيضا

¹ الهاشمي لوكية و بن زروال فتيحة ، المرجع السابق ، ص 10 .

إلى التغيرات السلبية التي تطرأ على العلاقات والاتجاهات في المال الأسري ، بسبب ما يتعرض له الفرد من ضغوطات في العلاقة الزوجية أو خارجه مؤدياً إلى الإحساس بالعجز مع استنفاد الجهد ، ثم إلى حالة من الإهمالك والاستتراف النفسي .

✓ **العلاقة بين الإشباع وعدم الإشباع والإجهاد** : تتساير هذه المصطلحات الثلاث في تتابع مترابط في الكثير من الحالات ، فمجرد شعور الفرد بعدم الإشباع وبعد المحاولات المتكررة ، يؤدي به إلى الإجهاد ، ورغم أن الإجهاد في معناه الظاهر يشير إلى ظاهرة سلبية إلا أن هناك من العلماء من اعتبره ملح الحياة ، وعبر آخرون أن الإجهاد ضروري لحياة الفرد ، بل تجاوزوا هذا التعبير إلى مصطلح الإجهاد الصحي ، ومن هؤلاء "هلجارد Hilgardh" الذي يرى بضرورة وجود الإجهاد في حياتنا لتسيير بعض أمورنا.¹ فالإجهاد بهذا المعنى عامل مساعد على تحقيق أهداف الحياة اليومية للفرد وعليه فهو من العوامل المساعدة على تحقيق الإشباع، حيث يرى بعض العلماء والباحثين أن أجسامنا في حاجة دائمة إلى كمية من الطاقة الحرارية الضرورية للحياة، الأمر الذي لا يحدث إلا إذا واجهنا مواقف مجهددة ، شرط أن تكون في حدود التكيفية .

✓ **عوامل لجوء الفرد إلى الإشباع الخارجي** : تتفق هذه الظاهرة مع التفسير العقلي لعملية الدافعية، حيث أن النظريات المعرفية في الدافعية تنادي بوجود عمليات عقلية يقوم بها الفرد قبل اصدر السلوك المستجيب للدوافع المحركة ، له فممنها التوقع ومنها تقييم قيمة الهدف بالمقارنة مع العوائد ومنها حساب معدل العدالة وغيرها من العمليات العقلية في الدافعية ، وكذا الشأن في عملية لجوء الفرد إلى الإشباع الخارجية، فقبل إقدام الفرد على البحث عن مصادر أخرى لا بد من توفر أسباب لذلك، ولا تخرج هذه الأسباب عن كون الفرد لم يلق الإشباع الكافي لدوافعه، ولم تتح له الفرص اللازمة لتحقيق أهدافه داخل العلاقة الزوجية وما يتبع ذلك من شعور بالضغط والإحباط والصراع والإجهاد وغيرها ، وبعد تقييم الفرد لهذه الأسباب، ومدى أهمية دوافعه الملحة على الإشباع ، يقوم بتحديد وجهته بناء على نوع الدافع والهدف المقصود بالإشباع من جهة، وإمكانياته وقدراته من

¹ الهاشمي لوكية و بن زروال فتيحة ، الإجهاد ، ص 16 .

جهة أخرى ثم يبدأ بالتحرك نحو الهدف محاولاً التنسيق بين واجباته المهنية والاجتماعية والأسرية الأولى ومحاولاته الخارجية لتكملة الإشباع اللازم. وعليه يمكن اعتبار العوامل الدافعة للزوج والزوجة نحو الإشباع الخارجي تتمثل في كل من مصادر الضغوط وأسباب الإحباط والصراع والإجهاد وغيرها من العوامل الناتجة عن عدم الإشباع أو المسببة له .

✓ **التفاعل بين هذه العوامل:** إن الارتباط الوثيق بين العوامل سألفة الذكر وتفاعلها مع بعضها كثيراً ما يتسبب في محاولة الزوج أو الزوجة الخروج عن إطار العلاقة الزوجية لتحقيق إشباعاته .

رابعا : **الخيانة الزوجية .**

✓ **بالنسبة للرجل .**

- روح التجربة والمغامرة.
- الصحة السيئة.
- تحقيق رجولته في إعادة الشباب وهي ما تسمى فترة منتصف العمر في فترة 38 60 سنة.
- الظروف النفسية أو ما يسمى الإدمان على الجنس.
- الملل في الحياة الزوجية أو أن يكون غير سعيد في حياته.
- تلبية الحاجة بدون مسؤولية.
- سهولة الخيانة لدى الشخص ويعتمد هذا على نفسيته ومجتمعه.¹

ثانيا : **بالنسبة للنساء .**

- الانتقام من خيانة الزوج وهذه نسبة كبيرة.

¹ الهاشمي لوكية و بن زروال فتيحة ، الإجهاد ، ص 17 .

- فقدان المحبة أو الحرمان العاطفي.
- سوء جهاز المناعة النفسي، كالروح المعنوية الهابطة مثلاً.
- الإدمان على الجنس.
- المرأة التي تمر باضطهاد جنسي في علاقتها الزوجية.
- الحاجة المادية.
- التي لا تحب زوجها ولا تريد أن تكون مطلقة وهذه الحالة تنم عن خلل في الاختيار منذ البدء.

ثالثاً : السبب الأساسي للثنتين أي الرجل والمرأة معاً .

- عدم الالتزام باحترام الحياة الزوجية، أي عدم الالتزام بالتعاليم السماوية.
- إن العوامل المسببة للانحرافات والخيانات الزوجية، أهمها هي :
- عدم التكافؤ في العمر بين الزوجين. كالاتخفاض الشديد في الإشباع الجنسي بين الزوجين. فقد نجد زواجاً غير متكافئ في العمر مع زوجته (كأن تكون الزوجة في العشرين والزوج في السبعين). هذا عامل ربما يدفع الزوجة للإشباع الجنسي لدى رجل مقارب لها في العمر في سياق علاقة غير شرعية.
- الافتقار للحب. فالحب انفعالات ضرورية للاستقرار الوجداني وركيزة أساسية في بناء الوجود الإنساني سواء في علاقة المرء بذاته أو بالآخرين. إن الشعور بالحرمان من الحب، سواء عند الرجل أو المرأة، قد يدفع للبحث عن الحب في أماكن أخرى .

- الاضطرابات الجنسية المتعلقة بالزوج أو الزوجة. فالبرودة الجنسية عند المرأة مثلاً قد تدفع الزوج لتلقي الإشباع الجنسي عبر علاقات جنسية غير شرعية أو عبر ممارسة العادة السرية. كذلك العنة المزمّنة عند الزوج قد تدفع الزوجة في الاتجاه الجنسي الخاطئ (كالعادة السرية أو علاقات جنسية منحرفة أخرى).
- أن العلاقة بين الأبوين ضمن منظومة المودة والرحمة وما يندرج تحتها من الاحترام والتضحية والعطاء والاحتواء يخلق في الأبناء الثقة بالنفس وبالتالي أيجاد الإنسان المتوازن الصالح
- ضعف شخصية أحد الأبوين أو الجفاء العاطفي .. الانشغال والصمت عند أحدهما .. قد يدفع للخيانة الزوجية وخاصة إذا وجد من يقدر ذلك من خارج الأسرة
- العامل الاقتصادي وضيق ذات اليد مع وجود الحاجة
- إهمال المظهر العام للزوجة أو الزوج
- كثرة السفر أو الغياب عن البيت لساعات طويلة
- من أهم العوامل التي تدفع نحو الانحرافات والخianات الزوجية غياب التجانس بين الزوجين، سواء كان انعدام التجانس لأسباب ثقافية أو اجتماعية أو عاطفية أو أخلاقية، فالنتيجة واحدة وهو وجود اختلال في الحياة الزوجية؛ مما قد يؤدي إلى الخيانة الزوجية .
- كما أن غياب الإشباع الجنسي والعاطفي، أو عدم الرضا الزواجي، أو الشذوذ عند الزوجين أو أحدهما، كلها عوامل تدفع نحو الخيانة الزوجية .¹
- تفكك الأسري - الجهل بالحقوق و الواجبات للطرفين - عدم تلبية الاحتياجات النفسية - فقدان القيم الأخلاقية- طغيان المادة و الجنس
- والزوج غير الناجح هو المطلق العنان لشهواته خارج العائلة الأمر الذي يسبب القصور وعدم سد النقص الحاصل عندها داخلياً، فتطمع لتعويضه خارج المنزل جنسياً وعاطفياً مالياً.

¹ الهاشمي لوكية و بن زروال فتيحة ، الإجهاد ، ص 18 .

- ومن العوامل كذلك هو الحاجة المادية الضاغطة في مقابل بخل الرجل في أداء الدور المالي العاطفي المسئول لإحداث التوازن وإشباع الرغبة والحاجة ممهداً لخلق بيئة حاضنة.
- وقد يكون انحراف أحد الطرفين لعادات سيئة كالمخدرات والانحراف الدائم لها. وعندما لا يتوفر المال لها يبدأ الإنسان المدمن ببيع نفسه متجاهلاً الدين القيم المبادئ... الخ لأن في هذه الحالة تحول إلى الحالة المرضية.
- ومنها عدم المراعاة لكثير من القيم والمبادئ المحافظة على السلوك العام والدين مما يؤدي إلى التساهل والقبول، فيدفع باتجاه الخيانات الزوجية من الطرفين.
- ومنها عدم الالتفات في بعض الأحيان لمن يتربصون بنا وهم أكثر من خلال ممارسة دور الموجه الثقافي لدفعنا اتجاه الانحراف وذلك معد سلفاً في برامج تتفاعل معها العائلة والوسط والمحيط العائلي العام من غير الرضا والتعليق .
- ومنها تغليب أفكار التعامل الإنساني العام والمساواة بين الرجل والمرأة ومسميات أخرى مما يضيف شرعية وسهولة اللقاء، لا سيما اليوم مع تطور الوسائل وإمكانية توظيف الطاقات عبر المال وحرية التنقل والاتصال والفراغ كلها تدفع بشكل سريع لإنشاء العلاقة.
- ومنها المبادرة تحت مسميات تحقيق الطموح والوصول واكتشاف الذات وتطوير الهوايات تجر إلى المصائد، وأهم عامل في ذلك كله رفقاء ورفيقات السوء وهم الذين يزينون لنا ذلك . ولكن الأصل يرجع إلى البناء الأساس المعتمد على الزوج والزوجة في طريقة البناء لهذا الكيان الأسري، فما هي قواعده وطرقه وأساليبه؟ وعلى أي فلسفة يعتمد؟ وهل يحترم ذلك كله مما يؤدي إلى نتاج طيب أم البحث عن الضمانة في ساحة الرذيلة والعياذ بالله؟¹

¹ الهاشمي لوكية و بن زروال فتيحة ، الإجهاد ،ص 16 .

خامسا : الطلاق .

لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إن أبغض الحلال عند الله هو الطلاق) .¹

إن كثيرا ما يحدث بين الزوجين من الأسباب والدواعي ما يجعل الطلاق ضرورة لازمة ووسيلة ضرورية لتحقيق الخير والاستقرار الأسري والاجتماعي لكل منهما ، فقد يتزوج الرجل والمرأة ثم يتبين أن بينهما تباينا في الأخلاق ، وتنافر في الطباع وعدم الإشباع الجنسي في العلاقة الزوجية ، فيرى كل زوج نفسه غريبا عن الآخر نافرا منه ، وقد يطلع أحدهما من صاحبه بعد الزواج على ما لا يجب ولا يرضى من سلوك شخصي ، أو عيب خفي ، أو سبب في الضغط النفسي والإحباط وقد يكون ذلك سببا في انحراف كل منهما ، فلهذا يصبح الطلاق منفذا لكثير من الشرور والآثام .

سادسا : الأمراض المعدية جنسيا .

إن العلاقات الجنسية المتعددة خارج العلاقة الزوجية هي أقوى الأسباب المؤدية لاكتساب الأمراض المعدية جنسيا مثل مرض السيدا و مرض الزهاري و مرض التهاب الكبد و غيرها من الأمراض الفيروسية .
و إن انتقال هذه الأمراض عند الأزواج هو ناتج من الخيانة الزوجية للزوج أو الزوجة الذي يترتب عليه عواقب وخيمة لنقل هذه الأمراض إلى شريكه أو شريكته و هذه كلها نتاج عدم الإشباع الجنسي داخل العلاقة الزوجية .

خلاصة الفصل :

إن الدراسات الحديثة أثبتت أن الإشباع الجنسي داخل العلاقة الزوجية هي السبيل الوحيد للقضاء على الخلافات الأسرية واختلال التوازن الأسري الناتج عن هذه النزاعات والخلافات الناتجة من عدم الإشباع الجنسي داخل العلاقة الزوجية ، المسبب بدوره في الخيانة الزوجية والطلاق وذلك للبحث عن الإشباع خارج العلاقة الزوجية ، وبه فإن عدم وجود الإشباع

¹ رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم في حديث محارب بن دثار عن أبي عمر مرفوعا .

الجنسي داخل العلاقة الزوجية يؤدي حتما إلى اللجوء إلى الإشباع الخارجي مما يتسبب في الخيانة الزوجية والطلاق واختلال التوازن الأسري .

الفصل الرابع

الثقافة الجنسية

تمهيد :

الإشباع الجنسي أهم مرتكزات الحياة الجنسية الجامدة وهو أهم مرتكزات الحياة الزوجية السعيدة في غرفة النوم وحتى تسدل حول الزوجين حجب كثيفة تعزلهما عن العالم ويشعران بالإنفراد الحقيقي أو لا يعودان يباليان بغيرهما ويتيهان الوقت يطول أو يقصر ، يملأن نفسيهما بأعذب وصال وأرق إقبال ، وهي في ذلك الوقت وتلك اللحظات الحاسمة قد يحدث ما يكون له اثر بالغ في حياتهما الزوجية فيفككها ، من غير ان يشعرا ، وذلك ان معظم المشاكل الاسرية من طلاق وتفكك وخيانة وبرودة عاطفية وعنف ترجع بالدرجة الأولى إلى صعوبات التعبير الجنسي .

إن الثقافة الجنسية تسمح بالتعبير عن الشعور بالرغبة واللذة الجنسية .

إن إظهار الرغبة الجنسية بشكل صريح وواضح كالتحرشات والمداعبات الجسدية واللفظية وإغراء الطرف الآخر التي تملأ الجسم برائحة منعشة لطيفة وإشعار الطرف الآخر بدرجة الإشباع الجنسي عن طريق استخدام الإيماءات والإيماءات اللفظية كالأمانات والحركات الجسمية ، ولكن من المؤسف جدا أن نسبة كبيرة من النساء المتزوجات يشعرن بالخجل أو الخوف من إظهار درجة إشباعها الجنسي بسبب الشعور بالإحراج والقلق من تشوه صورة الذات كالخوف من انتقاد الزوج أو تقليده من قيمتها أو الاعتقاد الخاطئ بأن المرأة المتزنة أو الشريفة والظاهرة لا تصدر أمانات اللذة ولا تظهر رغبتها الصريحة في الجنس كما لوحظ ان من الزوجات من قد تلجأ إلى إظهارها مشبعة جنسيا او تمثل بإتقانها وصلت إلى النشوة أو اللذة الكبرى وذلك إرضاء لزوجها حتى لا يعتقد انها باردة جنسيا¹ لا تتجاوب مع نشاطه الجنسي ، فلذلك كثيرا ما نرى زوجا يشتكى من أن زوجته لا تتفاعل معه بدرجة مقبولة خلال المعاشرة الجنسية .¹ وإذا كانت تتفاعل فيا تآبى وتمتنع في إظهار درجة سعادتها خلال ذروة الإشباع الجنسي ، فالزوجة إذن تتهم في بعض الاحيان بانها باردة تم ينتبه من خلال المقابلة انها تستمتع بالنشاط الجنسي لكنها تعتقد ان إظهار تلك الرغبة يعتبر قلة ادب او عدم تربية او سلوكيات لا تتناسب وأخلاقيات المرأة الصالحة .

إن إظهار مشاعر اللذة هيئة عبارات لفظية أو حركات جسدية يعتبر عملية مهمة لتعميق مشاعر الود والمتعة بين الزوجين أما الامتناع عن إصدار هذه الآمات خلال العملية الجنسية أو رفض الطرف الثاني أو عدم الشعور بالراحة والاطمئنان خلال العملية الجنسية .

إن المباشرة الجنسية الفعالة تتطلب ثقافة جنسية صحيحة من أجل التفاعل الإيجابي المشترك بين الزوجين وعدم الشعور بالحرج من الاستمتاع بكل جزء من الجسم للإثارة الجنسية وترجمة هذا التفاعل إلى إشارات وإيماءات وألفاظ تعبر عن اللذة والنشوة الجنسية .

إن مشكلتنا الزوجية تبدأ عندما ننظر إلى أهات النشوة الجنسية بصورة رسمية متحفظة محاطة بطقوس من الخجل والتردد . أثبتت الأبحاث النفسية في مجال الجنس أن من أهم أسباب سوء التوافق الجنسي أو الشذوذ الجنسي هو الامتناع عن التعبير عن الرغبات الزوجية من أزواجهم وعدم إظهار أهات المتعة والنشوة الجنسية والتعرف بطريقة رسمية خلال المعاشرة .

لذلك كان لزاما على الزوجين التعامل مع الجنس لغريزة أساسية مثل غريزة الجوع والعطش ، ولا حرج بتاتا في التعبير عن النشوة الجنسية في صورة عبارات أو سلوكيات ، فليس فيها إلا تمتين العلاقة ، وتثبيت الحب ، ومد الحياة الزوجية بالقوة الطبيعية والمحافظة على التوازن الأسري والقضاء على الانحرافات الأسرية .¹

1) النضج النفسي الجنسي :

الجنس في تركيبه النفس البشرية مثل أي مكون آخر للشخصية يبدأ تطوره منذ الولادة ويمر بمراحل متتالية على مدار العمر .

تحديد الجنس وبالتالي تحديد الهوية الجنسية يبدأ قبل الولادة فالذي يحدد جنس المولود هو نوع الحيوان المنوي الملقح يكون نوع المولود Y يكون نوع المولود أنثى وإذا كان حاملا للكروموسوم X لبويضة الأنثى إذا كان حاملا للكروموسوم الجنس على مستوى الجينات أو الكرموسومات والذي بدوره يحدد الجنس الغدي " genetic sex " ذكر وهذا يسمى يوجه الأعضاء التناسلية أن تتطور في إتجاه الخصيتين وينتج عن Y بمعنى وجود كروموسوم " genetic sex phenotypic " غيابه تكوين المبايض وتقوم الغدد الذكورية أو الأنثوية بإفراز الهرمون الذي يحدد الجنس الظاهري الذي يكون واضحا بعد مرحلة البلوغ sex .

يعتمد على تحديد " sexual identity & psychological sex " والجنس على المستوى النفسي وكذا الهوية الجنسية ، الجنس بالكرموسومات والغدد كما يعتمد على عوامل نفسية واجتماعية مهمة مثل علاقة الطفل بأبويه وتعليمه والنضج الجنسي النفسي ينتج عن خبرات صحية بمراحل العمر المختلفة ، فوجود صراعات أو نزاعات نفسية في أي مرحلة من هذه المراحل ممكن أن يؤدي إلى اختلال التوازن النفسي الجنسي .¹

1. مراحل النضج النفسي الجنسي :

4.1 الطور التوحدي :

وهذه المرحلة تبدأ منذ الولادة وحتى الشهر السادس من العمر وتتسم هذه المرحلة بالعلاقة التوحدية بين الأم والطفل مما يعطي الطفل الشعور بالثقة والراحة أثناء تواصله مع الأم .

وجود علاقة صحيحة بين الأم والطفل في هذه المرحلة ينتج عنه إشباع احتياجات الطفل البدائية وهذا الإشباع يكون مسؤول عن سهولة إحساسه بالرضى في حياته الجنسية فيما بعد وأهم ما يميز هذه المرحلة أن إحساس الطفل بالنشوة

¹ أسامة أنيس ، الثقافة الجنسية ، دار الغد الجديد ، ط1 ، القاهرة ، 2007 ، ص 25 .

والإشباع يكون عن طريق الفم حيث أن خلال هذه المرحلة الفم " oral zone " يمثل وسيلة التغذية والاستكشاف للطفل مما يدفعه إلى وضع أي شيء في فمه.¹

2.1 طرق الانفصال :

تبدأ هذه المرحلة من عمر 6 أشهر وحتى عمر 4 سنوات وأهم ما يميزها رغبة الطفل في الانفصال عن الأم ثم العودة إليها ويرجع ذلك إلى إدراك الطفل لوجود شخص آخر في حياته وهو الأب وأي اضطرابات في هذه المرحلة ينتج عنها عدم قدرة الشخص على صنع قراراته فيما بعد كما يميز هذه المرحلة أيضا إدراك الطفل لعملية الإخراج وبداية التفكير في التحكم في هذه العملية كما أن الهوية الجنسية وهي إحساس الطفل الداخلي بكونه ذكر أو أنثى يتم تحديدها في هذه المرحلة.²

3.1 المرحلة الأوديبيية :

تبدأ هذه المرحلة من السنة الثالثة من العمر وأهم ما يميزها هو انجذاب الطفل لأحد أبويه من الجنس المغاير بمعنى أن الولد ينجذب لأمه وتنمو المشاعر السلبية والغيرة تجاه الأبوين من نفس الجنس فالبنات تغار من أمها والولد من أبيه ووجود مثل هذه الغيرة ينتج عن ما يسمى بعقدة أوديب عند الأولاد وعقدة إلكترا عند البنات وهذه العقدة تحل تلقائيا بحيث تترجم غيرة الطفل من أبيه إلى الرغبة في أن يكون مثل أبيه وكذا في حالة الإناث تتمنى البنت أن تكون مثل أمها ، وأهم ما يلاحظه الأولاد وجود العضو الذكري .

ما يميز هذه المرحلة اهتمام الطفل بأعضائه التناسلية واكتشافها ، أما الإناث فتزعج من عدم وجود مثل هذا العضو وينتج عن هذه قلق الإخصاء عند الذكور وفي هذه المرحلة أيضا يبدأ الطفل باستكشاف الشكل البدائي للعادة السرية ، حسد

¹ أسامة أنيس ، المرجع السابق ، ص 26 .

² أسامة أنيس ، المرجع السابق ، ص 27 .

القضيب عند البنات وهو تحسس الأعضاء التناسلية وهذا تصرف طبيعي لا ينبغي أن يمنع بشكل قهري أو بالتعنيف ولكن يمكن أن يمنع بصرف ذهن الطفل لأشياء أخرى¹.

4.1 مرحلة الكمون :

وتمتد من عمر 6 سنوات إلى سن 12 سنة وأهم ما يميزها الهدوء النسبي في المشاعر الجنسية ونمو الانجذاب الاجتماعي .

5.1 مرحلة البلوغ :

تبدأ هذه المرحلة من عمر 12 سنة حتى 20 سنة وأهم ما يميزها هو التغيرات الجسدية والجنسية المصاحبة لعملية البلوغ هذه التغيرات ممكن أن تؤدي إلى عدم الاستقرار النفسي ولكن وجود علاقة صحية بين الأبوين والطفل وشرح هذه التغيرات للطفل يهدا من روع هذه التغيرات النفسية التي إن تفاقمت ممكن ان تؤدي إلى سلوك عدواني ضد المجتمع او ممكن أن تؤدي إلى اضطرابات جنسية كالشدوذ الجنسي والمثلية الجنسية .

وتختلف على حسب نوع الطفل عند الذكور تكون ، ويصاحب أيضا هذه المرحلة نمو الرغبة الجنسية هذه الرغبة قوية نتيجة هرمون الذكورة وموجهة إلى أي شريك جنسي محتمل أما بالنسبة للرغبة لدى الإناث فيكون لها مرجعية عاطفية نفسية واجتماعية وفي هذه المرحلة تبدأ خبرة ممارسة العادة السرية تكون 100 % عند الذكور أثناء فترة البلوغ و فقط 40% إلى 60% عند الإناث².

6.1 مرحلة النضج :

تبدأ من عمر 20 سنة إلى 40 سنة وخلال هذه المرحلة تكون الشخصية ناضجة على المستوى النفسي مما يمكنها من اتخاذ قرارات مهمة في حياتها مثل الزواج واختيار الوظيفة ويمكن وصف هذه المرحلة بانها النقلة من اللا واقعية إلى الواقعية

¹ عماد الحكيم ، أسرار الجماع ، دار الرشيد ، القاهرة ، 2010 ، ص 35 .

² عماد الحكيم ، المرجع السابق ، ص 36 .

النفسية وفي هذه المرحلة يكون الانتباه إلى النشوة الجنسية وأكثر ما يكون لدى الإناث بسبب زيادة في الدم المغذي لمنطقة الحوض بسبب الحمل .

7.1 مرحلة اكتمال النضج :

تبدأ من عمر 40 سنة إلى 60 سنة وخلال هذه المرحلة يكون المرء عرضة لما يسمى أزمة منتصف العمر وذلك نتيجة قلقه لفقدان الكفاءة الجنسية وإذا صاحب هذه المرحلة أي اضطرابات تترجم إلى تجارب جنسية مع " phase " أقرنا اصغر سنا لاختيار أنفسهم .

8.1 مرحلة اضمحلال النضج :

تبدأ بعد الستين من العمر ويصاحبها الكثير من أمراض الشيخوخة وقلة أو انعدام الرغبة والضعف الجنسي وأحيانا ما يميل الشخص للعزلة في هذه المرحلة وتجنب البحث لأي حلول لمشاكل الجنسية .

ونستخلص مما سبق أن تفاعل الأبوين مع الطفل في مراحل العمر المختلفة هو الركن الأساسي في بناء شخصية صحية نفسيا .¹

2) الجهاز الهرموني الجنسي :

- تشعر الكثير من النساء الدافع الجنسي لديهن ضعيف جدا ، حيث تختبر ثلث النساء تقريبا نقصا في الشهوة الجنسية وغياب الدافع الجنسي لديهن ...
- لقد أظهرت التقارير بأن معظم الأشخاص يعتقدون بأن الآخرين يحصلون على رضئ أكبر من الجنس من ذلك الذي يحصلون عليه هم .

¹ عماد الحكيم ، المرجع السابق ، 38 .

● المعدل الطبيعي لتكرار الجماع بين الزوج والزوجة هو من مرة واحدة إلى مرتين أسبوعيا ... قد يكون هذا المعدل أقل في بعض الأحيان عند وجود أطفال صغار أو برامج عمل ملحة أو كليهما معا ... من الطبيعي أن لا يشعر الإنسان بالاهتمام بالجنس في بعض الأحيان .

● يعتبر نقص الشهية الجنسية أقل شيوعا عند الرجال منه عند النساء والشهوة عند الرجال أقل احتمالا بكثير للتأثر بالتعب أو التوتر (الضغط) .

● يمكن أن ينتج عن ذلك أزواجا لديهم مستويات مختلفة من الرغبة بالجنس (في بعض الأحيان ترغب المرأة بتكرار أقل للعلاقة الجنسية من ذلك الذي يرغب به زوجها) .

● يعتبر التعبير الجنسي جزء هام من العلاقة الزوجية ، وقد يتطلب في بعض الأحيان تغير روتين العلاقة وفي أحيان أخرى يكون هناك مشاكل في العلاقة بين الزوجين تحتاج لأن تعالج لكي يتحسن الجانب الجنسي في العلاقة .

● من جهة أخرى من الشائع تماما بالنسبة للنساء أن يختبرن نقص في الرغبة الجنسية حتى عند غياب جميع الأسباب المذكورة سابقا ... في بعض الأحيان تكون هذه مشكلة طويلة الأمد لدى المرأة¹ .

● ثمة الكثير من النساء اللاتي لم يكن الجنس بالنسبة لهن ، ذو أهمية رئيسية على الإطلاق وبالتالي قد لا تفتقد مثل هذه النساء للجنس ، لكنهم يشعرون بالضغط من رغبة أزواجهن به وبالتالي لأولئك النساء ، اللاتي لم يمتلكن على الإطلاق دافعا جنسيا قويا يرجح عدم وجود علاقة هرموناتها بذلك .

عند فقدان الاهتمام بالجنس أو عندما لا يعود الجنس مرضيا ، يمكن أن يكون هناك أكثر من عامل واحد له علاقة بالموضوع .

سنناقش في هذا القسم دور الهرمونات وبعض العلاجات (الأدوية) التي يمكن لها أن تساعد في الموضوع²

¹ أسامة أنيس ، المرجع السابق ، 36 .

² أسامة أنيس ، المرجع السابق ، ص 39 .

لكن تذكرى دوما الشيء الأكثر أهمية هو أن تجدى طبيبا مناسباً تشعرين بالراحة معه من أجل تحديد الأسباب والعلاجات التي تقف وراء مشكلتك...توجد الكثير من الأدوية

(العلاجات) التي يمكن لها أن تحل كل هذه المشاكل ، يجب أن يتم تحديد العلاجات وفقا لكل حالة فردية ...

3 المناطق الأكثر إثارة في العلاقة الجنسية :

التقبيل من أفضل الوسائل لكشف المناطق الحساسة وحينما تلتقي الشفتان يكون بينكما كلام وحقائق منها :

هل يستعمل زوجك لسانه في مواضع لم تتوقعها ؟ ، هل هو مثلا يبعث لسانه فوق لثتك وبين الأسنان والشفة العليا ؟

هل يلمس الجزء الأعلى المرهف من الفم ؟

هل يقبلك في أذنيك ؟ هل تتجاوب شفتاه مع قبلتك ؟

هل يعض عضا رقيقا في عضلة رقبتك ؟ هل يقبل يدك ؟

إذا كان زوجك يواظب على هذه الأماكن الحساسة عنده والتي يتأثر بها أكثر من غيرها وبخاصة التقبيل واللمس وقد لا

يتقن زوجك أمر التقبيل فلا تنتظري منه أن يبدأ فابدئي أنت وقبليه في فمه وعنقه وأذنه وحاولي أن تقبليه في أماكن لم

يتوقعها من جسمه ومن ذلك تقبيل اليدين ، حاولي أن تلحسي يده وتلعيها وتقبيل ما بين الأصابع (أصابعه) في

فمك والقبلة الجيدة هي القبلة الدافئة والمركزة أيضا أما القبلة السيئة الباردة الجافة فهي ضعيفة رخوة زائفة خائرة

واهنة مريضة لا تسمن ولا تغني من جوع .¹

ومن الأماكن المثيرة التي يتم مع الزوج أيضا : والتي تثير ضحكته أحيانا عند زعزعتها ولو تم تحديدها لأمكنك التركيز

عليها ومنها ظهر الركبتين والجزء الأعلى منها ، والإبطال وأسفل القدمين .

¹ عماد الحكيم ، أسرار الجماع ، دار الرشيد ، القاهرة ، 2010 ، ص 120 .

وأى مكان ينفعل انفعالا شديدا وهي أيضا من الأماكن التي تثار وتتأثر بسرعة كذلك عند زوجتك فاهتم بها وحاول ان تداعبها وتلحس هذه الأماكن لتثير رغبتها وشهوتها وقد تستجيب بسرعة قبيل التقبيل الخفيف اللطيف وكذلك للمس الحاني الجارف .

وقد عرف الزوج ان زوجته يجن جنونها ، إذا زرع احد هذه الأماكن عنده في إحدى الليالي الساحرة وقبلها تقبيلًا ممتعا ، قال الزوج : شعوري آنذاك يتراوح بين اللذة والألم ، لكن الاستمتاع باللذة كان هو الغالب ، وبعد وقت قليل وصلت زوجتي إلى اللذة بدرجة كبيرة لم أكن أتوقعها .

وغالبا لم يعلم الرجال أن المرأة تحمل بين جسمها عالما كاملا من المشاعر والأحاسيس في مواضع أخرى من التي لم يكن يتوقعها غير عضو الرجل وفرج المرأة .

إن فرج المرأة من أقوى الأماكن الحساسة عندها .

وبعض الرجال لا يعرفون أيضا أن أجسامهم تحوي عالما كاملا من الأحاسيس الفياضة غير العضو الذكري ولا يقدرّون مواطن الحس المرفه ، وقد يعرف أماكن الحس المرفه لكنه يخجل أن يذكر لزوجته المواضع ذات التأثير الشيق أو المرفه التي تمتعه ، وهذه الأماكن المرفهة يمكن لك أيتها الزوجة أن تقبليها أو تداعبيها بعد خروجه من الاستحمام الدافئ ومن هذه المناطق الشيقة عند الرجل والمرأة¹.

الأماكن التي يمكن للمرأة أن تقبلها :

4 الأذنان : هما من المواضع المثيرة عند الرجل والمرأة ومما يثير الزوجة أن تقبلها بشفتيك في الأجزاء الداخلية

من الأذن ، وإذا أردت أن تلهب شعورها وتثير غرائزها أن تجعل لسانك مدببا جدا ثم تزلق جزءه الصغير في

¹ عماد الحكيم ، المرجع السابق ، ص 122.

أعمق لآداء أذا ثم اجعل لسانك يتردد داخلا وخارجا في حركات متتالية ومترددة ومندفعة تشبه حركة الملاسة ثم انفخ (نفخا خفيفا) رقيقا فلا بد أن تشعر باللذة والإمتاع .

2 العنق : ومن المناطق العارمة والمثيرة ، عضلات عنقها والأوتار العضلية على جانبي رقبته وتتجاوب كثيرات من النساء تجاوبا حار ملهبا للعض البطيء والرقيق للعنق وهذه الأوتار العضلية التي تمتد من خلف كل أذن حتى الجزء الأعلى من الكتفين .

3 الردفان : وهما الجزءان اللذان تجلس عليهما وعض الردفين أو قرصهما قد يثير معظم النساء بل الرجال أيضا وتنتاب المرأة أعظم المشاعر الممتعة عند عض الردفين أو تقبيلهما إذا أثير عضو الرجل إثارة مباشرة في الذات الوقت ، أما الرجل فإنه يثار إثارة عارمة ويتأثر تأثيرا قريبا عندما تلمسين شعره الرقيق الخفيف الموجود في نهاية العمود الفقري مع اللمس الخفيف اللين مع الضغط الخفيف اللطيف على سبعة أو ثمانية سنتيمترات من أسفل العمود الفقري إلى الأعلى .

4 الإبط : وهو موضع خفي قد لا يعرفه الكثير من الرجال والنساء ويمكنك أيها الرجل أن تربت على أسفل الذراعين عند زوجتك أو تعضها عضا رقيقا ناعما بطول العضل الممتد إلى الجسم من حافة الإبط الخارجية.¹

5 حلمة الثدي : إن النهدين عند المرأة من أعظم أماكن الإثارة عندها بل مجرد النظر إليهما يثير غريزة الرجل فورا دون أدنى مجهود من قبل المرأة وأما حلمة الثدي إذا إنتصبنا انتصابا كاملا أو جزئيا فهو من أجمل الأشياء فعندما يبدأ الرجل باللعب والإمسك حول هذه الحلمة مع الرقة واللطافة والدعك الخفيف ثم القوي شيئا فشيئا ، وكذلك المص واللحس والتقبيل فإن ذلك ما يثير الشهوة العارمة عند المرأة وبالأخص مص الحلمة ذاتها وإثارة حلمتي الرجل اختلافا بسيطا عن إثارة حلمتي المرأة ، لأن هذا الشعور عند الرجل شعورا

مباشراً أكثر مما هو عند المرأة ويحس الرجل بأحلى المشاعر الحسية والممتعة عند تقبيل أو مص الحلمتين وأما باقي صدر الرجل فلا يتأثر تأثيراً عارماً كما هو عند المرأة .

6 الفخذان : وما عند المرأة من الأهمية بمكان وبمجرد خلع المرأة ملابسها شيئاً فشيئاً من أعلى إلى أسفل والرجل ينظر إليها فإن ذلك يهيج شهوته لا ريب في ذلك ومن أعظم الأماكن عند المرأة فخذها وعظمهما مع دقة الخصر مما يجب عند النساء والأسطح الداخلية عند عظمه وليس الخصيتين إلى أسفل حتى منتصف الجزء الأعلى من الساق ، وهذه هي منطقة الجزء الداخلي من الفخذين والتي تلمس السرج عندما يركب الرجل حصاناً .

وتجاوب المرأة تجاوباً وكذلك الأوتار العضلية القريبة من فرج المرأة وكذلك تستجيب للمداعبة باللسان والتقبيل بالأخص عند تلك المنطقة بكاملها دلماً بطيئاً ناعماً وكذلك الرجل يتأثر تأثيراً مباشراً عند دعك ومص وتقبيل الفخذين إلى أعلى وحتى العضو الذكري .¹

7 العضو الذكري : هذا هو الموضوع المهم والمؤكد لإمتاع وإثارة أي رجل ويمكن للمرأة الاعتماد عليه اعتماداً مباشراً لإثارة الزوج وكثيراً من النساء يعلمون ذلك جيداً ، لكن قد تجهل المرأة المواضع التي تمتع الرجل في العضو نفسه أكثر من غيرها وتحتاج المرأة لتعلم هذه المواضع حتى أن تقرأ كتاباً في ذلك والمكان القوي في ذكر الرجل جهته من الأمام أي أمام الزوجة وهي المواجهة لأي شخص إذا انتصب العضو وليس المنطقة التي تلي البطن من جانب العضو وأعلى الذكر وإلى أسفل هي الأكثر إثارة ، ولذلك فإن المرأة الذكية يجب أن تلاعب عضو زوجها ، أو تلمسه بطريقة لينة مع تحريك أصابع اليد عليه من أعلى إلى أسفل ثم تمسكه مسكاً قوياً ثم ترسل يدها وتعاود ذلك مرات ، والمسك القوي والترك في ذات الوقت هو بالضبط ما سيسعد الرجل حتماً وتحتاج المرأة التي تداعب عضو زوجها أن تلمسه في رقة وإلى بعض المهارة ولا بد أن

- تسأل زوجها عند مداعبة ولمس العضو وإمساكه ، كذلك من أمتع الإثارة تقبيل العضو ولحسه أو حتى دعه بفضله المني أو المذي الذي يخرج أثناء اللذة والاستمتاع .¹
- المرأة ستعرف بالتجربة والممارسة الخطأ من الصواب في ذلك مع أنه تعلمي أن رأس العضو أرفف أجزاء العضو والقضيب حساس وممتع ولكن بخلاف الرأس فيمكن للمرأة الغريبة أن تمسكه وتعصره بقوة أكبر وعنق شديد بل وبعض الرجال قد يشكو من أن المرأة تمسك العضو مسكا رقيقا مع أن الرفق مطلوب عند الإمساك ، لكن إمساكه إمساكا جيدا حازما مما يتمتع حين تحرك جلده الخارجي إلى الأعلى والأسفل .
- أما فرج المرأة فأمتع شيء هو النظر إليه ، ثم المسح عليه باليد ثم اللعب برأس العضو عليه خارجا ثم إدخال العضو أو التقبيل المباشر أو لمس البظر ذاته ، إذا أمن من سائر الإلتهابات و الأمراض أو العدوى ، وهذا لا يأتي إلا بالنظافة الكاملة والمستمرة للمهبل .
- 8 كيس الخصيتين والشرح عند الرجل : وهما من المناطق الحساسة جدا وهو يستجيب إلى اللمس واللعق والمص ثم جربي معه النفخ القصير الخفيف المباشر على الجلد وهناك منطقة حساسة جدا أيضا وهي تمتد بين قاعدة كيس الخصية إلى الشرج ، والشرح من المناطق الحساسة جدا عند الرجل ، لكن يجب على المرأة أن لا تضغط ضغطا شديدا على هذا الكيس أو على العضو لأن الضغط الزائد يضيع على الرجل استمتاعه ولا يتلذذ بل يتألم تألما شديدا ولا تمسكي خصيته بشدة فهذه الشدة سوف تجعله يصرخ ويتألم .
- ومن أعراض اللذة عند الرجل ظهور احمرار خفيف نحو صدره إذا وصل إلى دورة اللذة وقد يظهر عرق خفيف في راحة يده .
- نصيحة لا تخلطي المسك الناعم أو اللمس الحازم بلمس خفيف فهذا يؤلم الرجل ويقلقه ويزعجه ويضيع عليه لذته والمرأة أيضا كذلك ولن تؤدي اللمسات والحركات الخاطفة إلى نوع من الحنان أو الحب ولا إلى رغبته إلى ملامسة ،

¹ ناصر الشافعي ، أسعد زوج في العالم ، دار البدر للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص 70 .

لكن اللمسات اللطيفة الحانية أرق وأعذب فبدئي بالحركات اللطيفة الهادئة ثم انتقلي ببطء متدرج شيئا فشيئا ، ثم حركات أقوى ومداعبات أعنف وهذا بالتجربة مع توازن الشهوة ويجب أن تعلمي أن كل شيء في جسمك يمكن للرجل أن يلمسه في ذات الوقت مع لماستك الحانية له .

ومما يزيد حرارة الفيلة وإستياقها مص الشفتين على حدة ، وأيضا مص اللسان في المرحلة النهائية عندما تشتد حرارة التقبيلة وليس في أولها وقد يفضل التقبيل كثيرا من الأزواج أثناء الجماع والملامسة ، والمرأة تحبه بعد الجماع أكثر من الرجل مع تكرار كلمات الغزل والحب حتى ينسجما ويتلذذا أكثر بهذه العملية ، ومما يجدر الإشارة إليه أن مص اللسان يكون داخل الفم له مذاقه الخاص ، وقد يكون التقبيل أيضا في كامل أجزاء الوجه كأعلى الأنف وأسفل العين وتحت الأذن ، وهذه كلها أجزاء ذات طابع خاص لاسيما عند المرأة ، ويجب إذا أن نقول أنه حتى يتسنى للزوج بيئة زوجته جنسيا ليسهل عليه فض غشاء البكارة بل و يلتذ كل منهما بذلك .

ثانيا : تجنب المياه بعض الشيء ، فمن الأمور التي يتعين التنبيه عليها والتي قد تسبب بعض المتاعب للعروسية " ليلة الدخلة " .

ويختص بها عادة الشباب المتدين الحريص على طاعة الله سبحانه أثناء قضاء شهوته الجنسية خطأه في اعتقاد بعدم نظر الرجل إلى فرج امرأته أو أن تنظر هي الأخرى إلى عضوه الذكري أو أن يرى كل منهما الآخر عاريا وقد تأخذهم بذلك حياء النفس وبعض الأخلاق الكريمة كما يعتقدون أن ذلك من تقوى الله عز وجل و يصادم فعلهما العقل والحس السليم¹ .

هذا إن لم يجر بسببه مشكلات لا حصر لها ، فإنه أيضا قد يسبب كبتا عاطفيا وجنسيا مؤلما إذا تعرض هذا الشاب أو هذه الفتاة للفتنة في وسط التيارات الجارفة في وسائل الإعلام وغيرها ، مع رؤية أوضاع مخلة ومناظر مشينة لنساء

عاريات مائلات مميلات ، فإن لم يجد الزوج أحضان زوجته ما قد يراه عفو الخاطر خارج مبيته أصيب بالإحباط والمؤثرات كما قلت لا تنتهي وإن كان أحد بالتشديد في أول الطريق.

قد تطول به الحياة ويأتي عليه فتور وضعف للإيمان قد يضعف معه مقاومته لمثل هذه المؤثرات ، فإذا ذهب إلى بيته وجد امرأة لا حراك فيها ولا تأثير فهو مشتعل و متمزق بسبب مارأه وهي لم ترى شيئاً ، وقد ترى وقد تكون هي على العكس تماماً منه إذا تعرضت هي لفتنة أو أية مؤثرات ولا بد أن يحدث التقاء أو اختلاط أو حتى مجرد محادثة أو كلام أو رؤية وإن كانت عفو الخاطر إلى هذه العلاقة - العلاقة الزوجية - على أأ وهذا شيء بديلاً شرعه الله سبحانه عن الوقوع في الحرام وما جعل الله سبحانه في الدين من حرج فقد كانت تأتي المرأة تشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عدم قدرة زوجها على إشباعها جنسياً وفي إحدى الروايات أنها قالت : " يا رسول الله ما معه إلى مثل هدبة الثوب " يعني أن عضوه لا ينتصب مثل قطعة القماش المهملة .¹

4 العلاقة الجنسية الصحيحة :

أ مراحل العملية الجنسية :

✓ - مرحلة المداعبات الجنسية الأولية "مداعبات ما قبل الجماع "

✓ مرحلة الجماع "إدخال العضو الذكري في المهبل "

✓ مداعبات ما بعد الجماع مباشرة .

وسوف أتحدث عن هذه المراحل الثلاث ولكن سأركز حديثي على المرحلة الأولى و هي "مداعبات ما قبل الجماع "، و كيف تستثار المناطق الحساسة عند المرأة "كا الثديين و البطن " بالتفصيل ، و غير ذلك من الأمور المهمة و "الأسرار الجنسية المهمة "

¹ ناصر الشافعي ، المرجع السابق ، ص 71 .

غالباً ما يميل الرجل إلى التركيز على المرحلة الثانية من مراحل العملية الجنسية "و هي مرحلة الجماع و إبلاج العضو الذكري في المهبل " ، في حين أنه يقلل من أهمية المرحلتين الأولى و الثالثة .

لكن الحقيقة هي أن المرأة "تستشار و تستمتع " بالمرحلتين الأولى و الثانية "أي بمداعبات ما قبل و ما بعد الجماع " و تحتاج إليهما بشكل أكبر من عملية الجماع نفسها ، فلا يحصلن على الإشباع الجنسي الكامل إذا "قلت " مداعبات " ما قبل " أو " ما بعد " الجماع .

هذه هي إحدى الحقائق التي يجب على كل رجل أن يضعها نصب عينيه ، فرغبات المرأة الجنسية تختلف كثيراً عن رغبات الرجل.¹

و الحقيقة الأخرى هي أن الممارسة الجنسية بالنسبة للموأة إما هي ممارسة "عاطفية " بالدرجة الأولى ، و بالدرجة الثانية يأتي الجانب "الجنسي أو الجسدي " ، لذلك تفضل النساء تسمية ممارسة الجنس ب "ممارسة الحب " .

في المرحلة الأولى " مداعبات ما قبل الجماع " :

تقول الدراسات العملية و العملية في مجال الجنس أن المرأة تحتاج إلى ما معدله "15 إلى 20 دقيقة " على الأقل من المداعبات الجنسية كي تكون متهيئة بشكل

كامل لعملية الجماع . فالجماع لا يكون ممتعا للمرأة إلا إذا سبقته مداعبات مستفيضة تجعل من المرأة في قمة الاستشارة الجنسية.²

¹ ناصر الشافعي ، المرجع السابق ، ص 73 .

² ناصر الشافعي ، المرجع السابق ، ص 74 .

وكثيرا من النساء يقولون أنه لا يمكنهن الوصول إلى النشوة الجنسية " هزة الجماع " إلا إذا سبق الجماع "أي إبلاج العضو الذكري " مداعبات كثيرة . فمهما حاول الرجل جاهدا أثناء " عملية الجماع و الإبلاج " لإيصال زوجته للنشوة الجنسية فلن يستطيع ذلك ، إلا إذا سبق عملية الجماع الكثير من المداعبات الجنسية .

و بعبارة أخرى : إذا كانت مداعبات ما قبل الجماع غير كافية ، فلا يمكن للمرأة الوصول إلى النشوة الجنسية أو الرعشة الجنسية " حتى لو استمر إدخال العضو الذكري في المهبل و تحريكه لفترة طويلة " ، لذلك فمداعبات ما قبل الجماع هي أهم مرحلة بالنسبة للمرأة .

و السؤال هنا هو : **كيف تهيئ و تثير المرأة في " مرحلة ما قبل الجماع ؟ "**

في البداية يستحسن أن يبلغ الزوج زوجته بأنه ينوي مقاربتها جنسيا "أي يجامعها " قبل فترة الجماع بفترة كافية كأن يخبرها في بداية المساء أو قبل الجماع بساعات أن أمكن ، مما يجعل الزوجة تتهيأ نفسيا للقاء الجنسي فتكون على مستوى جيد من الاستعداد النفسي و الإثارة مع بداية المداعبات الجنسية .

و العامل النفسي للمرأة مهم بالنسبة لها إلى أبعد الحدود ، و هو الذي يتحكم فيما إذا كانت المرأة ستستمتع بالجنس أو لا ، و ذلك بخلاف الرجل الذي قد يكون مستعدا للأداء الجنسي بعد ثوان معدودة من التفكير في الجنس و بغض النظر تماما عن حالته النفسية . لكن هذا لا ينفع أبدا مع المرأة ، إذ تحتاج أن تكون في وضع نفسي مناسب كي تستجيب للمثيرات الجنسية . و يمكن للزوج يئة " المزاج الجنسي " للزوجة بعدة أمور منها:¹

- إبلاغها برغبته في " ممارسة الحب " قبل ذلك بساعات أن أمكن .
- الكلام الرقيق :

¹ أحمد عبد العال الطهطاوي ، أسعد زوج في العالم ، دار الغد الجديد ، القاهرة مصر ، 2014 ، ص 160 .

فالرجل يستشار بالنظر بينما تستشار المرأة بالكلام ، وهنا أؤكد على أهمية قول الرجل لزوجته "أحبك " قبل كل لقاء جنسي مهما طالت العلاقة بينهما ، فهي كلمة واحدة لا تكلف الرجل شيء ، ولكن لها وقع جبار على قلب المرأة .

و في إحدى المرات قرأت أن مرآة "إنجليزية " في الستين من العمر و متزوجة من أربعين سنة ، كانت تكثر من قول "أحبك" لزوجها فقط لكي يقول " و أنا أحبك أيضا " و لكن زوجها كان يكتفي با الابتسامة فقط بدلا من قول " و أنا أحبك أيضا " فتصاب هذه السيدة بشيء من الإحباط .

فا المرأة تعشق سماع هذه الكلمة السحرية ، ولكن حياء الرجال و جهلهم أيضا يقفان عائقا أمام قول ذلك .

اللمس و التقبيل و الكلام :

من اكبر الاخطاء الشائعة بين الرجال هي اهم عندما يلمسون زوجاتهم فيهم " يتسرعون " بلمس و استشارة المناطق الجنسية كا الثديين و البطن و الشفرتان . و هذا خطأ كبير و فادح أيضا .

إذ ينبغي " دائما " ترك تلك المناطق و جعلها " آخر " ما يستشار و يداعب " في أثناء مداعبات ما قبل الجماع .

فتلك المناطق " الثدي و الفرج " لا تكون مستجيبة للإثارت الجنسية إلا أثناء وصول الزوجة إلى مستوى عال من الإثارة ، بل و قد تكون تلك الإستشارات مؤلمة و كريهة " إذا لم تكن المرأة مستشارة بشكل كبير .

لذا ينبغي البدء أولا باللمس الخفيف و الرقيق جدا للكتفين و منطقة الظهر و الخصر أيضا ، وفي هذه الأثناء على الزوج أن يقبل زوجته " بشكل خفيف و رومانسي " في فمها و خدها و رقبتها و خلف أذنيها و على كتفيها ، و أن يمزج

ذلك كله بكلمات الحب .¹

وعندما يلاحظ الزوج استجابة زوجته لتلك الإستشارات " كأن تزيد سرعة التنفس لديها " ، عندها يقوم بزيادة قوة التقبيل و قوة اللمسة الاحتضان ، و في هذه المرحلة يصبح الثديان قابلان للإستشارات الجنسية¹.

و من المعروف أن حلمات الثدي و المنطقة " الوردية أو البنية المحيطة بالحلمات " و التي تعرف باسم " هالة الثدي " هما أكثر المناطق الحساسة في الثدي .

و لكن من الخطأ أن تستشار هاتان المنطقتان قبل باقي أجزاء الثدي ، إذ أنه في عالم الجنس عليك دائما أن تشير المناطق الحساسة أولا و من ثم المناطق الأكثر حساسية ، مما يؤدي في النهاية إلى نتائج مثيرة و تحقيق الإشباع الجنسي الكامل للزوجة .

ففي البداية فإن على الزوج " الذكي " أن يقوم باللمس " الخفيف " لأطراف الثديين مع ترك و إهمال " الحلمات و هالة الثدي " في بداية الأمر ، و يعرف هذا التصرف في عالم الجنس بـ " teasing " أو " التعذيب المرغوب " ، حيث يقوم الزوج باستشارة كل المناطق المحيطة و القريبة من الحلمات مع تجاهل الحلمات نفسها و بذلك تصبح الحلمات في غاية الحساسية كما تصبح المرأة في غاية الاستشارة .

و يفضل استشارة الثدي بـ " حركات دائرية " أي عمل دوائر تحيط بالثدي كاملا و نتجه من أسفل الثدي إلى الأعلى مقتربة من " هالة الثدي و الحلمات " ، ولكن " يجب عدم لمس أو تحريك " الهالة أو الحلمات " في بداية الأمر .

و بعد ذلك بفترة ، يقوم بمداعبة و استثارة الهالة و الحلمات نفسها باللمس الخفيف أولا ، ثم يأتي اللبس و المص و الشفط على الثدي كاملا مع التركيز في النهاية على حلمات الثدي .

وبهذه الطريقة تثور المرأة جنسيا و تزيد كمية الإفرازات المهبلية بشكل كبير ، عندها تصبح منطقة الفرج مهياة للإستشارات

¹ أحمد عبد العال الطهطاوي ، المرجع السابق ، ص 162 .

ملاحظة هامة :

عند معظم النساء يكون أحد الثديين أكثر استجابة للمثيرات الجنسية من الآخر ، لذلك "يجب" على الزوجة إبلاغ زوجها بذلك ، كما يجب على الزوج سؤال زوجته أيا من ثدييها يستجيب بشكل أكبر للمثيرات الجنسية .

كيف تثار منطقة الفرج ؟

"مازلنا في مرحلة ما قبل الجماع و إبلاج العضو الذكري في المهبل".

بعد إستشارات الثديين بالشكل الصحيح ، على الزوج أن يستشير " منطقة البطن و السرة " باللمس الخفيف و القبلات الرقيقة أيضا ..

ومن ثم يقوم باستشارة " باطن الفخذين " أي الجزء الداخلي من الفخذين ، بادئا من فوق الركبة حتى يقترب من منطقة الفرج . و كلما اقتربت اللمسات من الفرج تزداد قوة "التعذيب المرغوب " ، لكن "احذر من لمس الفرج الآن " أي "لا تلمس الفرج الآن " و كرر استشارة باطن الفخذين عدة مرات و ذلك باللمس الخفيف و القبلات الرقيقة أيضا . فالمرأة تعشق أن تقبل في كل جزء من أجزاء جسمها .

و لمنطقة " باطن الفخذين " أهمية كبيرة من الناحية الجنسية ، إذ أن الأعصاب الجنسية المغذية لها إنما هي فرع من الأعصاب الجنسية المغذية لمنطقة الفرج نفسها .

بعد باطن الفخذين ، تستثار منطقة العانة التي تكون عادة مغطاة بالشعر و تحتوي بداخلها على كمية من النسيج الدهني "شحوم" بالإضافة إلى كمية كبيرة من الأعصاب الجنسية " وهي المنطقة الممتدة من السرة إلى البظر،ولكن البظر غير داخل ضمن هذه المنطقة " و تعرف هذه المنطقة علميا بمنطقة ال mound و ترجمتها هي : منطقة الهضبة أو التلة لأما تكون قليلا "متينة" لكثرة الشحوم التي بداخلها .

و تستثار هذه المنطقة باللمس بأطراف الأصابع بادئا من الأعلى و متجها نحو البظر "لكن لاتلمس البظر " ، وهنا مرة أخرى ينبغي على الزوج الذكي أن يستخدم الأسلوب الجنسي المعروف ب " التعذيب المرغوب " .

و عند هذه المرحلة ستكون الإفرازات المهبلية قد غطت الفرج بكامله ، و أصبح جسم المرأة و منطقة حوضها باللذات تلتوي من شدة الاستثارة الجنسية ، وعندها تأتي المرحلة الأخيرة من "مداعبات ما قبل الجماع " و هي استثارة البظر و الشفرتان .

كا العادة "يجب" عليك "دائما" أن تبدأ باللمس الخفيف و الرقيق على منطقة الفرج ، ومن ثم شيئا فشيئا تزيد من السرعة و الضغط " ولكن ليس كثيرا " و بعد ذلك بفترة تركز اهتمامك لمداعبة أكثر عضو حساس في جسم المرأة على الإطلاق و هو " البظر " .

بعض النساء تحب استثارة البظر من " الأعلى إلى الأسفل " و البعض منهن تثار بشكل أكبر عندما يثار البظر بحركات " من اليمين إلى اليسار " ، وآخرون يفضلون " الحركات الدائرية " ، كما أن هناك من النساء من تحب كل ما تقدم من الحركات ¹ .

ملاحظة هامة أخرى :

غالبا ما يكون هناك جانب من البظر أكثر حساسية من الجانب الآخر ، فعند بعض النساء يكون " الجانب الأيمن " من البظر أكثر حساسية من " الجانب الأيسر " .

لذلك " يجب " على الرجل أن يسأل زوجته عما تفضل ، كما " يجب " على المرأة أن تخبر زوجها عما تحب بدون أي حياء أو خجل ، فتعليم المرأة لزوجها أثناء العملية الجنسية " يثير الرجل لحد الجنون كما أن تعليمها إياه سيعود عليها بالنفع من جهتين " :

1 ستستمتع أكثر من اللقاء الجنسي .

2 سيحبها زوجها بشكل أكبر، لأن الزوج لا يحب المرأة الخجولة من الجنس .

كما أن على المرأة أن تخبر زوجها بمقدار السرعة و الضغط الذي تفضله ، و متى يزيد أو يقلل منهما .

ملاحظة أخرى ثالثة :

عند استشارة البظر ، " يفضل كثيرا " وضع أصبع ومن ثم أصبعين داخل المهبل في نفس الوقت و تحريكهما

دخولا و خروجا أن أمكن كما " يجب " إدخال الأصابع بشكل "بطيء جدا " ، وهذا جزء مما يسمى ب " التعذيب المرغوب " أيضا .

ويمكن للزوج الاستمرار في الاستشارة للبظر و المهبل بيديه إلى أن تصل الزوجة إلى النشوة الجنسية أو الرعشة الجنسية ، وعند اقتراحها أو وصولها للنشوة الجنسية يمكن له ان يبدأ "عملية الجماع " و إيلاج القضيب بدلا من الأصابع في المهبل .

3 مداعبات ما بعد الجماع :

بعد بلوغ المرأة للنشوة الجنسية تكون " دائما " بامس الحاجة إلى عناق و قبلات زوجها لعدة دقائق حتى تهدأ نفسها قليلا ، لا تكمل سعدا و نشوا من دون تلك اللحظات الحساسة . ولكن بالمقابل ، فإن الرجل يشعر بالخموم الشديد و النعاس الشديد بعد وصوله إلى النشوة الجنسية و القذف .

لذا على الزوج أن يفهم طبيعة زوجته الجنسية و أن يحاول التغلب على أنانيته ورغبته في " الجماع السريع " ، وأن يعطي مداعبات " ما قبل الجماع " حقها الكامل ، هذا إذا أراد إسعاد زوجته .

5 أثر الإشباع الجنسي على الزوجين :

و قد ندب النبي صلى الله عليه و سلم إلى استعمال هذا الدواء - الزواج - ورغب فيه و علق عليه الأجر و الثواب ، و جعله صدقة " لفاعلة فقال " : " و في بضع أحدكم صدقة " .

و قد بوب الإمام النسائي بابا بعنوان : " الترغيب في المباشرة أي الجماع ثم ذكر هذا الحديث ، ففي هذا كمال اللذة ، و كمال الإحسان إلى الحبيبة ، و حصول الأجر ، و ثواب الصدقة ، و فرح النفس ، و ابتهاج الروح ، و سعادة البدن ، و التذاذ الحواس ، و ذهاب الأفكار الرديئة و المؤذية بسبب احتقان المنى ، و فيه خفة الروح و ذهاب كثافتها و غلظها ، و خفة الجسم ، و اعتدال المزاج ، و جلب الصحة ، و دفع المواد الرديئة ، فإذا صادفت ذلك زوجة ذات خلق حسن ، ووجه جميل ، و طبع دمث ، و فراش وطىء ، و عشق وافر ورغبة تامة ، و احتساب للأجر . فذلك اللذة التي لا يعادلها لذة ، لاسيما إذا وافقت كمالها ، فإنها لا تكمل حتى ياخذ كل جزء من البدن بقسطه من اللذة ، فتلتد العين بالنظر إلى المحبوب ، و الأذن بسماع كلامه ، و الأنف بشم رائحته ، و الفم بتقبيله ، و اليد بلمسه و تعتكف كل جارحة على ما قلبه من لنا ، و تقابله من المحبوب ، فإن فقد من ذلك شيء لم تنزل النفس متطلعة إليه ، متشوقة إليه متقاضية له ، فلا تسكن كل السكون ، و لذلك تسمى المرأة سكونا لسكون النفس إليها ، قال تعالى : " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " ¹

و لهذا فضل جماع النهار على الليل ، و لسبب آخر طبيعي ، و هو أن الليل تبرد فيه الحواس ، و تتراخى فيه الأعضاء ، و تطلب النفس حظها من السكون ، و النهار محل انتشار الحركات كما قال تعالى : " و هو الذي جعل لكم الليل لباسا و النوم سباتا و جعل النهار نشورا " ² و قال تعالى : " هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه و النهار مبصرا إن في

¹ سورة الروم الآية 21 .

² سورة الفرقان الآية 27 .

ذلك لأيات لقوم يسمعون " ¹ و تمام هذه الصحة فرحة المحب برضاء ربه تعالى بذلك ، و احتساب هذه اللذة عنده ، ورجاء تثقيل ميزانه و ذلك كان أحب شيء إلى الشيطان أن يفرق بين الرجل و حبيبته (زوجته) كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال : "أبغض الحلال إلى الله الطلاق " و من حديث جابر بن عبد الله قال: النبي صلى الله عليه و سلم : "إن إبليس ينصب عرشه على الماء ، ثم ييث سراياه في الناس فأقرهم منه منزلة اعظمهم فتنة ، فيقول أحدهم : ما زلت به حتى زنى ، فيقول آخر : ما زلت به حتى فرقت بينه و بين أهله (زوجته) فيدنيه و يلتزم ، و يقول : نعم أنت ، نعم أنت "

فهذا الوصال لما كان أحب شيء إلى الله و رسوله ، كان أبغض شيء إلى عدو الله إبليس ، فهو يسعى في التفريق بين المتحابين في الله المحبة التي يحبها الله ، يؤلف بين الاثنين في المحبة التي يبغضها الله و يستخلصها ، وأكثر العشاق في الحرام من زنا و فجور من جنده ، و يرتقى بهم الحال حتى يصبر هو من جندهم و عسكرهم ، يقود لهم ، و يزين الفواحش ، و يؤلف بينهم عليها .

و قد أرشد النبي الشباب اللذين هم مظنة العشق و الغرام إلى أنفع أدويتهم ، ففي الحديث أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، و أحصن للفرج "

و الباءة : تكاليف الزواج ، و في لفظ آخر أنه قال : " عليكم الباءة " و ذكر بقية الحديث ، و بين اللفظين فرق واضح ، فإن الحديث الأول يقتضي أمر العزب بالتزويج ، و الثاني يقتضي أمر المتزوج بالباءة ، و الباءة ، اسم من أسماء الوطاء (الجماع) و قوله : "من استطاع منكم الباءة فليتزوج " فسرت بمعنى الوطاء ، و فسرت بمؤن النكاح و تكاليفه ، و لا ينافي التفسير الأول ، إذا المعنى على هذا مؤن الباءة ، ثم قال : "و من لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء " فأرشد الشباب ذا الشهوة العارمة إلى الدواء الشافي الذي وضع لهذا الأمر ، ثم نقلهم بعد ذلك عند العجز إلى البدل و هو

¹ - سورة يونس 68 .

الصوم ، فإنه يكسر الشهوة ، و يضيق مجال اللذة ، و الشبق الجنسي عند الشاب فإن هذه الشهوة تقوى اللذة بكثرة الغذاء ، و كفاءته ، فكمية الغذاء ، و كفاءته يزيدان في توليدها ، و الصوم يضيق عليها ذلك فيصير بمنزلة وجاء الفحل و قل من أدمن الصوم إلا و ما زلت شهوته أو ضعف جدا ، و الصوم المشروع يعدلها ، و اعتدالها حسنة بين سيئتين ووسط بين طرفين مدمومين ، و هما العنة و الغمة الشديدة المفرطة ، و كلاهما خارج عن الاعتداء .

وكلا طرفي الأمور ذميم و خير الأمور أوساطها ، و الأخلاق الفاضلة كلها وسط بين طرفي إفراط و تفريط، و كذلك الدين المستقيم وسط بين إنحرافين ، و كذلك السنة وسط بين بدعتين الإفراط و التفريط .¹

6 الأسباب المؤدية لعدم الإشباع الجنسي :

4.6 البرودة الجنسية عند المرأة :

البرودة الجنسية عند المرأة تحدث كثيرا وصورته عدم تأثر المرأة بالأثار والمهيجات ، وإصابتها بالفتور أثناء الملامسة واللقاء الجنسي ، وله أسباب كثيرة منها قد يكون الجهل الجنسي المرتبط بالتنشئة الخاطئة ، وهي نتيجة عدم تفهم دورها في هذه العملية وبالتالي تكون سلبية في غالب الأحيان .

فقد تقول لها أمها الجاهلة .

"إن الجنس قلة أدب وحرام" ، لذا فإن إصابتها بالإحباط عند ممارسة هذا النشاط يجعلها لا تشارك بدور إيجابي ، فتصبح مجرد "دمية" . امام الزوج ، ولا تدري ما ذا تفعل او تقول ؟ مع إخفاء مشاعرها وانفعالاتها معه ويشد الامر إذا آتمها الزوج بالبرودة أو كرهها له ، خاصة إذا لم تتوفر بينهما الصراحة وقد يكون السبب إحساسهما بألم المعاشرة .²

¹ أحمد عبد العال الطهطاوي ، المرجع السابق ، ص 167 .

² أحمد جاد ، ما تحبه النساء من الرجال ، دار البدر للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2012 ، ص 45 .

2.6 القذف المبكر عند الرجل :

إن القذف المبكر عند الرجل من الأسباب التي توتر المرأة وتجعلها لاتصل إلى الإشباع الجنسي وكثرة الإحباطات المتكررة دوما فهذا يمكن الزوجة أن تساعد زوجها على معالجة القذف المبكر وذلك بموقفها المفاجئ عند كل الحركات والأوضاع التي كانت تمارسها منذ قليل ،فالامتناع السريع وهي تجاوره وفي أحضانه لاسيما وهي تلامس المناطق الحساسة ،يساعد الزوج على توقف القذف أو تأخيره .

وكذلك يمكن استعمال طريقة العصر ولها ان تكرر هذه الطريقة مرة بعد مرة ،حيث تزيد عنده عند اللذة ويترقى بها إلى أعلى الشهوة ،ثم تتوقف قليلا،فبمجرد أن يتعطل تيار الوصول إلى قمة اللذة ،يمكن له بعد ذلك معاودة النشاط مرة أخرى ،أو الانتقال إلى نشاط من نوع آخر كالملامسة المباشرة أو المداعبة والمص باللسان والفم ،أو الهدوء القليل والاستمتاع بفترة من الاستحمام ويمكن فيه شرب كأس من الماء أو العصير فهذا التعطل أو التأخير ،إذا يمضي الوقت الملائم ،يصبح عند الرجل وكذلك المرأة ،كمقدمة ضرورية للوصول إلى ذروة الشهوة ،وقمة اللذة التي لنظير لها ¹.

3.6 الأمراض المزمنة :

الأمراض المزمنة :

أ- التصلب المتناثر :

وهو مرض له أصل وراثي ومناعي ويتميز بالتهابات بالأعصاب المركزية بالمخ والنخاع الشوكي وأيضا بالأعصاب الدماغية وأهمها العصب البصري ثم يحدث فقد للغشاء المحيط بالعصب وهو المسئول عن توصيل السيال العصبي مما يفقد العصب وظيفته.

¹ أسامة أنيس ، المرجع السابق ، ص 40 .

وفي التصلب المتناثر يحدث نقص في الرغبة الجنسية وكذا الإحساس الجنسي والاستمتاع في كل من الجنسين ويقل كذلك الانتصاب عند الرجال. وتحدث هذه الاضطرابات الجنسية في 26 90% من المرضى وذلك بسبب الإصابات الباثولوجية الحادثة في المخ والنخاع الشوكي مع العلم أن زيادة النشاط الجنسي قد لوحظت في بعض المرضى الذين تمتد الإصابة بهم الى الفص الامامي والجاني للمخ .

ب مرض السكر : ويصحب مرض السكر نقص في الانتصاب ملحوظ والى حد ما تحدث اضطرابات بالقذف عند الرجال. وتنتج هذه الاضطرابات من حدوث إصابات للأعصاب الطرفية للجهاز العصبي اللاإرادي. أما في الأنثى فيحدث نقص في إفراز السوائل الجنسية المرطبة وخصوصا في مرض السكر المعتمد على الأنسولين .

ج إصابات النخاع الشوكي:

وهو واحد من أهم الأسباب المؤدية إلى الاضطرابات الجنسية عند الرجال.

ففي إصابات النخاع الشوكي العنقية والصدريّة العلوية تتأثر وظائف القذف أكثر. وعلى حسب المستوى فان الانتصاب القائم على رد الفعل العصبي قد يبقى سليما عقب الإثارة الموضعية أو النفسية ويحدث هذا في الإصابات الهرمية الكاملة وخصوصا في الرجال المصابين بالمنطقة العنقية. وقد يبقى الانتصاب كرد فعل لمؤثرات نفسية سليما مع حالات الإصابة تحت القطعة الشوكية التاسعة من النخاع الشوكي الصدري.

أما في الأنثى فان الإفرازات الجنسية المرطبة تختفي بينما تبقى القدرة على الإنجاب سليمة¹.

د مرض الصرع :

وتحدث الاضطرابات الجنسية في مرض الصرع إما في أثناء النوبات الصرعية أو فيما بينها على هيئة عواطف وأحاسيس جنسية خاطئة في مناطق الأعضاء التناسلية أو قد يحدث التحول الجنسي وخصوصاً في نوبات الصرع من النوع المعقد نوعاً وذلك عندما تمتد البؤرة الصرعية إلى الفص الصدغي للمخ.

وفي مرض الصرع فإن الاضطرابات الجنسية ما بين النوبات الصرعية هي الأكثر شيوعاً. ورغم أن الشذوذ الجنسي أو زيادة النشاط الجنسي قد يحدث في بعض المرضى إلا أن الضعف الجنسي هو الأغلب. ويفسر بعض العلماء ذلك الضعف الجنسي في مرض الصرع أن مضادات الصرع وخصوصاً الكاربامازيبين ترتبط بجرمون الذكورة في الدم وتقلل من نشاطه كثيراً وهكذا تقل الرغبة الجنسية.

ج الشلل الرعاش: نلاحظ زيادة بالنشاط الجنسي على مرضى الشلل الرعاش ويعزى ذلك إلى تناولهم أدوية ترفع من نشاط الدوبامين بالمخ مثل سينيمت .

ث السكتة الدماغية :

تؤدي السكتة الدماغية إلى ضعف النشاط الجنسي لأسباب كثيرة منها الأدوية المخفضة للضغط, نقص تفاعل الشريك الآخر, عدم القدرة على الحركة وقد يكون السبب هو تأثر بعض المناطق بالمخ بسبب نقص الإمداد الدموي لها.

و حوادث الرأس :

وقد تؤدي إلى إصابة بعض المناطق بالمخ وعلى ذلك تؤدي إلى ضعف النشاط الجنسي إلا أن بعض الإصابات في منطقة الفص الصدغي للمخ قد تؤدي إلى زيادة النشاط الجنسي. وقد يحدث الضعف الجنسي في حوادث الرأس بسبب إصابة المسار الهرموني الممتد ما بين الغدة النخامية وتحت المهاد .

خ خبل الشبخوخة :

ويؤدى هذا المرض إلى ضعف الانتصاب إلا أنه قد يؤدى إلى زيادة النشاط الجنسي كنوع من الاضطرابات السلوكية المصاحبة لهذا المرض .¹

4.6 مخاوف الجماع (ما هو حلال وما هو حرام) .

أولا : عند المرأة .

➤ إن مخاوف المرأة عند الجماع هي كثرة تساؤلاتها المتكررة من ظن امي خرجت على الدين والعرف والتقاليد

السوية في حركاتي وملابسي وملامساتي معه ؟

➤ هل لباسي المفتن سوف يقلقه ؟

➤ هل لاحظ زوجي مفاتي وجمالي الممتع الجذاب ؟

➤ هل سأمتع زوجي بقدر ما كان يرحو ويتمنى قبل الزواج ؟

ثانيا : عند الرجل .

أكبر المشاكل التي تخيف الرجل وتشعره بالذل والهوان ،والخيبة مع اهتزاز صورته هي خوفه من عدم انتصاب عضوه قبل الملامسة وأثنائها ،فما أعظم خوفه من عدم حدوث الانتصاب ،وما أهنا سروره في اللحظة المناسبة أثناء الجماع فا الرجل ليس بإ استطاعته أن يتحكم في موضوع الانتصاب وكم تخيفه إذا بدأ في النشاط الجنسي ثم عجز عن الإتمام -وذلك بعدم إمتاع زوجته الإمتاع الكافي حتى يروي ظمأها ،و يطفى نارها .

¹ - عصام يوسف ، أسرار وفنون غرفة النوم ، بيت الضياء للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 63 .

وكم يزعجه أن ينزل ماءه بسرعة قبل أن ترتوي زوجته منه جنسيا و عاطفيا ،وبذلك فهو يعتقد أنه لن يكون رجلا حتى يتمتع زوجته الإمتاع الكافي ،هكذا تكون المشكلة .

➤ مشكلة الانتصاب أولا .

➤ مشكلة بقاءه أطول فترة ممكنة حتى يستمتع و يتمتع زوجته .

وقد لا يقلقه الانتصاب قدر ما يقلقه عدم الاستمرار في الانتصاب أكبر فترة ممكنة أثناء الجماع .

فإذا أخفق في إمتاع زوجته شعر بسقوطه في نظرها مع إحساسه بالذل والهوان .

قال رجل " يعذبني أن أرى زوجتي تتألم وتتأوه وتتشوق لملاستي واحتضاني أثناء الجماع ،وأرى عجزني عند الوصول معها إلى اللذة الجنسية والحسية .المنشودة ،وكم يسعدني أن أرى زوجتي وهي مستمتعة بي ،وأنا أروي ظمأها ،وأمتعها ،بجسدي وعقلي وروحي وعواطفني " .

ثالثا : الجنس الشرجي .

1) الجنس الشرجي :

تعتبر الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز والدوافع لدى الإنسان حيث تحمل تأثيرا كبيرا على الصحة النفسية والفكرية والجسدية .

وتتجلى هذه الغريزة في مظاهر مختلفة ابتداءً من مرحلة الطفولة وانتهاءً بانقضاء العمر، ويتوقف نشاطها على مجموعة من العوامل العضوية كالهرمونات والعوامل النفسية كالحاجة الماسة لإشباع هذه الرغبة.

إن الجنس الشرجي هو جنس مخالف للطبيعة ولقواعد العلاقات الجنسية الطبيعية ، وقد هى الدين الإسلامي عن هذا النوع من الجماع.

2) ما هو الجنس الشرجي ؟

الجنس الشرجي يعني استخدام فتحة الشرج جنسيا سواء بين رجل وامرأة ام بين رجل ورجل او يقوم بها الشخص (رجل أو امرأة) مع نفسه. ويغلب استخدام اصطلاح الجنس الشرجي على العملية بإيلاج القضيب في شرج الشخص الآخر لكن هناك طرق أخرى مثلاً بمداعبته باليد أو بأدوات بديلة عن القضيب الطبيعي أو باللسان والفم في حالات متطرفة.

3) الجنس الشرجي في الإسلام :

اتفق علماء المسلمين على تحريمه لقول نبي الإسلام محمد (إن الله لا يستحي من الحق، لا تأتوا النساء في أدبارهن)، وذكر في القرآن في ، في قوله تعالى نَسَبًا لَكُمْ حَرَّمْنَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْتُمُوا بِأَنفُسِكُمْ وَتَقُولُوا اللَّهُ وَعَلَّمُوا أَنْكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ))، وأنى في اللغة العربية هي زمانية ومكانية وحالية، والحرج تعني الأرض وهي موضع الغرس أو الزرع. ويفسره الفقهاء أنه محل الإنجاب وهو الفرج¹.

4) ما حكم إتيان الزوجة في دبرها ؟

إن إتيان الزوجة في دبرها (في موضع خروج الغائط) كبيرة عظيمة من الكبائر سواء في وقت الحيض أو غيره ، وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من فعل هذا فقال : " ملعون من أتى امرأة في دبرها " رواه الإمام أحمد 479/2 وهو في صحيح الجامع 5865 بل إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد " رواه الترمذي وهو في صحيح الجامع 5918 . ورغم أن عددا من الزوجات من صاحبات الفطر السليمة يابن ذلك إلا أن بعض الأزواج يهدد بالطلاق إن لم تطعه ، وبعضهم قد يخذع زوجته التي تستحي من سؤال أهل العلم فيوهمها بأن هذا العمل حلال ، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه يجوز للزوج أن يأتي زوجته كيف شاء من الأمام والخلف ما دام في موضع الولد ولا يخفى أن الدبر ومكان الغائط ليس موضعاً للولد.

¹ سورة البقرة آية 223 .

ومن أسباب هذه الجريمة- عند البعض- الدخول إلى الحياة الزوجية النظيفة بموروثات جاهلية قذرة من ممارسات شاذة محرمة أو ذاكرة مليئة بلقطات من أفلام الفاحشة دون توبة إلى الله . ومن المعلوم أن هذا الفعل محرم حتى لو وافق الطرفان فإن التراضي على الحرام لا يصيره حلالاً.

وقد ذكر العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزية شيئاً من الحكم فيحرمه إتيان المرأة في دبرها في كتابه زاد المعاد فقال رحمه الله تعالى : وأما الدبر : فلم يباح قط على لسان نبي من الأنبياء..

وإذا كان الله حرم الوطء فبالفرج لأجل الأذى العارض ، فما الظن بالحُشِّ الذي هو محل الأذى اللازم مع زيادة المفسدة بالتعرض لانقطاع النسل والذريعة القريبة جداً من أدبار النساء إلى أدبار الصبيان.

وأيضاً فللمرأة حق على الزوج في الوطء ، ووطؤها في دبرها يفوت حقها ، ولا يقضي وطرها ، ولا يُصَلِّ مقصودها وأيضاً : فإن الدبر لم يتهيأ لهذا العمل ، ولم يخلق له ، وإنما الذي هبى له الفرج ، فالعادلون عنه إلى الدبر خارجون عن حكمة الله وشرعه جميعاً .

وأيضاً : فإن ذلك مضر بالرجل ، ولهذا ينهى عنه عُقلاء الأطباء ، لأن للفرج خاصية في اجتذاب الماء المحتقن وراحة الرجل منه ، والوطء في الدبر لا يعين على اجتذاب جميع الماء ، ولا يخرج كل المحتقن لمخالفته للأمر الطبيعي .

وأيضاً : يضر من وجه آخر ، وهو إحواجه إلى حركات متعبة جداً لمخالفته للطبيعة .

وأيضاً : فإنه محل القدر والنحو ، فيستقبله الرجل بوجهه ، و يلبسه وأيضاً : فإنه يضر بالمرأة جداً، لأنه وارد غريب بعيد عن الطباع ، منافر لها غاية المنافرة¹ .

وأيضاً : فإنه يُفسد حال الفاعل والمفعول فساداً لا يكاد يُرجى بعده صلاح ، إلا أن يشاء الله بالتوبة

وأيضاً : فإنه من أكبر أسباب زوال النعم ، وحلول النقم ، فإنه يوجب اللعنة والمقت من الله ، وإعراضه عن فاعله ، وعدم نظره إليه ، فأبي خير يرجوه بعد هذا ، وأي شر يأمنه ، وكيف تكون حياة عبد قد حلت عليه لعنة الله ومقته ، وأعرض عنه بوجهه ، ولم ينظر إليه .

وأيضاً : فإنه يذهب بالحياة جملة ، والحياة هو حياة القلوب ، فإذا فقدتها القلب ، استحسنت القبيح ، واستقبح الحسن ، وحينئذ فقد استحکم فساده .

وأيضاً : فإنه يحيل الطباع عما ركبها الله ، ويخرج الإنسان عن طبعه إلى طبع لم يركب الله عليه شيئاً من الحيوان ، بل هو طبع منكوس ، وإذا نكس الطبع انتكس القلب ، والعمل ، والهدى ، فيستطيب حينئذ الخبيث من الأعمال والهيات ..
وأيضاً : فإنه يورث من الوقاحة والجرأة ما لا يورثه سواه .

5) ما هو الرأي الطبي في الاتصال الجنسي الشرجي؟

إن الاتصال الجنسي من طريق الشرج ليس له فائدة على صعيد التفتح و التوازن الجنسيين. لا يُنصح بالإدخال في الشرج لأن هذا العمل يؤدي إلى توسيع فتحته. كما انه لا يجوز نقل القضيب من الشرج إلى المهبل خوفاً من إصابات مرضية بولية - تناسلية- . كذلك يجب الانتباه إلى مرض السيدا الذي ينتشر في مثل هذه الحالة لأن الجروح الشرجية الكثيرة تشكل مدخلاً للفيروس.

أ- إدخال الإصبع : عند إدخال الإصبع في فتحة الشرج تبدأ عضلات التغوط بالتقلص فيبدأ مرض (

البواسير) معاول إدخال .. لأن عملها (الطبيعي) هو الإخراج وإدخال الإصبع أو العضو الذكري نعكس طبيعة عملها فيبدأ ظهور الأعراض التالية للبواسير وهي خروج البواسير أثناء التغوط ودخولها من تلقاء نفسها.

ب إدخال القضيب : والذي بطبيعة الحال أكبر حجماً من الإصبع .. وتبدأ معها أعراض البواسير التالية وهي

بواسير تخرج أثناء التغوط ولا ترجع إلا بإدخالها بالإصبع.¹

ج إدخال القضيب المتكرر والقذف الداخلي :

تبدأ البواسير في المرحلة النهائية للمرض وهي تبقى البواسير متدلية دائماً مع التهاب وألم شديد أما القذف داخل الشرج فيؤدي إلى مرض الورم الحليمي الإنساني وهو أول الخطوات نحو سرطان الشرج .. وبالطبع مع كل تلك الحالات .. يصاب المريض بالحكة الشرجية الشرج الحاك.

د مع الإيلاج في الدبر ينشط نوع فتاك من البكتيريا الكروية (MRSA) ، المعروفة في الدوائر العلمية بمقاومتها لكل المضادات الحيوية التقليدية.

هذا النوع من البكتيريا يجتاح الجسم عن طريق الجلد، فهي تستطيع العيش على الجلد أو داخل الطبقات الرقيقة للأنسجة بعد اختراق الجسم .. وتقوم كرات الدم البيضاء والأجسام المضادة بمهاجمة وقتل البكتيريا المغيرة على الجسم، ولكن المشكلة تكمن في هؤلاء الذين يعانون بالفعل من عيوب بالجلد كالجروح والتقرحات .. والتي قد تعرضت بالفعل لإصابات بكتيرية، فيكون القضاء على

(MRSA) وقتها أكثر صعوبة وقد تكون قاتله!!

هـ الشق الشرجي .. ويكون غالباً شق طولاني في الظهر المبطنة للشرج!!

و النزيف من الشرج والمستقيم!!

ز الخارجات الشرجية العنقوديات الشرجية!!

¹ نور مؤيد الجندي ، إليك زوجي - أوراق الورد والود ، دار الإرشاد للنشر ، حمص سوريا ، 2010 ، ص 23 .

وإذا ما تمت المواصلة في الشذوذ .. سيبدأ الشرج في التفتق والنزيف ولا يتم علاجه الا بالاستئصال كل فتره وفترة بعملية جراحية سواء ببنج موضعي أو بنج نصفي!!

فمن أكبر الأخطار الجنس الشرجي هو أن العضلة المتحكمة بفتحة الشرج تصبح مرثخية مع تكرار الجنس الشرجي وهذه العضلة تسمى (sphincter) وهي عبارة عن دائرة من العضلات تقوم بالتحكم بمرور البراز إلى الخارج وفي هذه الحالة يكون الشخص الممارس عليه غير متحكم بفتحة الشرج تحكم كلي..

كما أن المنطقة المحيطة بفتحة الشرج يتعمق لونها في احيان كثيرة وبما ان الشرج منطقة لا توجد بها إفرازات طبيعية فهي عرضة لتمزق وهو نوعان:

• تمزق خارجي :

وهذا أقل ضررا لأنه ملاحظ بالعين المجردة ويمكن الإحساس به وبه درجة من الألم .ويمكن ملاحظته أثناء دخول الحمام كما أن الجلد المغطي للمنطقة الخارجية به خلايا جلدية ميتة تقوم بعمل طبقة من الحماية للجلد الداخلي على المنطقة الداخلية للقناة الشرجية وأي تمزق يمكن أن يشفى سريعا إذا تمت المحافظة على منطقة الشرج نظيفة.

• تمزق داخلي :

أما التمزق الداخلي للقناة الشرجية هناك فرصة كبيرة لحدوث أمراض والتهابات تدخل إلى الجهاز الدوري للجسم لان مثل ما أنتم ملاحظين في الصور هناك أوعية دموية مغذية لمنطقة ويمكن للبكتريا الأمراض الجنسية الانتقال إلى الجهاز الدوري فتدخل كامل الجسم.

فهذه التمزقات الداخلية تسمح بدخول البكتيريا والجراثيم المتواجدة طبيعياً في المنطقة والالتهابات بدرجة أسرع للجسم بالإضافة أن الجزء الداخلي من القناة الشرجية غير حساس للألم . ولهذا لا يحس الشخص بهذه التمزقات الميكروسكوبية فتجعله غير مكترث للأمر وهنا الخطورة الشديد ¹.

6) أسباب هذا النوع من الانحرافات الجنسية :

تشير البحوث والدراسات في هذا المجال إلى أن أسباب الانحرافات الجنسية متشابكة ومتعددة. فلم يتمكن العلماء حتى الآن من تحديد سبب عضوي ذي علاقة بهذه الانحرافات، إلا أهم من خلال دراسات البيئة والتعلم الشرطي للعادات السيئة تمكنوا نوعاً ما من تحديد بعض هذه الأسباب وذلك على النحو التالي:

1 الاضطرابات النفسية الناتجة عن أعطاب طبيعية (بيولوجية) كخلل الجهاز العصبي الذاتي أو خلل الجهاز التناسلي أو اختلال إفرازات الغدد والبكور الجنسي أو تأخر البلوغ أو العقم ونقص الخصائص الجنسية الثانوية أو البلوغ الجنسي وما يصاحبه من سوء توافق ونقص في المعلومات والانزعاج والقلق والمخاوف ونقص التربية الجنسية أو انعدامها، والعنوسة أو تأخر الزواج أو الحرمان الجنسي رغم الزواج أو الانفصال.. الخ..

2 الاضطرابات الوراثية، ومثال ذلك تغلب عضو جنسي على آخر.

3 العوامل العضوية كالأضرار المعدية والأمراض العقلية وموانع الاتصال الطبيعي والإصابات والعاهات والتشوهات الخلقية.. الخ.

4 الأسباب النفسية، مثل الصراع بين الدوافع والغرائز، وبين المعايير الخلقية والقيم الاجتماعية، وبين الرغبة الجنسية وموانع الاتصال الجنسي، والإحباط الجنسي ومخاوف الجنس، والنكوص الانفعالي وسوء التكيف،

¹ نور مؤيد الجندي ، المرجع السابق ، ص 26 .

والخبرات السيئة والعادات غير الصحيحة، وعدم الشعور باللذة والسعادة مما يدفع الفرد للجنس كمصدر للحصول على اللذة المفقودة.. وما إلى ذلك.

5 الأسباب البيئية والحضارية والثقافية والمرضية واضطراب التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمجتمع والصحة

السيئة وسوء الأحوال الاقتصادية ووفرة المثيرات الجنسية.. الخ.

والانحرافات الجنسية متعددة الأشكال والأنواع، فمنها ما هو ظاهر ومعروف على أنه انحراف جنسي لدى العامة ومنها ما ينظر إليه على أنه أمر طبيعي إلى أنه بالمقاييس السلوكية يعتبر انحرافاً، ذلك أنه أمر غير طبيعي من جهة، ومن الجهة الأخرى فإنه قابل للتحويل إلى أي مظهر من المظاهر الانحرافية العامة.¹

5.6 أوقات الجماع :

اختيار المكان المناسب والوقت الملائم :

فما هو أفضل وقت وأفضل مكان للقاء الجنسي ؟

قد يتصور الكثير أن أفضل مكان لممارسة النشاط الجنسي هو فراش النوم وهذا بالطبع عند الكثير هو مألوف ،وقد يكون في أي حجرة من البيت ويمكن ممارسة هذا النشاط على الأرض ،فهو أمتع كنوع من التغير أما الزمان فلا وقت أفضل وأمتع من وقت البكور في الصباح ،أو بعد تناول وجبة الإفطار ويمكن لكما أن تتحدثا عن هذا النشاط أثناء تناول كوب من القهوة أو الشاي ،وذكرت بعض النساء انها يمكن لها أن تتحدث مع زوجها وهي تتناول معه العشاء في جو من الهدوء والرقّة .

¹ - أحمد جاد ، ما تحبه النساء من الرجال ، دار البدر للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2012 ، ص 59 .

ومهما يكون من أمر غرابة أن تتحدث مع زوجتك وتصارحها بما تشتهي منها، وإن كان في مكان آخر خارج البيت، فهو يوقظ رغبتها، مهما كانت متحفظة أو صامتة، فلا بد أن تقتحم عقلها، لتعرف ما يدور بعقلها، ويثير شهوتها .

كسر الجمود هناك أسلوب المناقشة يمكن لك أن تقوم به، وتفتح معها الحديث بقولك لها، لقد قرأت أن هناك عددا من النساء

يجبون تغيير طرق النشاط الجنسي، ولكن كثيرا منهن يخشون الإفصاح عن ذلك لأزواجهن، فهل هذا صحيح؟ وما رأيك / كذلك يمكن للمرأة أن تفتح مجال الحديث وتساله نفس السؤال وبمجرد فتح الموضوع يتحمس كلا الزوجين إلى الحديث وينكسر الجمود وتذوب الحاجز بينهما، ويسهل على كل منهما عرض ما يدور بذهنه، ومن أهم الوسائل التي تسهل المناقشة في هذا الموضوع قراءة جزء من كتاب يشرح بالتفصيل طريقة النشاط الجنسي ومقدماته .

6.6 عدم التصريح بما يرغبه الزوجين لدى بعضهما :

إن الضعف الجنسي عند للمرأة قد يحدث بسبب قلق المرء عند الجماع، فهي تقلق وتخشى ألا تصل إلى ذروة اللذة والمتعة والواقع انها قد تبلغ قمة اللذة في اول جماع جنسي بينهما، ولكن يحتاج بلوغهما الذروة في المتعة إلى بعض الوقت والجهد، يتطلب ذلك المشاركة القوية بالآراء والحركات والأفعال مع استمرار التفاهم والاتصال.¹

ومن أهم العوامل النفسية المساعدة لها وله أن تخبره أولا بأول بقدر ما تستمتع به من اللذة وما يتمتعها من جسمها وجسمه، من حركات وأفعال، ولا تتأخر في مصارحته بذلك .

والعجب كل العجب ان تصارح المرأة زميلتها التي لتربطها بما علاقة صداقة قوية، وتخبرها بما تريده، وبما تشعر به، مع عجزها أن تخبر زوجها وحبيبها وقرّة عينها بما لا يجوز أن تخبر به امرأة مثلاً .

¹ عادل فهمي، أسرار النساء من الألف إلى الباء، دار الغد الجديد، مصر، 2004، ص 198 .

وبالتالي فكيف يعرف الرجل مطلقا مما يمتعها ويسعدها إذ لم تتحدث معه في ذلك أو إذا تظاهرت بالمتعة الزائفة¹ ، وفي الحقيقة انها لاستمتع بشيء ، وبالتالي فإن ذلك يقلقه ويصيبه بالاكتئاب إذا علم بذلك انها لا تقول الحقيقة .

قالت لي امرأة.

كان زوجي يظن أنه عاشق لي وفي ظني أنه ماهر عظيم ، يجيد فنون الجماع ، حتى واقع امرأة أخرى ، فأخبرته أنه لا يعرف شيئا ، وعلمته هي ما يمكن أن تحتاجه ، وكنت دائما أؤكد له أنه يجيد أمر الجماع ، وأني سعيدة به ، وعندما عرف الحقيقة من غيري ، أخفق وتضايق بسبب أنني كنت أظاهر بالاستمتاع ، فيجب على المرأة أن تخبر زوجها بما يسعدها ، ويمتعها وتطلبه أن يخبرها بما يسعده ."

فلهذا إذا دور مهم . في رفع الروح المعنوية له إذا اصيب بهذا الضعف .¹

7.6 فرق السن :

إن الرجل الذي بلغ الخمسين من عمره ، فإنه يكبر ببطء شيئا فشيئا لأنه قد يحتفظ بقدرته على النشاط الجنسي وإلى سن متأخرة مستمتعا بما قدرا أكبر لكن هي تنقص تدريجيا إن مارس النشاط على فترات قصيرة ، وأما شابات الأربعين ، فهي تكاد لا تقل شبابا ونظرة عن امرأة الثلاثين في بعض الأحيان ، والمرحلة الوسطى من العمر تبدأ من الخامسة والأربعين وما بعدها أكثر الأحوال وهي أيضا ما بين الأربعين و سن انقطاع الطمث ، فلا تقل رغبة المرأة غالبا على تكرار النشاط الجنسي بل تشتد شهوتها عما كانت عليه في السن المبكرة فإذا كانت رغبة المرأة تندر قليلا ، او كانت ناضجة شيئا ما ، واعتادت الاتصال الجنسي الممتع لعدة سنوات ، واحسنت انها اصيحت تنال عناية اقل في الفترة التي تصادف فيها أفكار التحول ، وتسترجع حلاوة الماضي وشبابه المتفجرة شهوة - فهذا يكفيها الحرمان من إصابتها باضطراب وصراع نفسي مستمر ، لذلك فنرى أنه من الإفراط المفرط أن يكون فرق السن بين الزوجين عشرة سنين أو

¹ عماد الحكيم ، المرجع السابق ، ص 128 .

خمس عشرة سنة وخاصة إذا كانت المرأة في العشرين من عمرها ، والأفضل أن يكون الفرق خمسة سنين إلى سبعة ويمكن أن نقول أن أفضل سن للزواج بالنسبة للرجل من الخامسة والعشرين حتى الثلاثين وأنسب سن للمرأة من الثامن عشرة إلى الخامسة والعشرين ، هذا يجعل لنا فرصة الحصول على أمومة أفضل ورعاية للزوج أحلى وأمتع .

8.6 الفضول :

إن القلب يكشف قبل العين فلماذا نبينا صلى الله عليه و سلم أن تمدح الزوجة امرأة أخرى لزوجها مما يولد عنده الرجل الفضول لاكتشاف محاسن ، هذه المرأة .

كما أن هذا الأمر لا يتوقف من فقط بل يدفع الزوج إلى حد أبعد حتى التفكير في القيام بعلاقات جنسية لو حتى في الخيال مع هذه المرأة الممدوحة من زوجته .

كما أن نجد بعد الأزواج نساء كانوا أو رجال يولد عندهم الفضول للقيام بعلاقات جنسية خارج العلاقة الزوجية عند إدمانهم لمشاهدة الأفلام الإباحية و خاصة إذا كان الزوجين يشاهدان هذه الافلام معا مما تؤدي إلى قتل الغيرة بين الزوجين و الغيرة هي ثمرة الحب أي هذه الأفلام تقتل الحب داخل العلاقة الزوجية .¹

خلاصة :

إن الثقافة الجنسية هي المفتاح للسعادة الزوجية والتوازن الأسري الذي يسمح بالتفاهم بين الزوجين والقضاء على سوء الاتصال وإظهار آثار كبيرة على الزوجين من إشباع جنسي وعدم التفكير في الإشباع الجنسي خارج العلاقة الزوجية كون الثقافة الجنسية تساعد الزوجين على فهم الشريك وعذره فيما لا يملك من قوة وطاقة جنسية لأسباب نفسية أو اضطرابات تمس الجانب الجنسي ، وكلما كانت الثقافة الجنسية عند الزوجين إلا وكان هناك توازن الإشباع الجنسي والمحافظة على التوازن الأسري ، وهذه هي المودة والتآزر بين الزوجين .

¹ عماد الحكيم ، المرجع السابق ، ص 130.

تمهيد :

الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع، وتمثل الأساس الاجتماعي في تشكيل وبناء شخصيات افراد المجتمع حيث تضفي على أبنائها خصائصها ووظيفتها .

والمجتمع بوجه عام يتكون من أسر ولم يوجد مجتمع عبر التاريخ أقام بناءه على غير الأسر وبذلك تعدّ الأسرة عنوان قوة تماسك المجتمع او ضعفه لأنها مأخوذة من الأسر وهو القوة والشدة ، فهي تمثل الدرع الحصين لافرادها ، باعتبار ان كلا من الزوجين يعتبر درعا للآخر¹ .

إن المهام المنوطة بالأسرة منذ نشأتها عديدة منها ما هو تربوي أو اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي.

وقد اكدت مجريات الاحداث التي تشهده المجتمعات البشرية دور الأسرة الكبير في عملية استتباب الامن وبسط الطمانينة التي تنعكس اتارها على الافراد والمجتمعات سلبا او إيجابا .

وهذا ما يؤكد الحقيقة التي تقول إنّ قوة الأسرة هي قوة للمجتمع وضعفها ضعف له.

إن الأمن والأسرة يكمل أحدهم الآخر ويوجد بينهما الترابط الوثيق ، وذلك أنه لا حياة للأسرة إلا باستتباب الأمن ، ولا يمكن للأمن أن يتحقق إلا في بيئة أسرية مترابطة ، وجو اجتماعي نظيف ، يسوده التعاطف والتآلف ، والعمل على حب الخير بين أفرادها ، كل ذلك ضمن عقيدة إيمانية راسخة ، وإتباع منهج نبوي سديد ، هذا الإيمان هو الكفيل بتحقيق الامن الشامل والدائم ، الذي يحمي المجتمع من المخاوف ، ويبعده عن الانحراف ، وارتكاب الجرائم² .

إن هذا الدور لا يتحقق إلا في ظل أسرة واعية تحقق في أبنائها الأمن النفسي ، والجسدي ، والغذائي ، والعقدي ، والاقتصادي ، والصحي بما يشبع حاجاتهم النفسية والتي ستنعكس بالرغبة الاكيدة في بث الطمانينة في كيان المجتمع كله وهذا ما سيعود على الجميع بالخير الوفير .

¹ عبد الحليم محمود السيد ، " الأسرة وإبداع الأبناء " ، دار المعارف، القاهرة ، 1980 ، ص 29 .

² علي ليلة ، الطفل والمجتمع التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، 2006 ، ص 36 .

1) أمن الأسرة :

1. معنى الأسرة لغة واصطلاحاً :

أ الأسرة في اللغة :

الأسرة مأخوذة من الأسر في أصلها ، والأسر لغة الدرع الحصين ، والأسرة : الخلق ، الأسر أيضا القوة والصبر وفي المعجم الوسيط : الأسر يعني القيد يقال أسره - أسرا - وإساراً : قيده.

والأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته ، وأسرة الرجل عشيرته ورهطه الأذنون.

تشير الأسرة إلى القوة والشدة لأن أعضائها يشد بعضهم بعضا كما تطلق على الأهل والعشيرة ، وتطلق على الجماعة الذي يضمهم هدف واحد كأسرة الآباء ، أو المحامين لكن لم يرد لفظ الأسرة في القرآن ، وإنما ورد الأهل والعشيرة قال تعالى على لسان نوح : (إن ابني من أهلي) ، وقوله : (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) ، وقوله : (وأنذر عشيرتك الأقربين)¹

ب معنى الأسرة اصطلاحاً :

إن مصطلح الأسرة اكتنفه بعض الغموض لأن مدلوله لم يرد في القرآن بالرغم من أنه معروف لدى جميع الناس، ومع ذلك فقد عرفه أهل الاختصاص فقالوا : الأسرة هي الجماعة التي ارتبط ركنها بالزواج الشرعي والتزمت بالحقوق والواجبات بين طرفيها وما نتج عنهما من ذرية وما اتصل بهما من اقارب.

كما عرفها محمد عقله بأنها : (الوحدة الأولى للمجتمع ، وأولى مؤسساته التي تكون العلاقة فيها في الغالب مباشرة ، ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعيا ، ويكتسب منها الكثير من معارفه ومهاراته وعواطفه واتجاهاته في الحياة ، ويجد فيها أمنه وسكينته) .

¹ عدنان الأمين ، التنشئة الاجتماعية وتكوين الطابع ، المركز الثقافي العربي ، 2004 ، ص 66 .

ومن هنا نعلم ان الاسرة هي الخلية الاولى في بناء المجتمع حيث يتكون كل مجتمع من العديد من الاسر التي تنظم حياته وتسير أموره وتحقق حاجاته وميوله وعاداته وتقاليده.¹

2. أهمية الأسرة :

- تعتبر الاسرة اهم خلية يتكون منها جسم المجتمع البشري إذا صلحت صلح المجتمع كله ، وإذا فسدت فسدت المجتمع كله، في كنفها يتعلم النوع الإنساني افضل اخلاقه.
- إذ فيها ينشأ الفرد وفيها ، تنطبع سلوكياته ،وتبقى أثارها منقوشة فيه ، يحملها معه ، ويورثها ذريته من بعده وتكمن أهميتها في الأمور الآتية :
- هي اول لبنة في بناء المجتمع ،لان الاسرة السوية الصالحة هي اساس الحياة الاجتماعية ، بل هي اساس المجتمع المتكامل، لأنه عبارة عن مجموعة من الأسر المتفاعلة.
- تحقيق وظائف الإنسان الفطرية مثل غريزة البقاء، والتوازن في الدوافع الجنسية وتوثيق العلاقات والعواطف الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة.
- تكسب الفرد اتجاهاته، وتكون ميوله، وتميز شخصيته، وتحدد تصرفاته، بتعريفه بدنيه ، وعادات مجتمعه ولغته ، فيكون لها الأثر الذاتي ، والتكوين النفسي في تقويم السلوك وبعث الطمأنينة في نفس الطفل.
- تعلم افرادها كيفية التفاعل الاجتماعي بما تكسبهم من حرف تمكنهم من العيش في امان مع المجتمع الذي ينتموا إليه.
- وبهذا نعلم ان الاسرة تستمد اهميتها وعلو شأخا لآخا البيئة الاجتماعية الأولى والوحيدة التي تستقبل الإنسان منذ ولادته ، وتستمر معه مدى حياته، تعاصر انتقاله من مرحلة إلى مرحلة مما يستدعي القول بعدم وجود نظام اجتماعي آخر يحدد مصير النوع الإنساني كله كما تحده الأسرة¹ .

¹ عبد الحلیم محمود السيد ، المرجع السابق ، ص 31 .

3. بناء الأسرة وتكوينها :

- ورد في كتاب الله ذكر الأهل والعشيرة والعيلة، ولم يرد فيه الأسرة بلفظها وقد استنبط العلماء من مدلولات تلك الآيات الكريمة ثلاث تقسيمات للأسرة هي كالآتي:
- الأسرة تتكون من الزوج والزوجة قال تعالى: (ويا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة) .
- الأسرة تتكون من الزوج والزوجة والذرية قال تعالى (ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية) .
- الأسرة تتكون من الزوج والأولاد والأقارب قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا).
وإن كان المفهوم الأخير أوسع من سابقه إلا أن المفهوم الأول هو الأصل في تكوين الأسرة ، وما جاء بعده فهو من تماره واتاره ولذلك يجدر القول بان الاسرة في نشأتها تكونت من زوجين فهما بمثابة الاصول الثابتة لها.

لكن السؤال المطروح من هما الزوجان ؟

وما هي صفات وخصائص كل منهما ؟

- يقول تعالى في كتابه: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)

- **بيّنت الآية إن الزوجة نعمة ورحمة لانهما من جنس الزوج فهي قطعة منه يسكن إليها وتسكن إليه ، يكمل كل**

منها نقص الآخر بما يحقق فطرته ، إذ فطرت المرأة على رقة في الشعور، ولين الجانب وجمال التقويم، مما يشبع

شوق الرجل، ويرضي ذوقه، ويكفي حاجته، ويهيئ له أسباب الراحة (أن المرأة سكن الرجل وراحته والظل

المهادئ الجميل الذي يميل ويلجأ إليه بعد يوم مرهق من الجهد والكدح، وهذا السكن لا يتحقق لو أن المرأة تركت

مهمتها كزوج وأم لتشارك في العمل إلى جوار الرجل)².

¹ عبد الحلیم محمود السید ، المرجع السابق ، ص 33 .

² علي ليلة ، المرجع السابق ، ص 42 .

- إن ميدان المرأة الحقيقي هو التربية وغرس القيم في نفوس الصغار، فالأمومة شرف قصره الله على المرأة، وتتحقق عظمتها الحقيقية في إتقانها هذا الدور، أما تخليها عن هذا الدور، وتسابقها في ميدان لا يناسب طبيعتها بحجة إثبات الذات وتحدي الرجال، سبب لها متاعب جمّة، وترتب عليه ما نراه من تفكك أسري، ودمار أخلاقي، وضياع الذرية، بحدوث تلكم الانحرافات السلوكية الكثيرة، وعدم تحقق الأمن المنشود لها وللأسرة والزوج والأبناء، مما انعكس سلباً على المجتمع، بانفتاح ثغرة كبيرة عليه، لا يتم التخلص منها إلا بالعودة الحميدة للمرأة إلى ميادها الطبيعي.

- إن المرأة التي حققت بعض النجاحات في مجالات العمل وأهملت دورها الأساسي كأم وزوجة هي امرأة فاشلة لانها ضيقت اولادها وبيتها، ونخلت عن رسالتها الحقيقية.¹

4. الدور الذي ننشده للأسرة لتحقيق الأمن :

إن الاسرة التي نريدها هي الاسرة المتمسكة بعقيدتها الإسلامية السمحة قولاً وسلوكاً، المعتزة بانتمائها لامتها الإسلامية، المستوعبة لأصول دينها والمحافظة على الالتزام به، المتباعدة عن ضعيفه، المنفتحة على العالم المعاصر بصدر رحب، وعقل ناضج، تفيد من تقدمه بما لا يتعارض مع عقيدتها وما يحمله من قيم نبيلة.

إنها الاسرة المتخلصة من عقدة التخلف بمختلف اشكاله، الاخذة على نفسها بتدريب افرادها بالتعبير عن الراي في حدود احترام الآخرين.

إنها الاسرة التي تشيع في البيت الاستقرار والطمأنينة، والتي تقوم بإبعاد ذويها عن كل الوان العنف والكرهية والبغض، ذلك ان معظم مشاكل المنحرفين الذين اعتادوا على الإجرام في الكبر، تعود إلى حرمانهم من الاستقرار العائلي

¹ علي ليلة، المرجع السابق، ص 43.

، إذ لم يجدوا بيتاً هادئاً فيه أب يحدب عليهم ، وأم تدرك معنى الشفقة فلا تفرط في الدلال ولا في القسوة . لأن إشاعة

الود والعطف بين الأبناء، له الأثر البالغ في تكوينهم تكويناً سليماً وهم الناشئة التي نتطلع إليها¹.

هم رجال القرن الحادي والعشرين الذين سيكونون في سباق مع الزمن ، وسيواجهون تحديات جسام بطغيان القيم المادية على القيم المعنوية وبالتقدم التقني الذي بات يقفز قفزات خيالية.

بحيث يخرج مؤهلاً مشاركاً مع الآخرين، لا مستهلكاً فحسب ويكون له دور في صنع القرار المصيري على الأقل في نطاق أسرته ثم مجتمعه ، بعيداً ممن يسيطر على تفكيره ضيق الأفق.

إننا نتطلع إلى ناشئة هم على وعي بواقعهم المتخلف، وقادرين على تجاوزه ، ساعين للمعرفة بأدق ما وصل إليه عصرهم

من علوم واداب ، ومتسلحين بالقيم الروحية والمعنوية التي حدد معالم شخصياتهم الإسلامية

(وعلينا أن لا نجبرهم على بعض عاداتنا الاجتماعية التي لا علاقة لها بالدين أو بالأخلاق والتي ألفناها بحسب زماننا ،

وإنما علينا ان نغرس فيهم حسن التلاؤم مع مجتمعهم المستقبلي، وذلك لانهم قد خلقوا لزمان غير زماننا)².

5. أهداف تكوين الأسرة :

يهدف الإسلام من تكوين الأسرة إلى تحقيق أهداف كبرى تشمل كل مناحي المجتمع الإسلامي، ولها الأثر العميق في

حياة المسلمين وكيان الأمة المسلمة.

ويمكن إجمال هذه الأهداف في ثلاث نقاط رئيسية:

✓ الهدف الاجتماعي الذي يتحقق به تماسك المجتمع وترابطه وتوثيق عرى الاخوة بين افراده وجماعاته وشعوبه

بالمصاهرة والنسب قال تعالى: (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً) .

¹ عدنان الأمين ، المرجع السابق ، ص 67 .

² عدنان الأمين ، المرجع السابق ، ص 70 .

✓ الهدف الخلقى اعتبر الإسلام بناء الأسرة وسيلة فعّالة لحماية أفرادها شبيبا وشباباً ، ذكوراً وإناثاً من الفساد، ووقاية المجتمع من الفوضى، إن تحقيق هذا الهدف يكون بالإقبال على بناء الاسرة ، لان عدم ذلك يحصل به ضرر على النفس باحتمال الانحراف عن طريق الفضيلة والطهر ، كما يؤدي إلى ضرر المجتمع بانتشار الفاحشة وذيوع المنكرات وتفشي الأمراض الخبيثة .

✓ الهدف الروحي، إن بناء الأسرة خير وسيلة لتهديب النفوس وتنمية

✓ الفضائل التي تؤدي إلى قيام الحياة على التعاطف والتراحم والإيثار، حيث يتعود أفرادها على تحمل المسؤوليات، والتعاون في أداء الواجبات .

- ومن خلال تحقيق هذه الأهداف الكبرى، يمكن أن تحقق هناك أهداف أخرى في ظلال الأسرة، مثل إقامة شرع الله، وتحقيق مرضاته، لأنّ البيت المسلم يبني على تحقيق العبودية لله تعالى، ولذلك ورد تعليل إباحة الطلاق حين تطلبه المرأة بالخوف من عدم إقامة حدود الله قال تعالى: (فإن خفتم أن لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) .

- كما أنّ الأسرة تحقق حفظ النوع الإنساني بإنجاب النسل ، ثم تتحمل المسؤولية بتربيتهم وتوجيههم بما يسهم في بناء شخصيتهم السوية، لأن الإسلام جعل الأسرة هي المحضن الطبيعي الذي يقوم على رعاية الطفل ، واعتبر كل انحراف يصيب الناشئة مصدره الأول الأبوان ، لأنه يولد صافي السريرة ، سليم الفطرة ، قال عليه الصلاة والسلام: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء) .

- ولهذا أثبتت الإحصاءات العلمية أن تربية الملاجئ تؤثر على نمو الطفل واتزانه العاطفي ، كما أثبتت أن فترات الطفل هي سنواته الست الأولى ، وأن طفل الأسرة المستقرة المتوافقة ، غير طفل الأم العاملة المرهقة والمشتتة فكريا

في أداء وظيفتها، كما أن نتائج التفكك الأسري في الغرب، سبب الجنوح والتشرد والجريمة والانحراف لمعظم الناشئة.

- فالأسرة هي البيئة الأولى التي ينشأ فيها الأطفال صالحين كما أنها المجال الفريد لغرس عواطف حب الله ورسوله

وحب المسلمين ، الذي تزول

- معه كل عوامل الشحنة والصراعات المختلفة ، فيخرجوا إلى الحياة رجالاً عاملين نافعين يكونون لبناء صالحة للمجتمع.¹

6. وسائل الأسرة في تحقيق الأمن :

يتوقع الناشئة ذكورا وإناثا ان تقوم الاسرة بإشباع حاجاتهم الجسمية و النفسية ، والاجتماعية ، والدينية والعقلية ، فهم في حاجة إلى الرعاية الأبوية التي توفر لهم الحماية والأمن وتجنبهم الأضرار الجسمية ، كما يحتاجون إلى التأييد والتشجيع الذي يحقق نموهم الذاتي والاجتماعي ، فهم يمرون في الأسرة بالخبرات الخاصة بأسلوب الحياة الذي يهيئهم للقيام بدورهم الإيجابي في شئوهم ، والإشباع لحاجاتهم، وحاجات الآخرين ، فيكتسبون المعلومات والمعارف الأولية عن العالم، وعن الناس الذين يعيشون من حوله ، وبالتالي يشاركون في حياة الأسرة. بممارسة اتخاذ القرارات، وتنمية المهارات، والاستفادة من أساليب التصرف، والسلوك في المواقف المختلفة.

1- الأسرة وتحقيق الأمن النفسي والجسدي للناشئة :

¹ خليل ميخائيل عوض، علم النفس الاجتماعي، دار النشر المغربية ، 1982 ، ص 102 .

تعد الأسرة هي المحضن الطبيعي الذي يتولى حماية الطفولة الناشئة ورعايتها وتنمية أجسادها وعقولها وأرواحها، وفي ظلها تتلقى مشاعر الحب والرحمة والتكافل، وتنطبع بالطابع الذي يلازمها مدى الحياة، وعلى هدي الأسرة وتوجيهها تتفتح ، وتفسر معنى الحياة الإنسانية وأهدافها، وتعرف كيف تتعامل مع الأحياء.

إن مرحلة الطفولة هي فترة إعداد وتدريب للدور المطلوب من كل حي في مستقبل حياته، لأن وظيفة الإنسان هي أكبر وظيفة، ودوره الذي ينتظره أعظم الأدوار، لأنه سيحمل أمانة الاستخلاف ودور المبتلى الممتحن بأمانة الله الملقاة على عاتقه لذا كان إعداد وتدريبه للمستقبل أدق وأطول و أشق، ومن هذا المنطلق كانت حاجته لملازمة والديه أشد من حاجة أي طفل لنوع من الأحياء الأخرى¹.

وقد أثبتت التجارب العملية أن أي مؤسسة أخرى غير مؤسسة الأسرة لا تعوض عنها ، ولا تقوم مقامها، وإن جادل الماديون في هذه الحقيقة وزعموا أن لا ضرورة للأسرة، وأن نشأة الطفل في محضن صناعي تساوي نشأته بين أبويه، بل يزيدون فيتحدثون عن إمكان صنع الأطفال بعيدا عن الأسرة وأعبائها الثقيل، وكل ذلك مصادم للحقيقة والواقع، فالفطرة الإنسانية لا تقبل الزور، بل سرعان ما تنفضح الأنظمة المخادعة التي تشقي البشرية من حيث توهم إسعادها، فدور المحاضن والمدارس الداخلية لا توفر لكل طفل من العناية والرعاية ما توفره الأسرة لأفرادها تحت إشراف الأم ورعايتها، حنانا وحفاظا على جسده أولا ورفعاً لمعنوياته ونفسيته ثانيا.

فالأسرة تعنى بولاية الطفل ورعايته، وتعهده بما يغذيه وينميه ويؤدبه، ويحافظ على سلامته وأمنه من جميع الأخطار التي يمكن أن تحدث به .

إن الحفاظ على الطفل في صغره من كل أنواع المخاوف التي تسبب له الأذى كالهوام، والسقوط، والأدوات الحادة والجارحة، والنار وغيرها، من وظائف الأسرة نحوه، فالأبوان مسئولان عن حفظه والحفاظة عليه ماديا ومعنويا ، ومن ذلك الاهتمام بالعقبات التي تعترض سبيله، ومن أهمها الخوف الذي هو غريزة فطرية في الإنسان فلا بد من وجود الخوف

¹ خليل ميخائيل عوض ، المرجع السابق ، 105 .

باعتماد فيه، حتى تكون حياته آمنة ، لأن الطفل الذي لا يخاف أبدا لا بد أنه مصاب بانحراف في نفسه، فالخوف ضروري لبناء شخصية الطفل ووقايته من الحوادث ، والتعرض للمخاطر، كالاتبعاد عن النار والآلات الجارحة ، والأدوات الكهربائية وغيرها.

ومن مهام الأسرة تدريب الطفل على الخوف من الله تعالى، وتعليمه أن الضرر والنفع لا يأتي إلا من الله ، وإن أتى من غيره فيكون بتقدير من الله تعالى ويأذن منه . فتدربه الأسرة على العلاقة بينه وبين ربه ، وتخبّره أن الله معه إن أحسن في عمله وحسن خلقه مع الآخرين ، فالله يكافئه بالحسنات ويرفعه الدرجات العليا، وتغرس فيه المعية الإلهية، والحفظ الرباني له ، وإن أحس بخوف علمه والداه الأدعية والأذكار التي تزيل عنه ذلك الخوف، وبذلك يرتبط بالإسلام منذ نعومة أظفاره ، ومن واجبات الأبوين نحو أطفالهما رعايتهم باستمرار، والاهتمام بطعامهم وشرابهم والعاجم، وتوجيههم إلى ما يفيدهم من الألعاب دون إكراههم على شيء معين منها، لأنه بقليل من التوجيه يمكن أن يكون اللعب وسيلة ناجحة لغرس بعض الصفات الخلقية والسلوكية الهامة في الأطفال ذكورا كانوا أو إناثا.¹

2 الأسرة وتحقيق الأمن الغذائي :

تتوقف حياة الإنسان منذ أن يولد إلى أن يموت على ضروريات لا بد له منها، وهي التي تتمثل في الغذاء والكساء والمقر، بالإضافة إلى ما يتبع ذلك من الحاجيات التي تحقق له نوعا من الراحة وتلبي له متطلبات غريزته مثل التداوي والتعليم. إن مطالب الحياة تنقسم إلى الضرورية والحاجية والتحسينية، يهمننا هنا الأول منها ومنه نتناول دور الأسرة في تأمين الأمن الغذائي لأفرادها.

أن المولود أول أمر يحتاج إليه منذ ولادته هو التغذية، وأفضل غذاء له في الفترة الأولى من حياته هو لبن أمه الذي أودع الله فيه عناصر التغذية، والمواد النافعة للرضيع، فقد أمر الله الأم بإرضاع ولدها من لبنها لينتفع به ويستفيد منه قال تعالى: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة .

¹ أحمد عبد العزيز سلامة، عبد السلام عبد الغفار، "علم النفس الاجتماعي"، دار النهضة العربية، القاهرة، ب.ت، ص 215 .

إن الطفل بأمس الحاجة في العامين الأولين من حياته إلى الغذاء عن طريق الرضاع الذي ينمي لحمه وينشد عظمه، والأب هو المسئول الأول عن الطفل ومرضته سواء كانت امه او غيرها ، لانها تغذي الصغير بلبنها، فوجب الإنفاق عليها لتغذي وتغذي الصغير بدورها . فالله تعالى أوصاها في الآية السابقة برعاية جانب الطفل وتأمين الغذاء له ، ذلك أن حضانة الطفل والسهر على مصلحته، والقيام بشئونه واجب على الأم ، لانها ذات قلب رقيق ، وهي وحدها التي تطبق ذلك وتصر عليه ، ولهذا فالام احق بحضانة الطفل في حال انفصالها عن الاب لحناها وعطفها وشفقتها على ولدها أكثر من غيرها حتى من الأب نفسه قال تعالى:(..لا تضار الودة بولدها .

ولا شك أن لتأمين الرضاع للطفل أهمية بالغة في حياته النفسية والجسدية والأمنية والاجتماعية، حيث (أثبتت الأبحاث العلمية أن الطفل الذي يرضع من ثدي أمه، لا يرضع الحليب فقط ، وإنما يرضع معه الحب والحنان، فيحس بدفء الامومة وحنانها، وهذا يساعد الطفل على ان ينمو في صحة نفسية جيدة، ويكون بعيدا عن الإصابة بالأمراض النفسية في مراحل عمره اللاحقة .

كما أن للغذاء الذي يحصل عليه المولود عن طريق الرضاعة الطبيعية دور في سلوكياته في مستقبل حياته فقد بينت الدراسات التي أجريت على بعض محترفي الإجرام في العالم أن كثيرا منهم قد حرموا من الرضاعة الطبيعية في طفولتهم وهكذا نجد أن تأمين الغذاء والرضاعة والحضانة من الأسرة لأفرادها له دور بارز في التنشئة السليمة البعيدة عن الانحراف والعنف والجريمة مما يترتب عليه إيجاد افراد صالحين مستقيمين يكوّنون لبنات اساسية مجتمعات متماسكة تقوم علاقاته على التآلف والمحبة .¹

3 الانحراف :

إن كل أسرة في أي مجتمع هي ذات دخل وإنفاق، لكن الأسر تختلف فيما بينها من ناحية طريقة حصولها على الدخل : ثابتا أو متغيرا، أسبوعيا أو شهريا أو سنويا، كما تختلف فيما بينها من ناحية التصرف فيه ، فالأسرة المتأثرة بالتقاليد

¹ أحمد عبد العزيز سلامة ، المرجع السابق ، ص 217 .

والعادات السائدة في مجتمع معين قد تندفع وراء مظاهر الإسراف ، أو اقتناء بعض الكماليات وبالتالي تستنفد كل دخلها ولا يبقى منه شيء للظروف الطارئة أو الأزمات ، أو قد يكون الإسراف على حساب بعض الضروريات ، وهكذا عندما تفشل الأسرة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي يؤدي بها الموقف إلى أنواع من الصراع يقوم بين أعضائها من جانب وبينها وبين البيئة الخارجية من جانب آخر وهذا الصراع يولد أربعة أنواع من التصرفات هي على التوالي: العدوان ، النكوص ، الجمود ، الاستسلام .

وكلها لا شك ضد تحقيق الأمن داخل الأسرة ويكون لهذه السلوكيات آثارها الضارة على الأعضاء ومن ثم تظهر في نشاطهم وعلاقتهم بالاجتماع ، لانهم يفقدون الثقة بانفسهم وبالتالي لا يؤمنهم اجتماع ولا هم يؤمنونه، ويأتي دور الأسرة في توجيه أفرادها إلى أهمية المحافظة على المال لأنه عصب الحياة وقوامه التي تقضي به مصالح الناس ، والمحافظة عليه تكون بالنهي عن إهداره ، وتضييعه بالإسراف في استعماله أو صرفه لمن لا يحسن استعماله أو بالتبذير فيه.¹

4 الأسرة وتحقيق الأمن الصحي :

يهدف الإسلام من تكوين الأسرة المسلمة إلى صيانة الافراد والمجتمع من الامراض الخبيثة والابوئة المختلفة جنسية كانت أو غير جنسية.

ذلك أن الاهتمام بصحة الأفراد يعدّ هدفا أساسيا يجب أن تضعه الأسرة نصب عينها إذا أرادت أن توفر لأولادها نموا طبيعيا متكاملًا ، لان الصحة هي الدعامة الاولى في الشعور بالرضا والسعادة في حياة الناشئ، ولانها هي التي تعده بالقدرة والطاقة للقيام بأعماله ومناشطه في الحياة، وهي من العوامل الرئيسية في تنمية القدرات العقلية عند الفرد ، وذلك باعتبار ان العقل السليم في الجسم السليم ، كما انهما من العوامل الهامة في زيادة كفاءة الفرد الخلقية والاجتماعية والتعبدية ، وفي عمارة الأرض وترقية الحياة وتنميتها، فالصحة تكاد تكون أهم شئ في حياة الإنسان.

¹ إحسان محمد ، علم الاجتماع التربوي ، ط1 ، دار وائل للنشر ، عمان ، 2005 ، ص 120.

ولا شك ان المرض يؤثر في حياة الاسرة تأثيرا بالغاً سواء من الناحية الاقتصادية او الاجتماعية او الجو النفسي المحيط بها فبالصحة يحقق الإنسان آماله ورغباته، وينجز أعماله، ويؤدي واجباته ولأهمية الصحة عد الإسلام حفظ الذات وحفظ الجسد أمراً واجباً على الفرد ويأتي دور الأسرة في تحقيق الأمن الصحي لدى أفرادها عن طريق وقايتهم من كل أسباب الأمراض النفسية ، وتربيتهم على اكتساب القواعد التي تعلمهم النظافة والطهارة بما يحفظ سلامة أجسادهم¹.

5 الأسرة وأمن المجتمع :

يتحقق الأمن في الأسرة أولاً، وذلك بأن يقوم كل واحد من أركان الأسرة بدوره المنوط به، الدور الذي من أجل تحقيقه تكونت الأسرة، فالذكر والأنثى أوجد الله في كل منهما خصائص قبل الوظائف، فيحقق كل منهما وظيفته من خلال خصائصه، ويتحمل مسؤولياته مع تعاون الجميع في أداء الواجبات ، قال × : (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته) فقد اعتبر الإسلام ان بناء الاسرة وسيلة فعالة لتحقيق الامن، ولحماية الافراد من الفساد، ووقاية المجتمع من الفوضى، إن التربية الأمنية تبدأ في نطاق الأسرة أولاً، ثم المدرسة، ثم المجتمع، فالأسرة هي المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل الحق والباطل، والخير والشر، ويكتسب تحمل المسؤولية، وحرية الرأي، واتخاذ القرار، كل هذه القيم وغيرها يتلقاها الطفل في سنه الأولى، دون مناقشة، حيث تتحدد عناصر شخصيته، وتتميز ملامح هويته، وإذا لم تنهياً الفرصة بشكل كاف داخل الاسرة لتعلم هذه القيم، فإنه يتعذر عليه بعد ذلك اكتسابها لكي تكون جزءاً من سلوكه.

إن الامن لا يفرض بسلطة، وإنما ينبع من افراد المجتمع، من دخالهم، من ضمائرهم، من اسلوب معاملاتهم، وللأسرة دور أساسي في غرسه في ناشئتها، وتعميقه في قلوبهم من البداية.

¹ إحسان محمد ، المرجع السابق ، ص 122 .

ولا شك أن أفراد الأسرة يمرون بمراحل مختلفة منذ ميلادهم إلى أن يشبوا ويكبروا، ويتحملوا المسؤوليات الضخام، وفي كل مرحلة من مراحل نموهم يحتاجون أن تحقق لهم أسرهم الاستقرار النفسي والطمأنينة في مختلف أحوالهم كما تحقق لهم الإشباع في جميع حاجاتهم المتنوعة .

وعليها أن تبتعد عن الوسائل الخاطئة في تربية أولادها مثل استخدام القسوة و الشدة , والصرامة في معاملة الأولاد، وإثارة الرعب والخوف في نفوسهم، أو المبالغة في تدليلهم، والإفراط في التسامح والصفح عنهم.

وكذلك البعد عن الاستهزاء بهم والسخرية منهم أو إذلالهم ، أو التدخل المبالغ في شؤونهم بالرقابة الصارمة.

لأن استخدام القسوة التي يتبعها الآباء لضبط سلوك الطفل غير المرغوب فيه ، والتي يتضمن العقاب الجسدي كالضرب أو الصفع، أو كل ما يؤدي إلى الألم الجسدي، والمصحوب بالتهديد أو الحرمان.

إن هذا العقاب يتضمن نتائج سلبية كثيرة حسب ما أثبتته الدراسات التجريبية، كأن ينشأ الطفل على تعلم السلوك العدواني.

لأن الآباء يمثلون نموذجاً عدوانياً يقلده الطفل، فيلجأ لاستخدام أساليب القسوة، لحل الصراع في تعامله مع الأصدقاء والآخرين، إضافة إلى أن الطفل قد يتجنب التعامل مع الآباء الذين يعاقبونه، مما يقلل التطبيع لدى الآباء إلى ابنائهم .

لأن الشخصية الانفعالية والتوتر المصاحب للعقاب البدني قد يعطل قدرة الآباء على الحكم الموضوعي لحل الموقف ، ويؤدي المزيد من النتائج السلبية سواء على مستوى نمو الطفل الاجتماعي.

أو على مستوى طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء.

يقول أحد الآباء إن الضرب والعنف يؤدي تنشئة جيل معقد منحرف.

ويقول آخر إن الضرب يجب أن يكون في فترات متباعدة لأن من الضروري أن نربيهم على نوع من الحشونة.

فالقسوة وإن أدت إلى الإساءة إلى معاملة الأطفال لكن لا بد منها.

ويقابل القسوة , التساهل الذي يشجع الطفل على تحقيق رغباته بالشكل الذي يحلو له , والاستجابة المستمرة لمطالبه , وعدم الحزم في تطبيق منظومة الثواب والعقاب .

إن ضبط سلوك الطفل يعد شرطاً أساسياً للنمو في اتجاه إيجابي , فالآباء المتساهلون يعرقلون إحساس الطفل بالأمان , حيث لا يبعث الإفراط في التساهل على الثقة , لأن الرضوخ المستمر لمطالب الطفل قد يعكس ضعف الآباء . وهذا ينافي حاجته للشعور بقوتهما اللازمة لحمايته , لأن وجود درجة معينة من حزم الوالدين ضرورية للتنشئة السوية , وأن عدمها يؤدي إلى نمو الناشئة في الاتجاه السلبي .

وبين القسوة والتساهل يظهر هناك اتجاه الإهمال لدى الوالدين, إذ يتجنبان فيه التفاعل مع الطفل , فيترك دونما تشجيع على السلوك المرغوب عنه , ودونما توجيه إلى ما يجب أن يقوم به , أو إلى ما ينبغي عليه أن يتجنبه .

وهذا الإهمال لا يساعد الناشئة على غرس العادات الحسنة في نفوسهم في مرحلة مبكرة من حياتهم , لانهم ينشئون على ما عودهم عليه المربون .

ويظهر هناك اتجاه آخر من الوالدين تجاه ناشئتهم وهو التذبذب : أي عدم التوازن في السلطة بين الأبوين , فالسلوك الذي يثاب من أحدهما قد يرفض من الآخر , ويعتبر هذا من أكثر الاتجاهات السلبية , لأن الأطفال قد يتكيفون مع

آبائهم متساهلين أو متسلطين لكنهم يجدون صعوبة مطالب متغيرة وغير متوقعة , بل يؤدي بهم ذلك إلى الانحراف وعدم التوافق , فيصبحون أكثر عدوانية وتمرداً , لأنه يسمح لهم بالسلوك مرة ويرفض مرة أخرى .

ومن الوسائل الخاطئة المبالغة في تدليلهم بالحماية المفرطة , وهذا لاشك خطر على صحة الطفل النفسية , يؤدي به في النهاية إلى نوع من الانحراف لأنه إذا قام أحد الوالدين أو كليهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكن

القيام بها , والتي يجب تدريبه عليها إذا أردنا له أن يكون شخصية مستقلة .

لأن الحماية الشديدة تؤدي إلى قلة المواقف المناسبة لتنمية ثقل الطفل بقدراته . ولذلك كان من الأهمية زرع الثقة في نفس الناشئة , وتركه لاكتساب خبرات جديدة مع مساعدته بالتقويم والتعديل والتوجيه المسحوب بالاحترام النابع من

القلب ، لذا العمل يعد الوالدان اولادهما لممارسة حياتهم المستقبلية ، لأنه يتعود الاعتماد على النفس ، وتقوى إرادته وعزمته ، وتنمى مواهبه.

كما أن من الوسائل الخاطئة الاستهزاء بالأطفال والسخرية منهم أو إذلالهم. ويجب استبدالها بالاحترام الذي يحمل على إكرامهم وتقديرهم ولو أخطوا في العمل، بل إن احترامهم يقتضي الثناء عليهم عند النجاح واستشارتهم في بعض الأمور ، واستحسان رأيهم الصائب، وإرشادهم برفق إلى خط رأيهم¹.

وإذا كان أحد الوالدين أو بعض الأقارب يستهزئ بالطفل أو يواجهه بالنقد الجارح كانتقاد الشكل أو العقل ، فعلى الأطراف الأخرى أن تدعم الطفل وتنمي ثقته بنفسه وتمدحه، وتمنع الأطراف الأخرى من الانتقاص من الطفل لأن ذلك يضعف ثقته بنفسه في المستقبل ويهز شخصيته ويجعله مستعداً للتخلي عن أفكاره بسرعة إذا انتقده الآخرون، ولو كانت تلك الأفكار صائبة، لأنه لم يتعود على الثقة بالنفس واحترامها، منذ الطفولة .

بل يجب أن يتحول هذا الاحترام إلى الحب والحنان لأنه من أهم الحاجات التي يتطلبها الناشئة.

إن وسائل إشباع حاجة الحب لديهم تختلف من مرحلة إلى مرحلة ففي مرحلة الطفولة المبكرة يلذُّ المربي بملاعبة الطفل وترقيصه ومداعبته بأرق العبارات وتقبيله وضمه ، وبعد أن يبلغ خمس سنوات يجب الطفل أن يجلس قريباً من الوالدين أو يضع رأسه على فخذ أحدهما أو يقبلهم أو غير ذلك ، بل عن تشتت حاجته عند رجوعه من المدرسة أو من مكان لم يصحب فيه والديه أو عند وجود مشكلة خارج البيت أو داخله ، وفي مرحلة المراهقة يظل محتاجاً إلى الحنان والحب من والديه ، وذلك أنه قد يخجل من إظهار هذه العاطفة وبخاصة إذا كان والداه ينتقدان حاجته إلى الحب أو ينكران أن يقبلهما أو يسند رأسه إليهما أو يحسان بالإزعاج والتضاييق عندما يعبر عن حبه لهما.

إن عدم إشباع هذه الحاجة يؤدي إلى انعدام الأمن وعدم الثقة بالنفس ، فيصعب على الطفل التكيف مع الآخرين، ويصاب بالقلق والانطواء والتوتر، بل يعد الحرمان من الحب أهم أسباب الإصابة بمرض الاكتئاب في المستقبل.

¹ إحسان محمد ، المرجع السابق ، ص 126 .

ومن الناحية الاجتماعية تحدث فجوة بين المرء والطفل عندما لا تشبع حاجته إلى الحنان فيحس الطفل بالانقباض تجاه والديه ويستقل بمشكلاته ، او يفضي بما للاخرين دون والديه ،ويصبح عنده جوع عاطفية ، بجعله مستعدا للتعلق بالآخرين .

إن العوامل التي يمر بها افراد الاسرة تحت مظلة الاسرة المستقرة الهادئة له الاثر الفعّال في حياتهم المستقبلية عندما يكونون اعضاء مجتمع او يكونون ازواجا في أسر. إنّ الشخص الذي يمر في طفولته بخبرات سارة توفر له الأمن والحب يمكنه النجاح في إقامة علاقات اجتماعية سارة، وإقامة علاقات أسرية سعيدة آمنة، كما أن الطفل المحروم من الحب أو المهمل أو التعس لا بد من أن يصبح أبا قاسيا، أو زوجا سيئا، أو شريكا غير موفق ، أرايتم إذا دور الأسرة في تحقيق أمن المجتمع، حيث ان افراد الاسرة هم الذين سيصبحون لبنات المجتمع، ورجال الغد، متمثلين في حمل المسؤوليات، ازواجا كانوا او زوجات، او مسئولين في مختلف قطاعات المجتمع، فإن ربوا على الخير والفضيلة والامن واسعاد الاخرين فسيصبحون كذلك، وستصبح اسرهم الامتداد الاقوى في إمداد المجتمع بافراد صالحين مصلحين .

اما إذا لم تؤد الاسرة دورها بان تقاعست عن واجباتها تجاه البيت والناشئة، فعند ذلك لا تسال عما يحدث للافراد من المشاكل التي لا محمد عقبهاها تجاه انفسهم وتجاه المجتمع ، وان هذه الثلثة الكبيرة التي تحدث الان مجتمعا من وجود إله بل لأفادو الأسرو اتمتع والدولة لمن هذا القبيل . حيث حصل نوع من التقصير تجاه الناشئة من أطراف متعددة ومنها: تقصير الأسرة عن دورها المنوط تجاه أبنائها حيث انشغل الأب بتجارته وأعماله تاركاً مسؤوليته لغيره ، واشغلت كربة البيت عن بيتها وزوجها وأبنائها بوظائفها وأوقاتها زيوها ك صديقا، مسندة وظيفتها الحقيقية للخادمة التي اصبحت الام الجديدة التي تعلق بها الابناء اكثر من الام لعنايتها بهم في الظاهر، اما الحقيقة تقول إن كثير من الابناء يتعرضون للقسوة والإهمال من الخادمة خاصة في حال غياب الأم . وبالتالي ينشأون على الحقد وعقوق الوالدين وبغض اتمتع . ويتعودون على الاتكالية ، وتنعدم عندهم روح المبادرة ويتسع داء الفراغ ، الذي يتولد عنه تفرغ طاقاتهم في كل

ما يضرهم ويضر أسرهم ومجتمعهم ، فمتى عادت الأسرة في أداء واجبها ودورها الحقيقي رجع للمجتمع أمنه وسلامته كما كان يتمتع به من قبل .¹

ثانيا : الانحراف الأسري .

إن أساليب التنشئة التي تتبعها الأسرة لها علاقة وثيقة بالسلوك الانحراقي للأطفال ؛ فالسلوكيات المنحرفة التي تصدر عن بعض الأبناء تعد نتاج للقصور في التنشئة السوية للأطفال، وكثيراً ما يؤدي عدم اتفاق الوالدين على أسلوب معين للتنشئة إلى انحراف الأبناء، كما تؤثر طموحات الآباء الزائدة على مستقبل أبنائهم، ومن أهم مظاهر سوء التنشئة داخل الأسرة وآثارها السلبية على الأبناء هي:²

✓ عوامل من داخل الأسرة :

• النزاع والشقاق بين الآباء والأمهات والخلافات والمشاجرات المستمرة تؤدي إلى سوء تكييف الصغار وإلى كثير من ألوان السلوك الخاطيء ودفعهم للبحث عن رفاق خارج البيت . • الطلاق وما يصحبه من تشرد وضياع، وتشتت وفراق وفقدان الأبناء لحنان ورعاية الأسرة، ولا شك أن الأسرة المفككة القائمة بين أب وأم أحدهما غائب أو كلاهما أو دائمي الخصام والنكد تلقي بظلال قاتمة على سلوك ومستقبل الأبناء.

• سوء استثمار الوالدين لوقت فراغ الابناء وعدم استثمار طاقاتهم من العوامل الاساسية التي تؤدي غالبا إلى انحراف الشباب .

• سوء معاملة الوالدين للأطفال مثل: المعاملة القاسية، والضرب الشديد، والتوبيخ القارع، والسخرية، لها ردود فعل سيئة في سلوك وخلق الأبناء ، وتزرع فيهم مشاعر الخوف والانكماش وترك المنزل وغالبا ما يكونون عرضة لتيارات الانحراف والتشرد والجريمة.

¹ محي الدين حسين ، "مشكلات التفاعل الاجتماعي"، المعونة الأمريكية ، مشروع الخدمات الاجتماعية المتكاملة، 1981 ، ص 55 .

² احمد محمد مبارك ، علم النفس الأسري ، ط2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1992 ، ص 160 .

- مشاهدة أفلام الجريمة والعنف والجنس في دور السينما وعلى شاشات التلفاز من روايات بوليسية، ومواد مثيرة، تشجع على الانحراف والإجرام والرذيلة والفساد.
- **تعاون الابوين وخليتهم احيانا عن تربيته التربية الصحيحة للابناء فإن تقصير الام في واجبهما التربوي لانشغالها مع معارفها او صديقاتها وخروجها من بيتها، وإهمال الاب مسؤولية التوجيه والتربية نحو أولاده لانشغاله بمطالب الحياة أو غيابه المستمر عن المنزل.**
- التفكك الأسري وغياب القدوة وانعدام الرقابة هي أهم أسباب تعاطي الأبناء للمخدرات فالأسرة مسئولة عن تكوين أخلاقيات الفرد وتغذيته بالأمن والطمأنينة، وتجنبيه عوامل القلق والاضطراب، وتمكنه من الحصول على حاجاته أما الأسرة التي يغيب فيها دور البيت، وتضع فيها السلطة الأبوية بفقدان الأبوين أو أحدهما بالموت أو السجن او المرض او الطلاق، كثيرا ما يؤدي إلى نتائج سيئة تهيئ للانحراف والإدمان. كما يعد الانحراف الخلقي في الأسرة في مقدمة العوامل البيئية التي تدفع إلى الإدمان لاسيما انحراف الوالدين أو أحدهما، وانعدام القيم الخلقية، وفقدان المثل العليا كما إن إغراق الأبناء بالمال والسماح لهم بالسفر للخارج بمفردهم أو بصحبة رفاق سوء من الأسباب التي تجر الأبناء إلى تعاطي المخدرات.¹
- الغلو في الدين (التطرف): فقد دعا الإسلام إلى الوسطية وهي من أبرز خصائص الإسلام. قال تعالى:
﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ (البقرة: 143).
- افتقاد الأبناء للاهتمام الأسري: حيث بينت الدراسات أن فقد الطفل لرعاية واهتمام أبويه له آثار بالغة على شخصية الطفل مثل: (الجوع الوجداني- الشخصية عديمة المودة ذات الميول العدوانية الانطوائية والاكتئاب) وقد توصلت الدراسات إلى أن الحرمان الشديد الطويل الذي يبدأ مبكراً في السنة الأولى من العمر والذي يستمر

¹ احمد محمد مبارك ، علم النفس الأسري ، 162.

لفترة تصل إلى ثلاث سنوات يؤدي إلى نقص شديد في الجوانب العقلية وجوانب الشخصية المختلفة كما يكون الطفل أقل قدرة على تحمل نتائج الانفصال بين أبويه قبل بلوغه سن الخامسة.

● استخدام الوالدين لأساليب: (القسوة والحرمان والإهمال والتدليل .. الخ)، وانخفاض الوعي الثقافي للوالدين بما قد تحدثه هذه الأساليب في سلوكيات الأبناء من آثار غير سوية ، ولعل هناك علاقة وثيقة بين الأسلوب الذي نشأ عليه الأب وطريقته في تنشئة الأبناء ، حيث أن معظم أرباب الأسر يربون أبنائهم بنفس الأساليب التي نشأوا كما أنّ البعض يضمن ذلك إما لشهورهم بعدم الرضا عن تلك الأساليب، أو لإدراكها أنها أصبحت لا تتلاءم مع الحياة المعاصرة.

● ويتبين ذلك من بعض الأنماط التربوية الخاطئة مثل:¹

- التنشئة القاسية: كالتهديد والضرب والطرده من المنزل، وعدم إدراك الأسر لآثار تلك الأساليب على شخصيات الأبناء.

- الإهمال وعدم محاسبتهم على السلوكيات غير المرغوب فيها وعدم متابعتهم أو عدم التدخل في اختيارهم لأصدقائهم سواء بالرقابة أو التوجيه ويؤدي ذلك إلى تعرض الأبناء للانحراف.

- العقاب بأسلوب الزجر والتهديد وتوجيه الشتائم البذيئة وممارسة العقاب البدني والضرب البدني وطرده الابن من المنزل في حالة صدور أفعال غير سوية من الأبناء.

- اتباع أسلوب الحرمان في تنشئة الابناء كعدم إشباع احتياجاتهم الأساسية مما يؤدي إلى العديد من الاضطرابات في شخصية الأبناء والتي تظهر في صورة أفعال انحرافية كالسرقة والاعتداء على الآخرين أو الهروب من المدرسة.

¹ احمد محمد مبارك ، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة ، ط2 ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1995 ، ص 82 .

- تعرض بعض الآباء لأساليب تنشئة قاسية مما يدعوهم إلى استخدام أسلوب التدليل في تنشئة الأبناء فيترتب عليه نمو شخصيات الأبناء ضعيفة لا تعتمد على نفسها، ولا تقوى على تحمل المسؤولية.
- التفرقة في المعاملة بين الأبناء (كتفضيل الذكور على الإناث أو تفضيل الإناث على الذكور، أو التفرقة بين أفراد الجنس الواحد) تؤدي إلى العديد من الأنماط الانحرافية.
- عدم الاتفاق على أسلوب معين في تنشئة الأبناء، كإتابة الأبناء من قبل الام وعقابهم من قبل الاب في ذات الموقف، أو تعرض الأبناء للقسوة من جانب الأب وتدليله لهم دون توجيه أو تصحيح الخطأ في نفس الموقف، فإن ذلك يؤدي إلى أن تنمو شخصيات الأبناء غير متوافقة اجتماعياً، وتعرضهم للعديد من مظاهر الانحراف كالفشل الدراسي وارتكاب أفعال انحرافية يعاقب عليها القانون.¹

✓ عوامل من خارج الأسرة :

من الثابت لدى الدارسين والباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية أنّ الأسرة المعاصرة قد فقدت كثيراً من وظائفها واثارها وذلك حسب درجة تطور المجتمع، وهي لم تفقد وظائفها جملة واحدة بل كان ذلك على مراحل متعددة وبشكل تدريجي، كما أنّ هذا الفقدان لم يحدث بدرجة واحدة في جميع الأمم والشعوب، بل اختلفت أشكاله وأدواره باختلاف الامم والشعوب في ثقافتها وعقائدها بعدما كانت الاسرة في الماضي اهم مؤسسات التوجيه والتربية، اما اليوم فتنافسها بقوة العديد من مؤسسه كمثل: (المدرسة والجامعة والإعلام بوسائله المختلفة من إذاعة وفضائيات مفتوحة وجرائد ومجلات ومراكز البحوث والدراسات) في توجيه الأبناء وأصبحت ربما أكثر وأخطر تأثيراً.

وفي الربع قرن الأخير ظهرت مجموعة من المعوقات المؤثرة في وجود الأسرة وقيامها بدورها؛ بعض هذه العوامل مرتبط بتطور النهضة الصناعية وضغوط الحياة المعاصرة، وبعضها مرتبط بانتشار العديد من الانحرافات الاجتماعية التي انتقلت إلى المجتمعات المحافظة، لاسيما بعد انفتاح العالم شرقه على غربه وغربه على شرقه، وانتشار وسائل الاتصال العالمية،

¹ احمد محمد مبارك ، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة ، ص 90.

واتجاه العالم نحو مفاهيم العولمة والعالم الواحد أو (القرية الصغيرة) ، وانتشار النزعات الفردية والمادية، وضعف الرغبة في تكوين أسرة، كما لعبت الثقافات الواردة مع العمالة الوافدة، دوراً كبيراً في تغيير الثقافة الاجتماعية والأسرية، ليس في منطقتنا الخليجية فحسب بل في مختلف الأقطار العربية والإسلامية؛ حيث تتعرض لكثير من المؤثرات الخارجية، التي أثرت على المعايير والقيم الاجتماعية، والعادات والتقاليد، وبالتالي على سلوك الأفراد والجماعات، بما في ذلك الأسرة، ولعل أبرز العوامل المؤثرة في بناء الأسرة واستقرارها (من خارج الأسرة).

ويحجم الكثير من العلماء والباحثين عن الخوض في بحث الأسباب التي تقف - مثلاً - وراء الخيانة الزوجية، سواء كانت من قبل الرجل أو المرأة. وظلت المعلومات التي يحصل عليها العلماء حول الموضوع لسنوات طويلة تأتي فقط من المختصين بالمعالجة الزوجية والمقابلات التي يقومون بها مع مراجعيهم أو من علماء النفس الذين يطلبون من الرجال والنساء الإجابة على أسئلة حول علاقات حب افتراضية خارج نطاق الزوجية.

أن نسبة الانحراف في العالم العربي يتراوح بين 60% - 80% وسببها عدم وجود أسرة حاضنة متماسكة ويكون ذلك بسبب عدة عوامل منها :¹

- النزاع الدائم بين الأبوين .. غياب أحد الأبوين بسبب الطلاق .. أو الانفصال وما ينتج عن ذلك من حرمان عاطفي .
- التعرض للقسوة أو العنف أو التحرش من قبل زوج أو زوجة الأب .
- إطلاع الأبناء على انحراف أحد الأبوين ومشاهدة ذلك يومياً .

خلاصة :

إن الزواج هو علاقة ترابط بين رجل و امرأة أي جسدية و عقلية و روحيين و فكريين و كلاهما سكن للأخر و لا يكون هذا السكن لائق بالسكن إلا إذا كان مرتاحا جسديا و روحيا و عقليا و نفسيا و حتى يتسنى لهذا الساكن أن يكون

¹ احمد محمد مبارك ، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة ، ص 91 .

مرتاحا فلبد أن تكون علاقته الجنسية علاقة إشباع خالية من الضغوطات النفسية و الصراعات و الإجباطات المتكررة المولدة للعدوان و كلما كان هذا الإشباع الجنسي إلا و إنعكس على جميع افراد الاسرة بإشباعاتهم حاجياتهم المختلفة و حافظ على التوازن الأسري و إنما كلما إنعدم هذا الإشباع الجنسي داخل العلاقة الزوجية بسبب نقص الثقافة الجنسية أدى إلى محاولة الإشباع الخارجي و تغير لحياته الزوجية تؤدي حتما بعد حين إلى الطلاق مما يخل التوازن الأسري المولد للانحرافات الأسرية .

الفصل الثاني

الدافعية

تمهيد:

إن المتأمل لتاريخ الفكر الإنساني يجد أن موضوع الدوافع كان ولا زال الاهتمام والكثير من التساؤلات أما له من أهمية في تحريك وتوجيه السلوك نحو تحقيق غايات وأهداف اجتماعية وتنظيمية ومن أهم هذه التساؤلات لماذا يسلك الفرد هذا السلوك دون غيره ؟

وكانت الإجابة على هذه التساؤلات في الكثير من كتابات القدامى بمثابة البدايات الأولى لشرح وتفسير عملية الدافعية كعملية نفسية معقدة وهذا التعقيد ما جعل الكثير يرادف بين العديد المصطلحات المكونة لها كالحاجات والحوافز والبواعث والرغبات .

لذا يكتسي مصطلح الدافعية تعقيدا وتداخلا يصعب كثيرا الفصل فيه نظرا لتداخل التناولات المختلفة وتباينها في نفس الوقت . وتظهر أهمية دراسة الدوافع أيضا بسبب تأثيرها على سلوك الفرد وقدرته على التوافق مع مكونات البيئة التي يعيش فيها .

1) لمحة تاريخية عن الدوافع :

ظهر الاهتمام بفلسفة الدوافع منذ عصر الفلاسفة اليونانيين الذين اتخذوا موقفين الأول يرى أن دوافع السلوك الإنساني هي البحث عن اللذة وتجنب الألم أو عدم الرضا ، أما الموقف الثاني فيرى أن الفكر هو المحدد الأول للسلوك الإنساني إلا أن أرسطو تبنى أفكار سابقه لكنه صاغها بطريقة علمية حيث بين أن السلوك يكون حسب الهدف وقد يكون عشوائيا أو إراديا . والفضل الأول يرجع لفلسفة القدامى في ظهور العديد من النظريات المعاصرة لتفسير عملية الدافعية .

والفضل الثاني يرجع للتطور العلمي وظهور الطباعة التي سهلت نشر العديد من الأبحاث والدراسات وظهور الاكتشافات العديدة في القرن السابع عشر والتي من أهمها أن الإنسان مادة يمكن دراستها حسب قوانين الطبيعة وبالتالي السلوك الإنساني ظاهرة طبيعية يمكن تفسيرها والتنبؤ بها ، دورا معتبرا في تطوير مفهوم الدوافع ، لهذا ظهر التفسير الميكانيكي

للسلوك خاصة تحت تأثير أفكار (René Descarte (1596 1650) الذي أكد أن هناك أفعال آلية عند الإنسان يشترك فيها مع الحيوان إلا أن له أفعال إرادية يستحيل التنبؤ بها ، ثم ظهر التفسير الفيزيائي للسلوك على يد Thomas Hobbes (1588 1675) الذي فسّر السلوك من منظور فيزيولوجي ، فحسب رأيه أن البحث عن اللذة هو ارتفاع جريان الدم والألم هو تباطؤ سير الدم ، بهذا فتح هوبز المجال للتفسير الفسيولوجي ، حيث يرى كل من K. Loronz و K. Spencer و C. Bemard و W. R. Cannon أن الدوافع تحرك العضوية لخفض التوتر والحفاظ على التوازن الحيوي وذلك بحفظ النسب العادية للماء والسكر والبروتين والكالسيوم والهورمونات... في الدم ، وأكدت الكثير من الدراسات على الحيوانات انه يمكن إحداث تغييرات فيزيولوجية في العضوية حيث تكون لها حالة توتر يوجه السلوك ويدفعه للحركة لخفضه.

ثم ظهرت أفكار جون لوك (1632 1764) مؤسس المدرسة الترابطية الذي بين أن للإنسان سلوك يرغب فيه وفي معرفة نتائجه ويجاول الوصول إلى أقصى لذة بالاعتماد على تجاربه ومعارفه . وبعده ظهر التيار العقلاني الذي نادى به " كونت أوقست " " الذي يفترض أن الفكر يحتوي على مفاهيم تمكن الإنسان من تفسير التجارب الحسية وتمكنه من إحساس وإدراك العالم ، وهي تلعب دورا في سلوكياته .¹

وفي نهاية القرن التاسع عشر ظهرت مفاهيم مختلفة حول الدوافع كونت ما يعرف بعلم نفس الدوافع ، ومن هذه المفاهيم ما جاءت به المدرسة السلوكية التي حاولت تفسير السلوك من خلال ملاحظته وملاحظة الشروط التي يجرى فيها ، خاصة بعد أعمال كل من واطسون ، بافلوف ، ثروندايك ، سكينر.

وجاءت بعد ذلك أعمال تيار التحليل النفسي خاصة أعمال كل من " فرويد ادلر " التي بينت أن الدوافع لا شعورية وأنها المحدد الأول للسلوك الإنساني وتؤكد على أن الإنسان غير واعي بأسباب سلوكه.

¹ رجاح فريدة ، إشراف عبلة رواق ، الدوافع النفسية وعلاقتها بالإستهلاك عند الفرد الجزائري مذكرة ماجستير غير منشورة ، جامعة قسنطينة ، 2001 ، ص

وبين التيار المعرفي خلال السنوات (1930 1940) أن العضوية لها دواع نحو السلوك للحصول بأقصى سرعة على الموضوع المرغوب فيه ، ودراسات كل من Tolman وdoler اللذان ادخلا مصطلحات جديدة لتفسير الدوافع كالقيم والتوقعات أكدت ذلك وكانت قاعدة لكثير من الدراسات المعرفية كدراسة كيرت ليفين (1936) .

وحاول التيار المعرفي خلال السنوات (1950 1970) تفسير السلوك الاجتماعي للإنسان ، حيث بينت أعمال Festinger انه عند حدوث اختلال بين اتجاهات ، الإنسان وسلوكاته فان للدوافع دورا ي القضاء على ذلك الاختلال ،فإما أن يسلك سلوكا يتلاءم مع اتجاهاته وإما أن تكون له دوافع تغير اتجاهاته حسب سلوكاته .

وأكدت الأبحاث في مجال الدوافع الاجتماعية انه يمكن تفسير السلوك الإنساني حسب المحتوى الاجتماعي ، ووضحت أعمال G.Tard أن سلوكات الغير تحدد سلوك الفرد وكذلك أعمال Guérin (1986) الذي واصل الملاحظات التجريبية التي قام بها Triplet حول تأثير سلوكات الغير على الفرد وجد أن سلوكات الغير لتؤثر فقط على سلوكات الفرد بل على إدراك هذا الأخير لسلوك الغير وتأويله له هو الذي يحدد دوافع سلوكه .

ولم يكن مصطلح الدوافع محط اهتمام الفلاسفة وعلماء النفس والفيزيولوجيين فحسب بل الاقتصاديين كذلك ،فقد بينوا وعلى رأسهم الفيلسوف الاقتصادي M Weber الذي بين أن الدوافع كثيرة وتحرك النمو و التطور الاقتصادي .

(2) مفاهيم ومصطلحات مرتبطة بالدافعية :

إن تعقيد تفسير عملية الدافعية أدى بالكثيرين إلى استعمال بعض المصطلحات كمرادفات للدوافع وفي الحقيقة ما هي إلا أسباب لها أو نتائج أو عبارة عن عوامل مساعدة في ديناميكيتها كمصطلح الرغبة والحافز والحاجة والغريزة وغيرها...

كما يوضح ذلك الدكتور " محمد التومي " حيث يرى انه من الناحية النفسية يمكن أن يستفاد من آيات كثيرة منها: قول الله تعالى : "وخلق الإنسان ضعيفا" ، إن هذا الوصف يشير إلى تركيبه النفسي ،قال القرطبي : "إن هواه يستميله

، وشهوته وغضبه يستخفانه ، وهذا أشد الضعف " .ويظهر هذا الضعف في تعلقه الشديد بما يرضي ميوله ويشبع رغائبه، لما فيه من غريزة الجمع ،أو التملك أو الاقتناء ، يقول تعالى " وإنه لحب الخير لشديد".

إن غريزة التملك هذه هي التي أوجدت فيه المقدرة على الحصول على الرزق ، وهي التي كونت فيه القوة التي تدفعه إلى إنزال الضرر بسواه حتى تضمن لنفسها الحماية المطلوبة ،وهي التي حركته إلى أن يبحث عن وسائل أمنية من قوانين وتشايع تقي ما يمتلك ، وتمنع الاعتداء عليه، وما كانت الوصية القائلة: "لا تشتت مقتنيات غيرك " ، الواردة في أقدام التشريع إلا تعبيراً صادقاً عن تلك الغريزة .¹

وفيما يلي توضيح للعلاقة القائمة بين هذه المصطلحات :

❖ **الحاجات :** تعتبر الحاجات حالة من الافتقار أو الاضطراب الجسمي أو النفسي وعدم إشباعها يثير

لدى الفرد نوعاً من التوتر ولا يزول حتى يتم الإشباع وتتوقف الكثير من خصائص الشخصية على حاجات الفرد ومدى إشباعها .²

كما يعرفها قاموس Grand Larousse Encyclopédiqu بأنها شعور بنقص أو توتر يدفع الكائن الحي إلى سلوكيات أو تصرفات معينة حيث لا يمكن الاستغناء عنها في مواجهة الحياة .³

ولعل اشتمل تعريف للحاجات ما قدمه الأستاذ فاخر عاقل إذ يعرفها بأنها افتقاد أمر مفيد ومرغوب فيه وأساسي ، هذا الافتقاد يسبب اختلال التوازن في الفرد ... وتكون الحاجة فيزيولوجية إذا كانت ذات

¹ الدكتور محمد تومي ، المجتمع الإنساني في القرآن الكريم ، ط1 ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1990 ، ص 159

² جابر نصدر الدين ، الهاشمي لوكية ، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي ، الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة الجزائر ، 2006 ، ص 24 .

³ رجاح فريدة ، إشراف عبلة رواق ، المرجع السابق ، ص 44 .

صلة بالجسد كما تكون نفسية إذا ما اتصلت بالأفكار والمشاعر وتكون اجتماعية إذا ما كانت ذات مساس بالعلاقات الاجتماعية.¹

❖ الغريزة :

يعرف ماكدوجال McDougall الغريزة على أنها استعداد فطري نفسي يحمل الكائن الحي على الانتباه إلى مثير معين يدركه إدراكاً حسياً ويشعر بانفعال خاص عند إدراكه وقد صنف ماكدوجال الغرائز إلى غرائز فردية كغريزة البحث عن الطعام وانفعالها الجوع، وغريزة التملك وانفعالها لذة التملك... وأخرى اجتماعية كالغريزة الجنسية وانفعالها الشهوة وغريزة الوالدية وانفعالها الحنو... وفي معناها الأصلي هي دافع حيواني مشتق من كلمة لاتينية Instincts وهي محرك فطري بيولوجي.²

ويقرر وليم "ماكدوجال" أن للإنسان - إضافة إلى الغرائز السبع - غرائز إنسانية ذات دوافع غاية في الأهمية بالنسبة إلى الحياة الاجتماعية هي:³

1. غريزة التوالد.
2. غريزة التجمع .
3. غريزة الانتماء .
4. غريزة التحصيل أو التملك .

¹ نورالدين تاويريت ، إشراف الدكتور الهاشمي لوكية ، إشباع حاجات النفس الاجتماعية والمهنية وعلاقته بتكليف الهيئة الإدارية الوسطى مهنيًا ، جامعة قسنطينة ، جوان 1995 م ، ص 04 .

² محمود سليمان العميان ، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال ، ط1 ، دار وائل للنشر ، سنة 1982 م ، ص 167 .

³ الدكتور محمد تومي ، المرجع السابق ، ص 181 .

❖ الرغبة :

هي الميل نحو شئ معين أو شخص ، كـرغبة الطالب في مواد دراسية معينة دون أخرى ، والرغبة لا تنشأ من حالة نقص أو افتقار كما هو الحال في الحاجة ، بل تنشأ من تفكير ، وبعد إدراك الأشياء المرغوب فيها ، فالحاجة تستهدف تجنب الألم والتوتر في حين أن الرغبة تستهدف التماس اللذة .¹

❖ الباعث :

هو موقف خارجي مادي أو اجتماعي يستجيب له الدافع ، فالطعام مثلا باعث يستجيب له دافع الجوع ، ولا قيمة للباعث دون وجود الدافع² و يرتبط الباعث خارجا بالغريزة الداخلية الفطرية البيولوجية .

❖ الحافز :

هو موقف خارجي يهدف إلى إثارة السلوك من خلال القوى الكامنة في الفرد والتي تحدد نمط السلوك أو التصرف المطلوب أي انه موجه ، عن طريق إشباع احتياجاته الإنسانية المتزايدة باستمرار أما على مستوى العلاقة الزوجية فإن هذه الحاجات الإنسانية هي المصدر الأساسي لدوافع الغريزة أو الفطرية والمحدد الرئيسي لسلوكياتهم³ .

ويمكن إيجاز الفروق بين هذه المصطلحات فيما يلي :

- كل من الحاجة و الغريزة و الرغبة حالة داخلية لكن الأمر يختلف بين ما هو بيولوجي وما هو نفسي فالحاجة والرغبة حالتان نفسيتان بينما الغريزة حالة بيولوجية .
- كل من الحافز والباعث يعبر عن موقف ويرتبط الحافز بالحاجات والرغبات النفسية .

¹ جابر نصدر الدين ، الهاشمي لوكية ، ص 29 .

² جابر نصدر الدين ، المرجع السابق ، ص 30 .

³ محمود سليمان العميان ، المرجع السابق ، ص 280 .

- كما سبق الذكر فيما يخص الفرق بين الحاجة والرغبة فان الحاجة تعد حالة من الافتقار أما الرغبة فهي حالة تحسينية كمالية وليست من الضروريات .

- ولا يوحد فرويد ما بين الحاجة والرغبة ؛ تجد الحاجة- المتولدة عن حالة من التوتر الداخلي- إشباعها من خلال الفعل النوعي ، الذي يؤمن الموضوع الملائم لها (الجنس مثلا) ، بينما ترتبط الرغبة برباط لا فكاك منه " بالآثار الذاكرية " وتجد تحقيقها في إعادة الإنتاج الهلاسي للإدراكات التي أصبحت إشارات على هذا الإشباع .¹

• تعريف الدوافع :

يرجع مصطلح الدوافع Motivation إلى الأصل اللاتيني Movere والذي يعني التحرك، وحسب قاموس Grand La Rouse Encyclopédique الدوافع هي من فعل الدفع الذي يهدف للوصول إلى نتيجة .²

ويعتبر هذا التعريف لغوي بحت حيث لم يوضح الناحية السيكلوجية في عملية الدفع وتحريك السلوك .

وقد ذهب توك وعدس في تحديدهما للدافعية بأهما عبارة عن الحالات الداخلية للعضوية التي تحرك السلوك وتوجهه نحو هدف أو غرض معين وتحافظ على استمراريته حتى يتحقق ذلك الهدف .³

3 الأسس و المبادئ التي تقوم عليها الدافعية :

أ مبدأ الطاقة والنشاط : تؤدي الدوافع إلى القيام بحركات جسمانية مثل مد عضلات الجسم بالطاقة أو تقلص عضلات المعدة أثناء الجوع .

ب مبدأ الغرضية : تؤدي الدوافع إلى توجيه السلوك نحو غرض أو هدف معين فالكائن الحي يسعى دائما للحصول على الطعام والشراب والشريك الجنسي والمال والمركز .

¹ جان لابلانوش و ج .ب . بوتنليس ، تر : مصطفى حجازي ، معجم مصطلحات التحليل النفسي ، مجد ، ط4 المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، 2002 .

² رجاح فريدة ، إشراف عبلة رواق ، المرجع السابق ، ص 44 .

³ محمود سليمان العميان ، المرجع السابق ، ص 166 .

ت مبدأ التوازن : وهو من مبادئ علم وظائف الأعضاء بمعنى انه يوجد لدى الكائن الحي استعداد لان يحتفظ بحالة عضوية ثابتة كاحتفاظ بدرجة حرارة ثابتة في الجسم .

ث مبدأ الحتمية الديناميكية : يوجد لكل سلوك أسباب وهذه الأسباب ما هي إلا نتائج لأسباب أخرى وتضلل الدافعية في عملية دينامية مستمرة .

ج الحاجة والدافع والمشبع : الحاجة تؤدي إلى استثارة الدافع (حالة التوتر) الذي يؤدي بدوره إلى عدم استقرار الكائن الحي ، مما يسبب نشاط تأهبي ومن ثم البحث عن مشبع وهو موجود في الخارج ، والذي يؤدي إلى إشباع الحاجة والتخفيف من الدافع عن طريق النشاط الاستهلاكي .

ح مبدأ جاذبية الدوافع : للدوافع جاذبية أما إيجابية أو سلبية ، فالدوافع قد تكون حالة دفع للنشاط والحركة كما قد تكون للتوقف والإقلاع عن السلوك .¹

● علاقة الدافعية بالسلوك الإنساني :²

تعتبر الدافعية درجة الحماس التي تجعل الفرد يسلك سلوكا معيناً ، وهي القوة الكامنة فيه التي تحته على إصدار حركات متنوعة ، نحو حافز معين قصد إشباع حاجات الفرد فتعتبر الدافعية إحدى العناصر الأساسية في السلوك الإنساني ، حيث أنها تؤدي إلى :

1. إثارة وتحريك السلوك .

2. تنظيم وتوجيه السلوك .

¹ جابر نصدر الدين ، الهاشمي لوكية ، المرجع السابق ، ص 31 .

² علي غربي ، تنمية الموارد البشرية ، جامعة قسنطينة ، سنة 2004 ، ص 83 .

4) تصنيف الدافعية :

تخضع تصانيف الدوافع لاعتبارات عدة ، أهمها التصنيف من حيث المصدر فتصنف إلى دوافع داخلية ودوافع خارجية ،ومن حيث المنشأ تصنف إلى فطرية أو مكتسبة ، كما تصنف من حيث النتيجة ،فيكون اتجاه حافز لتأخذ منحى إيجابي ،أو تكون قصد الحد من سلوك معين فتأخذ المنحى السلبي ،وقد تصنف الدوافع من حيث الهدف المقصود بالإشباع إلى دوافع غريزية ،وأخرى سيكولوجية وثالثة ذات بعد اجتماعي ويصعب إيجاد تصنيف واحد لها لتعقد صلتها وتنوعها مع السلوك الإنساني غير الثابتى ،هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ترجع هذه الصعوبة إلى أسباب عديدة منها :

- يستجيب العديد من الأفراد أحيانا لدوافع مختلفة بسلوكات متشابهة فيصعب في هذه الحالة تحديد نوع الدافع .

5) التناول النظري للدافعية :

● نظرية ماسلو للحاجات :

حاول ماسلو من خلال أبحاثه الوصول إلى إجابة للتساؤل التالي : ما الذي يحرك السلوك الإنساني ؟ فكانت إجابته أن الحاجات **Besoins** هي دوافع السلوك ، وهي مرتبة هرميا حسب الأهمية ومرتبطة ببعضها البعض ، وقد وضع عدة افتراضات من أهمها ¹.

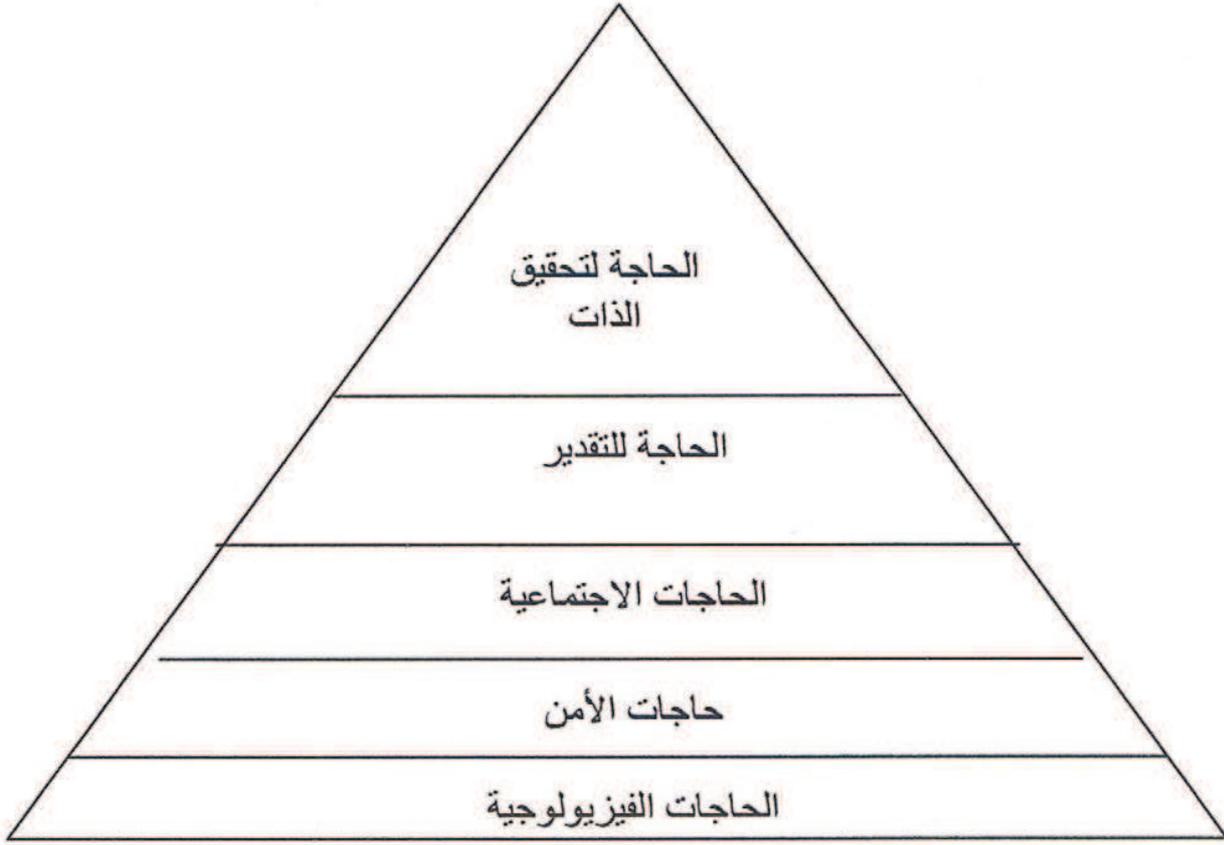
■ الإنسان هو كائن يشعر باحتياج لأشياء معينة ، وهذا الاحتياج يؤثر على سلوكه فالحاجات غير المشبعة تسبب توترا لدى الفرد و الفرد يود أن ينهي حالة التوتر هذه من خلال مجهود وسعي منه للبحث عن إشباع الحاجة و بالتالي فان الحاجة غير المشبعة هي حاجة مؤثرة على السلوك ، وبالعكس فان الحاجة التي تم إشباعها لا تحرك ولا تدفع السلوك الإنساني .

¹ محمود سليمان العميان ، المرجع السابق ، ص 177 .

- تتدرج الحاجات في هرم يبدأ بالحاجات الأساسية الأولية اللازمة لبقاء الإنسان وتتدرج في سلم من الحاجات يعكس مدى أهمية و ضرورة و إلحاح هذه الحاجات.
 - يتقدم الإنسان في إشباعه للحاجات بدءاً بالحاجات الأولية الأساسية (الحاجات الفيزيولوجية) ثم يصعد سلا لم الإشباع بالانتقال إلى الحاجة إلى الأمام ، فالحاجات الاجتماعية ثم حاجات التقدير ، وأخيراً حاجات تحقيق الذات .
 - إن الحاجات غير المشبعة لمدة طويلة ، أو التي يعاني الفرد من صعوبة في إشباعها قد تؤدي إلى إحباط و توتر حاد قد يسبب آلام نفسية و يؤدي الأمر إلى العديد من الوسائل الدفاعية التي تمثل ردود أفعال يحاول الفرد من خلالها أن يحمي نفسه من هذا الإحباط.
 - إن شبكة الحاجات معقدة بحيث قد توجد عدة حاجات من نفس المستوى تؤثر في نفس الوقت على السلوك الإنساني .
 - لا يهتم الإنسان بالحاجات العليا أو الراقية إلا إذا اشبع الحاجات الأولية أو الأساسية.
 - توجد عدة طرق لإشباع الحاجات العليا بخلاف الحاجات الأولية .
- وحسب ماسلو توجد خمسة فئات من الحاجات عند الإنسان و هي مرتبة حسب الأهمية بحيث تشكل هرمًا ، وهناك من الكتاب من يضيف مستوى سادس يدعى الحاجة للمعرفة :
- **الحاجات الفيزيولوجية :** و تمثل نقطة البداية في هرم ماسلو ، و تتحدد في الأكل والجنس والشرب و الملابس والنوم و هي أكثر الحاجات هيمنة و سيطرة ففي حالة عدم إشباعها تتلاشى كافة الحاجات الأخرى من الوجود ، حيث أنها تعتبر أساسية للبقاء¹.

¹ محمود سليمان العميان ، المرجع السابق ، ص 178 .

- حاجات الأمن و الحماية و تشمل حماية الإنسان لذاته و ممتلكاته ، و في المجال التنظيمي فان الأمن و الحماية يأخذ شكل الأمن الأسري و ضمان بيئة اسرية آمنة .
- **الحاجات الاجتماعية :** تتمثل في الحاجة إلى الانتماء و الصداقة و العاطفة و القبول الاجتماعي حيث يميل الفرد إلى تكوين العلاقات الاجتماعية القائمة على الود و التعاطف ، ويسعى ليجد مكانة له ضمن التي يعمل معها أو ينتمي إليها
- **الحاجات الخاصة بالمكانة و التقدير و تمثل موقفا أعلى سلم ترتيب الحاجات و يمكن إدراكها من جانبين :**
 - أ- جانب داخلي و يتعلق بالمكانة الذاتية ، و الحاجات المتعلقة بالثقة بالنفس و الاستقلال و القدرة على الإنجاز و الأهمية و المعرفة .
 - ب- جانب خارجي : و يتعلق بالسمعة و الحاجة لان يكون للفرد وضعاً اجتماعياً مقبولاً، و التقدير و كسب الاحترام من الآخرين .
- **حاجات تحقيق الذات :** و تمثل حاجة ما يستطيع الفرد أن يكونه ، و تشمل حاجات تطوير قدرات الفرد الكامنة، وهي قمة الحاجات في هرم ماسلو و تتعلق بالحاجات الخاصة بنجاح الفرد في التعبير عن ذاته و تطوير و تكوين شخصيته و القدرة على الإبداع و الابتكار، أو كما يقول ماسلو: هي التطلع لان يكون الشخص كل ما يستطيع أن يكون . و بمعنى آخر الكفاح من اجل إدراك أقصى القدرات الذاتية



شكل هرم الحاجات لأبرا هام ماسلو¹

يلاحظ أهمية الحاجات أهمية الحاجات الفسيولوجية من اجل البقاء حيث تسود في المستوى الأدنى ،وعندما يتم إشباعها بدرجة مرضية ينتقل الفرد إلى الحاجة التي تليها في الأهمية وهي الأمن والحماية، لان الحاجة المشبعة لم تعد دافعة ، ولكن الحاجة غير المشبعة تبدأ بدفع الفرد للتحرك، لذلك فعندما تشبع الحاجات الفسيولوجية تبدأ حاجات الأمن بالدفع نحو السلوك .

¹ محمود سليمان العميان ، المرجع السابق ، ص 282.

خلاصة :

تعتبر الدافعية عملية ، نفسية ، إجتماعية ، تنظيمية ، ديناميكية ، تتفاعل مع قدرات الفرد الداخلية و العوامل الاجتماعية و التنظيمية الخارجية ، لتنتج لنا سلوكنا موجهها نحو هدف محدد يكون موضوع الاهتمام قصد تحقيق الإشباع الجنسي لإعادة التوازن الذي اختل عند الزوجين .

وقد تناول العديد من الكتاب و الباحثين في شتى المجالات هذا الموضوع ، كل حسب اهتمامه و تخصصه ، منهم السلوكيين و التحليليين و العقليين ، ليلمحض عن ذلك العديد من التصنيفات و التفسيرات لها (الدافعية) ، وذلك من خلال نظريات متكاملة أوردنا بعضها منها على سبيل المثال لا الحصر في هذا الفصل ، إلا أن هناك نظريات أخرى لم نتطرق لها ، نظرا لعدم تعمقها في هذا المفهوم من جهة و لا اكتفائنا بهذا الكم حتى لا يغلب على البحث الطابع النظري من جهة أخرى .

1) طرح وتحديد الإشكالية :

من المعروف والشائع أن التضافر الأسري و المفاهمة الزوجية هي التي تولد الدافعية لتحقيق التنشئة الأسرية السليمة لدى الزوجين وهي بدورها نتاج الشعور و السعادة والرضا عن شريك الحياة .

فأهم مصدر لزيادة الدافعية لدى الزوجين هي المحافظة على التوازن الأسري والأمن الأسري هي العلاقة الزوجية التي يكون فيها كلاهما سكن للأخر ، مما يخلق ويولد المحبة والمودة والتآزر وأن يشعر كلا الزوجين أن الثاني هو المصدر الأساسي والرئيسي لعوائد ذات منفعة وقيمة عالية بالنسبة له .

ويكمن هذا الشعور بإشباع حاجاته داخل العلاقة الزوجية وقد تتعرض هذه الإشباعات إلى موانع وعوائق والتي بدورها تؤدي إلى خلق علاقات إنسانية يطبعها الصراع السلبي العقيم حيث تصبح العلاقة الزوجية مصدر توتر وقلق نظرا لعدم الإشباع الجنسي لدى الزوجين أو إحداهما

مما يولد التخوف من المستقبل وانعكاس ذلك على أفراد الأسرة الذين يطالبون باستمرار بتحقيق إشباع حاجاتهم ، ويصل الإحباط إلى مرحلة تتعدى قدرات الزوج أو الزوجة على مقاومتها وتسمى عتبة الإحباط وفيها يحول الموقف المحبط سلوك الفرد إلى سلوك مدمر كما توصل فرويد S,FREUD - في دراساته الى نظرية نقحها من بعده dollard ترى بأن الإحباط FRUSTRATION يؤدي بطريقة منتظمة إلى العدوان AGRESSION - والذي ينجم بصورة منتظمة من الإحباط .

كل هذا في إشكالية عدم الإشباع الجنسي مما يعود على دافعية الزوجين لبناء الأسرة والمحافظة على التوازن الأسري ، و في حالة إدراك العائق المانع في تحقيق الإشباع يلجأ الزوج أو الزوجة إلى تغيير طريقة الإشباع الجنسي أو حتى المكان الذي يحقق فيه وهذا ما يعرف بالحيل الدفاعية لتحقيق بديل عن التكيف والرضا .

فالزوج أو الزوجة الذي أحببت رغباته في الأشياء والشعور بالكرامة وتحقيق ما يريد سوف يتأثر بذلك في علاقاته مع أفراد أسرته كما الفشل المزمع في إشباع الرغبة الأعلى سينخفض بأهداف الزوج أو الزوجة إلى أهداف أقل قدرا في التنشئة الأسرية .

والإدراك الصحيح للعائق كثيرا ما يثير وأحيانا يعجز الزوج أو الزوجة تماما عن إدراك العائق ، فلا يعرف على سبيل المثال لماذا لا يستطيع أن يركز جهوده لأداء مهامه كزوج أو زوجة داخل الأسرة حيث يشعر الزوج أو الزوجة أن شريكه لا يفهم بالغرض الكافي من إشباعه ته فيضطر إلى البحث عن تحقيق الإشباع لرغباته ودوافعه خارج إطار العلاقة الزوجية نظرا لما تلقاه حاجاته (الزوج أو الزوجة) ودوافعه من إحباطات أثناء محاولة القيام بالإشباع الجنسي داخل العلاقة الزوجية .

فهل يعتبر الزوج أو الزوجة لجوءه لتحقيق إشباعه خارج إطار العلاقة الزوجية تكملة لتحقيق جزء من الإشباع التي لم يتمكن من تحقيقها داخل العلاقة الزوجية أم ينظر إليه (الزوج أو الزوجة) انه تعويض عن حرمان وعلاج لإحباط سببته (الزوج أو الزوجة) .

ومن هنا تتكون نظرة استياء لدى الزوج أو الزوجة اتجاه العلاقة الزوجية خاصة إذا لقي الإشباع الكافي لدوافعه خارجها .

وهذا ما دفع الطالب الباحث إلى التساؤل حول إذا ما كان عدم تحقيق الإشباع الجنسي داخل إطار العلاقة الزوجية يؤثر تأثيرا سلبيا على دوافع الزوج أو الزوجة في المحافظة على التوازن الأسري وبعبارة أخرى .

- هل يؤدي عدم الإشباع الجنسي إلى اختلال التوازن الأسري ؟

- هل اختلال التوازن الأسري يؤدي إلى

(2) فرضيات البحث :

الفرضية العامة :

عدم المعرفة الصحيحة للعلاقة الجنسية من إشباع وتبادل انفعالي للزوجين هو الذي يؤدي إلى عدم الإشباع الجنسي .

وهنا تكون الفرضية الأساسية هي :

الثقافة الجنسية هي التي تؤدي للإشباع الجنسي عند الزوجين .

الفرضيات الجزئية :

أ- الفرضية الجزئية الجانب الاجتماعي التربوي هو الذي لا يسمح بمعرفة العلاقة الجنسية الصحيحة من كثرة تداول كلمة ممنوع وحرام .

ب- الصورة المسددة ذهنياً عن الزواج وبناء الأسرة هي العائق في التنشئة الأسرية.

(3) أهداف البحث :

تعتبر الأسرة هي أهم خلية يتكون منها جسم المجتمع البشري إذا صلحت صلح المجتمع كله ، وإذا فسدت فسدت المجتمع كله وفي كنفها يتعلم النوع الإنساني أفضل أخلاقه ، إذ فيها ينشأ الفرد وفيها تنطبع سلوكياته وتبقى آثارها منقوشة فيه ، ويحملها معه ، ويورثها ذريته من بعده ، وهي المصدر الأساسي للانحرافات المملوكية والاضطرابات النفسية لأفراد المجتمع . ومن هنا يترتب عن أساس الأسرة ألا وهو الوالدين اللذان يعتبران دائماً المصدر الأساسي في التنشئة الأسرية التي تمتد الأولاد وجميع أفراد الأسرة الطاقة الإيجابية والتمسك بالعقيدة السمحاء والاحتفاظ على السلوك السوي والفعال لبناء مجتمع سليم خالي من الانحرافات وفي هذا

البحث يريد الطالب الباحث أن يوصل رسالة إلى أساس الأسرة أي الوالدين أن تكون لديهم غاية ومشروع في بنائها إلا أن هذا المشروع لا يكون إلا في وجود المحبة والمودة و التآزر بين الزوجين وحتى يتحقق ذلك لا بد أن تكون العلاقة الزوجية علاقة مشبعة جنسيا مما تنعكس على علاقات الزوجين وتكون انفعالات إيجابية تسمح بالاتصال الجيد والتفاهم والتسامح فيما بين الزوجين و تكون هذه العلاقة الزوجية مشبعة إلا إذا كانت هناك ثقافة جنسية سليمة مما يعلم فيها كلا الزوجين ما حق الأول على الثاني وما يرغب فيه الأول من الثاني كما أن الجماع ولذة الوطاء تؤكد علاقة المحبة .

إن هذه العلاقة الجنسية المشبعة هي التي تسمح للزوج أن يكون وفيًا لزوجته أو العكس أن تكون الزوجة وفية لزوجها .

والثقافة الجنسية المقصود بها في هذا البحث هو الممارسة الجنسية الصحيحة بين الزوجين التي تؤدي إلى إشباع جنسي لكلا الزوجين

أو معرفة أسباب عدم الإشباع الجنسي عند طرف واحد أو كلاهما حتى يعذر الشريك شريكته فيما لا يملك أن يكون على دراية كاملة ، وما هي العوائق الموجودة لعدم الإشباع الجنسي منها :

المرض المزمن وفرق السن والإفراط الجنسي عند المرأة... الخ .

فلهذا السبب حاول الطالب الباحث في هذا الموضوع أن يكشف بعض الجوانب التي يجهلها بعض الأزواج في عملية الإشباع الجنسي والتي تقضي على الإحباط والصراعات والإجهاد الذي ينعكس على جميع أفراد الأسرة مما يؤدي إلى اختلال التوازن الأسري وإلى الانحراف الأسري .

4) تحديد مصطلحات البحث :

أ- **الدافعية** : الدافع هو مثير داخلي شعوري أو لا شعوري بيولوجي أو سيكولوجي يحرك طاقات الكائن الحي و يوجهها مستهدفا خفض حالة التوتر لديه أو لاستثارته أو استعادة توازنه البيولوجي أو النفسي. للدافع إذن وجهان " وجه داخلي يتمثل في التوتر والضيق التي يطلب و يلح على الإشباع " و وجه خارجي يتمثل في

الأهداف و لذا فنتيجة الدافع لا تعرف إلا من خلال الأهداف " و من هنا يشير مصطلح الدافع

إلى مجموعة الظروف الداخلية و الخارجية التي تحرك الفرد من اجل إعادة التوازن الذي اختل .

أما من حيث المعنى اللفظي العام ، تستخدم كلمة الدافع في الحياة الجارية بمعان اشمل و أوسع من

معناها السيكولوجي ، فتشمل بذلك الحاجات و الحوافز و البواعث و الرغبات .

ب- مفهوم الإشباع " SATISFACTION "

إشباع رغبة أو حاجة ، تلبية ، إرضاء ، ارتياح يعرف الإشباع على انه : " حالة ناتجة عن إرضاء

وتلبية ما نطلبه ونرغب فيه " .

ترتبط تجربة الإشباع بحالة العجز الأصلية عند الكائن الإنساني ، إذ لا يستطيع الفرد أن يطلق

الفعل النوعي القادر على إزالة التوتر الناتج عن فيض الإثارات الداخلية بل يحتاج هذا الفعل إلى

مساعدة شخص خارجي (كالعلاقة الجنسية) وعندها يتمكن الفرد من إزالة التوتر .

ومفهومنا في هذا البحث يتعلق بالإشباع الجنسي ، أي ذلك الإشباع الذي يمكن الزوج أو الزوجة

من تحقيقه داخل العلاقة الزوجية التي تسمح له أو لها بالتوازن النفسي الفيزيولوجي والفكري حتى

يتسنى له أو لها بالاهتمام الكامل لمراعاة افراد الاسرة وإشباع حاجاتهم النفسية في ظل التوازن

الأسري المنبثق من تفاهم الزوجين في عملية الاتصال واقتسام الأدوار داخل الأسرة .

ث الإحباط : هو الشعور الناتج عن محاولة الفرد تحقيق أهداف لكنه يفشل في تحقيقها لوجود عائق

أو عوائق لا يمكنه السيطرة عليها أو التحكم فيها .

والإحباط في معظم الحالات أين يشعر به الفرد في العلاقة الجنسية ، هو ما يشكل السبب

الأساسي للضغط النفسي وعدم الارتياح ، وهناك علاقة وثيقة بين الإحباط والدافعية ، إذ لا يمكن

أن نقول أننا محبطين إذ لم نكن مدفوعين لإشباع حاجة ما أو تحقيق هدف معين .

ث الأسرة : هي تلك اللبنة الأساسية لبناء المجتمع والتي تصهر على التربية وإشباع حاجيات كل

أفرادها من الجانب النفسي والبيولوجي لتجنب كل الانحرافات الاجتماعية الناتجة عن اختلال

التوازن الأسري الذي سببه في أغلب الأحيان عدم الإشباع الجنسي داخل العلاقة الزوجية المولد

للخيانة أو الطلاق .

5) الدراسات السابقة :

إن الباحثين قاموا مؤخراً بإجراء دراسات واسعة وأكثر قوة موجهين أسئلة حول تجارب حقيقية في الحب. وقد

ساهمت الدلائل التي حصل العلماء عليها في ظهور نوع من التفكير حول من يخدم من ، متى

و لماذا ؟

وبعكس ما كان يعتقد سابقا ، فإن كثيرا من الأشخاص الذين يقولون إنهم سعدون في حياتهم الزوجية يقدمون على الخيانة ، فتوق هؤلاء نحو التنوع يحدد قراراتهم وحكمهم على الأشياء حتى حين يدركون تماما أخطار الخيانة الزوجية الناتجة عن عدم الإشباع الجنسي ، ويقول المختصون أن نتائج الخيانة تكون

(كارثية) حين يتم كشفها.

قالت (بث ألن) ، باحثة في جامعة (دنفر) والتي قامت مؤخراً بالتعاون مع زميلها (ديفيد أتكينز) والراحلة (شيرلي غلاس) باستكمال بحث معمق حول الخيانة الزوجية ، أن الأشخاص الذين يفترضون أن الأناس السيئين الذين يعانون من سمات سيئة هم فقط الذين يقدمون على الخيانة هم في الحقيقة يوهمون أنفسهم ويعيدونها عن إدراك الخطر الذي يجدر بهم ، وأضافت ان هؤلاء غير مستعدين للواقات والمواقف الخطيرة في حياتهم حيث إذا لم يكونوا حريصين فإنهم قد يقعون فجأة فريسة للإغراء نتيجة عدم الإشباع الجنسي .

يركز الباحثون حالياً بصورة أكبر على مدى انتشار الخيانة الزوجية. فقد أشارت دراسات جديدة ومتعددة إلى ان معظم الأشخاص لا يقدمون على الخيانة الزوجية إما بسبب أنهم لا يستطيعون تحمل التفكير في هذا الامر او بسبب إدراكهم للآلم الذي قد تسببه خسارة علاقة مهمة في حياتهم. ومع ذلك كشفت دراسات أن أكثر من واحد بين كل خمسة أمريكيين سواء كانوا إناثا أم ذكورا أقام أو أقامت علاقة حب مرة واحدة على الأقل خارج نطاق الزوجية. ووجدت الدراسات أيضا ان الأمريكيات شاكهن في ذلك شان الرجال.

أظهر بحث جديد في الولايات المتحدة أن السنوات القليلة الأولى من الزواج تعتبر بوضوح خطوطا حمراء. فقد كشف بحث أجراه علماء اجتماع في نيويورك عام 2000 نمطين من توقيت العلاقات المحرمة خارج الزوجية.

ووفقاً لدراسة شملت 3432 بالغاً من الأمريكيين والأمريكيات، فإنّ احتمال ضلال امرأة متزوجة تكون في أوجها في السنوات الخمس الأولى من الزواج وتأخذ في الانخفاض تدريجياً. أما بالنسبة للرجال فإنّ هناك مرحلتين خطرتين جداً حيث أنّ الأولى في السنوات الخمس الأولى من الزواج والأخرى بعد عشرين عاماً.

قالت (جويل بلوك) عالمة نفس في نيويورك، إنّ أحد أسباب بدء علاقة خاصة بالنسبة للأزواج صغار السن هو التمرد على القسم الذي آخذه على عاتقهم بعدم الإقدام على إقامة علاقة حب مع شخص آخر. وحتى حين يقبل الناس التضحية والقسم دون تحفظ فإنّ الوعود قد تقدم شعوراً زائفاً بالأمان. إنّ الالتزام صارم ولكن الخيال يمكن أن يكمن خلفه. ففي إحدى الدراسات الجديدة استعرض علماء النفس في جامعة فيرمونت 180 زوجاً. قال 98% من الذكور و80% من الإناث إنهم تخيلوا إقامة علاقات جنسية خارج نطاق الزوجية مرتين على الأقل في الشهرين الذين سبقا الدراسة.

وكلما مر وقت أكثر على الزواج ، كلما افاد الأزواج الذين استطلعت آراؤهم بزيادة تخيلاتهم العاطفية. ولكن هذه التخيلات موجودة أيضاً لدى الصغار من المتزوجين الذين يفترض دائماً بأن يكونوا محصنين.

ويقول الباحثون أنّ كل واحد تقريباً يفكر في ذلك على الأقل في مخيلته. وفي العادة لا يتحدث الأشخاص حول ذلك، وخاصة إذا كان الواحد قريباً منهم. ويعيش بعض الأزواج في هذه التناقضات ويفهمون أنّها دراما داخلية لا تنذر بأي حال من الأحوال بعلاقة حب حقيقية أو تعكس أية حاجة للخيانة. ومع ذلك فإنّ أزواجاً مضت سنوات طويلة على زواجهم يدركون جيداً هذه الحياة المزوجة ويمزحون مع أنفسهم بشأن عدم قدرتهم على التخلص من التوتر الذي أصابهم¹

¹ الموقع : . www.4shared.com ، يوم : 02 جانفي 2015 .

الجانب التطبيقي

قائمة المصادر والمراجع